الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الانسانية

الكتابة و دورها في ابراز المظاهر الحضارية بمصر الفرعونية 3200ق.م – 300م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة .

من إعداد الطلبة
باهي بلال
مباركي العيد

إشراف
أ عبد الحق بالنور

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
السعيد شلالقه	أستاذ محاضر أ	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
عبد الحق بالنور	أستاذ مساعدأ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
التجاني مياطه	أستاذ محاضر أ	عضوا ومناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أثار في قلبي الطموح إلى المعرفة...ودفعا بأحلامي نحو دروب العلم والتحصيل ..باعثين في روحي الأمل... ..إلى نبع الحنان والمحبة ونبراس الجد والكفاح . إلى شريكي في كل نجاح .. إلى من سهرا كثيرا ملأ السنين والأيام كي يروني في عداد من حققوا تفاصيل .. التطلع والأمنيات إلى من يهما أدركت بحور العطاء والحب والحنان .. إلى من كنت أسلتهم في كل مرة قبسا من نورهما كي أمشي .... إلى والدي حفضهما الله تعالى ... ومتعهما بوافر الصحة والسعادة ووفقني إلى رضاهما ..... ورفع رأسيهما عاليا بمزيد من النجاحات إن شاء الله

*إلى أعز الناس عن قلبي :

*إلى أخوتي وأخواتي.....

*إلى من كان سندا لي في هذا العمل

*إلى رفقاء الدرب ،

*إلى كل من ذكره قلبي وأغفله قلمي

...أهدي ثمرة عملي.

مباركي العيد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهم الله عز وجل : " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا". أمي و أبي حفظهما الله.

إلى العائلة الكريمة كافة

إلى زوجتي الكريمة و ابنتي

إلى كل من قدم لي يد المساعدة و شجعني على إنجاز هذا البحث

أهدي ثمرة جهدي و عملي

باهي بلال

مقدمة

تقديم الموضوع :

يشتمل تعبير الشرق القديم على ما يسمى الآن بالشرقين الأدنى والأوسط وهو الجزء الممتد من بلاد اليونان غربا إلى بلاد إيران شرقا، فيضم تركيا وأرمينيا وشبه الجزيرة العربية وميزوبوتاميا (العراق) وإيران (فارس) ومصر الفرعونية ، حيث تعتبر هذا الأخيرة من أعرق الحضارات التي شهدتها منطقة الشرق القديم، وهذا ما تشهده مخلفاتها التي هي محل الدراسات والبحوث، و يمتد تاريخها إلى حوالي أربعة آلاف سنة من تاريخ الإنسانية.

وقد قسم المؤرخون تاريخ مصر إلى أربعة عصور وهي العصر الفرعوني ويمتد إلى إحتلال الإسكندر الأكبر لمصر سنة 332 ق.م وحكم مصر خلالها ثلاثون أسرة، بحيث كان من بين العصور المزدهرة لمصر القديمة لأنه كان أكثر تطورا في مختلف المجالات، ويليه عصر البطالمة الذي أمتد حوالي ثلاثمائة عام (من 331 ق.م – 30 ق.م) ثم العصر الروماني (30 ق.م– 307 م) وأخيرا العصر البيزنطي (307 م– 732 م).

وكان لكل عصر أنظمته وقوانينه وتقاليده وحضارته، وقد شهدت مصر خلال هذه العصور أدوار نهوض وقوة يعقب كل منها دور من أدوار الضعف والفوضى والإضمحلال، ومن المعروف والجدير بالذكر أن الفراعنة كان لهم تاريخ حافل بالإنجازات والحضارات، فلقد برع الفراعنة في العلوم والفلك والآداب والطب والتحنيط والهندسة والفن والبناء والعمارة وبناء الأهرامات والمسلات والمعابد.

كما كانت لديهم حياة دينية ونظم إقتصادية، وكانوا يتمتعون بحياة فكرية ثقافية مزدهرة، ويعود الفضل للانسان المصري الذي يعد الركن الأساسي لبناء الحضارة، وبيئته التي ساعدته على ذلك وخاصة نهر النيل العظيم التي تنعم به مصر عن باقي الحضارات الأخرى ، كما لا ننكر فضل المؤرخ هيردوت في توصيل تاريخ حضارة مصر للبشرية، ومن بين الإنجازات الحضارية المصرية القديمة إختراع الكتابة وتدوين أعمالهم وتسجيل ما قاموا

به من نشاط وما مر به من أحداث، بعد أن كانوا يعبرون عن الأشياء بواسطة رموز و أشكال ، ومنذ 3200 ق.م توصلوا إلى ايجاد طريقة للتعبير عن الأشياء بواسطة الكتابة.

دواعي اختيار الموضوع :

إن ميولنا إلى دراسة الكتابة المصرية ودورها في إبراز المظاهر الحضارية لمصر الفرعونية هو إلقاء الضوء على هاته الكتابة نظرا لقلة الأبحاث فيها، إضافة لأهمية البحث في المواضيع الفكرية، مع التشجيع الذي لقيته من طرف أستاذي المشرف أثناء الدراسة .

كما ان الكتابة المصرية القديمة مع تنوعها وقيمتها في التاريخ البشري والتي جعلت مصر تتقدم حضاريا في ذلك الوقت، وفضلا عن رغبتنا في تقديم صورة متكاملة على الكتابة المصرية القديمة خلال العصر الفرعوني .

أهداف الموضوع :

ولا شك ان انجاز هذا العمل يهدف إلى جمع الكتابة المصرية القديمة ودورها في المظاهر الحضارية خلال العصر الفرعوني من شأنه أن يوجه الباحثين المهتمين بهذا الميدان ويفتح المجال للمتخصصين الراغبين في تعميق صورتهم وفق الخريطة التي حاولنا رسمها في هذا الموضوع .

الإطار والزماني والمكاني للبحث :

لقد تم تحديد موضوع البحث زمنيا في الفترة (3200 ق.م– 300 م) بحيث تشير سنة (3200 ق.م) بداية الكتابة التصويرية ، أما سنة (300 م) فهي تشير إلى ظهور آخر أنواع الكتابات المصرية وهي الكتابة القبطية.

أما الأطار المكاني للبحث فينحصر في بلاد مصر القديمة ، فكان عنوان البحث دور الكتابة في ابراز المظاهر الحضارية بمصر الفرعونية (3200 ق. م – 300م).

إشكالية الموضوع :

لا شك أن مصر القديمة عرفت البعد الحضاري، والذي تطور من خلال وسائل التعبير المختلفة ، من أشكال ورموز الذي دام العمل بهم طويلا ، ولكن العقل المصري استطاع ان يكتشف شكلا آخر للتعبير عن قيمه الحضارية ، بإكتشاف الحروف و صور للتعبير التي سجلت نفسها في تاريخ الكتابة العالمي ، والذي كان له الدور الفعال في بناء الحضارة الانسانية ومن هذا السياق تبرز الاشكالية الرئيسية :

كيف استطاعت الكتابة الرقي بحضارة مصر القديمة ؟ وماهو الدور الذي قدمته في التفاعلات الحضارية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية متمثلة فيما يلي :

- بماذا تميزت الكتابة المصرية القديمة ؟
- و ماهي أنواع الكتابات التي عرفتها مصر ؟
- كيف كان دور الكتابة في بروز الحضارة الفرعونية ؟

المنهج المتبع :

بما أننا نتبع في هذا العمل دراسة الكتابة المصرية القديمة ودورها في الحضارة المصرية حاولنا تغطية جميع جوانبها باعتمادنا على المنهج التاريخي الذي يصف الأحداث ويسرد الوقائع التاريخية مع الاعتماد على التحليل الذي يمكننا من فهم الكتابات التي عرفتها مصر القديمة .

الخطة المتبعة :

ولإجابة عن هذه الإشكاليات رسمنا خطة لتغطية الكتابة في مصر وكانت كمايلي:

مدخل يتحدث عن الاطار الجغرافي والتاريخي لمصر.

الفصل الأول كان بعنوان الكتابة في مصر القديمة، فقد درسنا فيه عدة عناصر من بينها تطور الكتابة واكتشافها في حجر الرشيد مع إبراز عصور الكتابة إضافة عنصر آخر وهو أدوات التي كانت تكتب بها أيضا التعريف بخصائصها .

الفصل الثاني بعنوان أنواع الكتابات المصرية المصرية القديمة وتضمن أربعة عناوين الأول الكتابة الهيروغليفية والثاني الكتابة الديموطيقية والثالث الكتابة الهيراطيقية والرابع الكتابة القبطية.

الفصل الثالث والأخير كان بعنوان أهمية الكتابة في المظاهر الحضارية و انقسم إلى أربع عناصر،الأول يتحدث عن الجانب السياسي والعسكري، وثاني يتحدث عن الجانب الاقتصادي والثالث يتحدث عن الجانب الاجتماعي، و الرابع يتحدث عن الجانب الديني.

ثم وضعنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في نهاية بحثنا و أدرجناها في الخاتمة.

كما تضمن البحث مجموعة من الملاحق احتوت على خرائط و صور خاصة بمصر، و التي توضح بعض النقاط المهمة عن عنوان البحث، و التي من شأنها اثراء موضوع البحث.

ثم صنفنا قائمة المصادر و المراجع التي استعملناها في هذا البحث، وفي الاخير أدرجنا فهرس للمحتوى البحث.

المادة العلمية :

ولتحرير العمل إتبعنا مادة للبحث في مقدمتها، المصادر مثل القرآن الكريم ، و هيردوت يتحدث عن مصر، و أيضا ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، و ابن حوقل : صورة الأرض.

أما المراجع فمنها :

موسوعة سليم حسن (مصر القديمة العديد من الأجزاء)، كتب رمضان علي عبده (تاريخ مصر القديمة الأجزاء الثالثة)، موسوعة مؤلفة العديد من العلماء (تاريخ الحضارة المصري الجزء الاول والثاني) و كتاب نجيب ابراهيم ميخائيل (مصر والشرق الأدنى القديم الجزء الرابع)، و محمد بيومي مهران (الحضارة المصري الجزء الاول والثاني) وكتاب أحمد فخري (مصر الفرعونية) . وغيرها من الكتب المدرجة في البيبلوغرافيا .

صعوبات الموضوع

وتمكنا من انجاز هذا البحث ولكن اعترضتنا عدة صعوبات أهمها :

- التضارب في التسميات

وتحديد المراحل وتضارب في الاسماء والتواريخ .

- صعوبة التعامل مع المصادر و الكتب المترجمة و ذلك لصعوبة تحديد الأفكار التي جاءت بها هذه الكتب

رغم ذلك إجتهدنا قدر الامكان في دراسة موضوع البحث من كل الجوانب، و نرجو أن نكون قد التزمنا بمعايير المنهجية و الأمانة العلمية، و نرجو أن نكون قد قدمنا بعض الإفادات في هذا الموضوع.

مدخل عام : الدراسة الجغرافية والتاريخية لمصر الفرعونية .

أولا : الدراسة الجغرافية .

1 – الموقع الجغرافي لمصر .

2 – المناخ .

3 – نهر النيل

ثانيا : الدراسة التاريخية

1 – الإطار التاريخي

2 – العصر العتيق (3200– 2690 ق.م)

3 – عصر الدولة القديمة (2180 – 1690 ق.م)

4 – العصر الوسيط الأول (2180 – 2062 ق.م)

5 – عصر الدولة الوسطى (2060 – 1785 ق.م)

6 – عصر الإضمحلال (1785 – 1560 ق.م)

7 – عصر الدولة الحديثة (1580 – 1580 ق.م)

8 – عصر الوسيط الثالث (1580 – 773 ق. م)

9 – العصر المتأخر (326 – 332 ق. م)

قامت مصر قبل العصور التاريخية بفترة بعيدة ، وبعد هذه الفترة سلكت طريق التطور نحو الأفضل، ولاشك في أن هذا التطور يعود بالتأكيد إلى عوامل جغرافية كان لها دور كبير في تكييف العناصر الضرورية لقيام الحضارة، و لهذا قبل التطرق لتاريخ مصر القديمة لابد أن نعرض جغرافيتها قبل كل شيء[1]

أولا: الدراسة الجغرافية

1- الموقع الجغرافي لمصر:

إن مكان مصر في الكرة الأرضية له من الأهمية ما يجعله مكانا عظيما ذو استراتيجية متميزة، و يتمثل هدا الموقع في أنها تقع في افريقيا بحيث أن مكانها يعتبر نقطة تقاطع مع آسيا، و موانئها على البحر الابيض المتوسط يلامس أوربا،[2] تمتد مصر جنوبا إلى مدينة أسوان و شمالا إلى البحر الأبيض المتوسط و شرقا إلى البحر الأحمر و غربا إلى صحراء ليبيا[3]،فمصر تقع بين خط العرض 24.1 و 31.37 شمال خط الاستواء، أما خطوط الطول فهي تقع بين خطى 27 و 32 شرقا جرينيتش، و يمر مدرا السرطان في جنوبها، و تتربع مصر على حيز يقدر بحوالي 1.002.000 كلم مربع [4]، و مساحتها عبارة عن شكل مربع متساوي الأضلاع تقريبا، و يمثل موقع مصر مفترق بحرين و هم البحر الأحمر الذي يمتد إلى المحيط الهندي، و البحر المتوسط الذي يمتد إلى المحيط الأطلسي[5]، و تشكلت من وادي النيل و الهضاب الممتدة إلى الشرق حتى البحر الأحمر، و قد سمى المصريون

---

[1] زكي علي و آخرون: **مصر في العصور القديمة**، مر محمد شفيق غربال، ط2، مكتبة مدبولى، القاهرة 1418هـ/1998م، ص 13.

[2] علماء الحملة الفرنسية وآخرون: **وصف مصر** ، تر زهير الشايب، ط3، جمعية التنمية الثقافية، دم،1993،ص 19.

[3] أحمد أفندي كمال: **العقد الثمين في محاسن أخبار الأقدمين المصريين**، ط1، المطبعة الميرية، مصر، 1300هـ، ص7.

[4] محمد بيومي مهران: **الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999 ،ص27

[5] ناصر الأنصاري : **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، بيروت،1993، ص6.

منطقتهم باسم " الارض السوداء، و يرمزون بهذا الاسم إلى خصوبة أرضها[1]، و تنقسم مصر بطبيعة أرضها و حسب طرق ريها إلى منطقتين كبيرتين، تقع "إحداهما في شمالها و يطلق عليها مصر السفلى الأخرى تقع في جنوبها و تسمى مصر العليا، (ينظر الشكل01)[2]

و كانت مصر المكان الذي تلتقي عندها معابر الشرق و الغرب، و أيضا يمر بها تجار الجنوب و الشمال، حيث أن هذا التواصل أعطى الأهمية الكبرى لجغرافية مصر[3]، و في الحقيقة أن أقصى عرض مصر أكبر من أقصى طولها، فأقصى طولها يمتد من الشمال إلى أقصى الجنوب يقدر ب 1073 كلم، أما عرضها يمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب و يبلغ 1226 كلم[4]

2- أسماء مصر القديمة:

ظهرت عدة أسماء لمصر القديمة ذكر في أبيات شعرية على النحو التالي:

و لمصر أسماء لهرمس قد بدت بلسانه الأصلي و القدم البهى

فاحفظ لها هي (بق) أولها ورذ (تمرا) و (قم) و كذلك رابعها (نهى)

فمعنى (بق) شجرة الزيتون وسميت بذلك لكثرتها فيها قديما و معنى (تمرا) الأرض الكثيرة الترع و سميت بذلك لتحللها بها، و تهمني (قم) الأسود اشارة إلى شدة سواد طينها، أما (نهى) فتعني شجرة الآثل و سميت بذلك لكثرتها في ذاك الزمان[5]

---

[1] نعيم فرح: **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي**، دار الفكر، دمشق، 1972، ص 59.

[2] محمد أمين فكري : **جغرافية مصر**، ط1، مطبعة وادي النيل المصرية، مصر، 1396هـ، ص3.

[3] سليمان حزين: **حضارة مصر أرض الكنانة**، ب ط، دار الشروق، القاهرة، 1990، ص 58.

[4] جمال حمدان: **شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان**، ج1 ، دار الهلال ، ب م ، ب س ، ص 235.

[5] أحمد أفندي كمال: **المرجع السابق**، ص7.

سميت مصر نسبة إلى مصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام، و هي المنطقة التي أقدم عمرو بن العاص على فتحها في عصر الفتوحات الاسلامية[1]

3- المناخ:

إن موقع مصر الجغرافي جعلها من بين المناطق الشديدة الحرارة، ففي مصر السفلى و عند حلول شهري يوليو و أغسطس فإن درجة الحرارة تصل مابين 24° و 25°، في حين نجدها في شمال مصر العليا 34°، في حين نجد المناطق الرملية تصل الى 45°،[2] و تصل درجة الحرارة في وادي النيل حوالي 37.5° في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء تصل مابين 12.5°-21°.[3]

يتصف مناخ مصر بالجفاف مع الارتفاع النسبي لدرجة الحرارة، خاصة في فصل الصيف، بينما في فصل الشتاء يكون المناخ دافئ، و من بين الاشهر التي تأتي باردة هو شهر يناير.[4]

4- نهر النيل:

إن من الأنهار العظيمة في العالم نذكر نهر النيل، الذي يعتبر من المعالم الرئيسة في مصر.

4-1 أسماء نهر النيل:

إن كلمة نيل ليست من أصل مصري قديم إذ أنها من المرجح من الكلمات السامية القديمة و نعرض هذا الترجيح كالآتي: إن اسم النيل مشتق من كلمة نايلوس nilos الإغريقة

[1] ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**،ج5، ب ط ، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ص 137.

[2] علماء الحملة الفرنسية: **وصف مصر**، المرجع السابق، ص20.

[3] وسناء حسون يونس : **أهم الخصائص الجغرافية في مصر القديمة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد17، العدد9، تشرين الأول، 2010 ، ص 485.

[4] محمد بيومي مهران : **الثورة الورة الإجتماعية الاولى في مصر الفراعنة** ، المرجع السابق، ص 29.

أو Nilus اللاتينية[1]، وأيضا مشتقة من كلمة ناهال Nahal التي وردت في اللغات السامية و التي تعني واد أو وادي النهر، أما قدماء المصريين فقد أطلقوا عليه اسم " آر" أو "أور" المشتقة من كلمة لارو القبطية و معناها "أسود" و تعود هذه التسمية إلى لون الرواسب التي كان تظهر خلال موسم الفيضان، و أيضا قد ورد في ملحمة هوميروس في الأوديسا في ق7 ق.م أن مصر هو اسم النيل[2]، أما اسم الإله الخاص بنهر النيل فكان يسمى"حعبى"[3]، أما المصريين في عصر الفراعنة كانوا يطلقون عليه اسم " إبترو–عا" و معناه النهر العظيم،[4]

4-2 جغرافية نهر النيل:

يبلغ طول نهر النيل حوالي 1536كم،[5] وهو الشريط المنخفض الذي يتواجد حول مجرى النهر، بحيث تكون هذا الشريط بسبب نشاط مياه النهر، مثل النحت و الارساب مما ساعدا على تشكله، وهذا الشريط يعرف من خلال الحافتان التي تشكلت بفعل التعرية، أما عن إتساع الوادي فحينا يضيق و حينا آخر يتسع، و هذا عائد إلى طبيعة الأرض الذي يخترقها و المسالك التي يتبعها.[6]بينما يشغل حوض النيل المكان الأعظم من شمال شرقي إفريقيا، أم بحوض النيل فهو جميع الأراضي التي توجد حوله، وقد بلغ مساحته حوالي 3.349.000 كلم مربع، و هذا ما يعني أنه استحوذ على 0.1 من مساحة إفريقيا و لهذا فقد سلم جميع العلماء و الدارسين لنهر النيل بأنه من أطول الأنهار في العالم، يأتي النيل ثم الفرات ثم الدجلة [7] و الدليل على ذلك أنه بداية هذا النهر تكون عند دائرة عرض 4° تقريبا

---

[1] وسناء حسون يونس: **المرجع السابق** ، ص4.

[2] صلاح عبد الجابر عيسى و آخرون: **الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي إقليم حوض النيل**، ب ط، م 8 ، جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية، 1719هـ، ص 23.

[3] وسناء حسون يونس : **المرجع السابق**، ص4 .

[4] محمد بيومي مهران: **الثورة الإجتماعية الأولى في مصر الفراعنة** ، المرجع السابق، ص 30.

[5] جمال حمدان: المرجع السابق، ص 619.

[6] صلاح عبد الجابر عيسى : **المرجع السابق** ، ص 19.

[7] إبن بطوطة : **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار**، تح محمد عبد المنعم العريان، مر مصطفى القصاص، ط1، ج 1، دار احياء العلوم، بيروت، 1407هت/1987م، ص 59

و من ناحية الجنوب، و ينتهي عند دائرة عرض 32° شمالا، بينما يصل طوله إلى 6930 كلم من منبعه في بحيرة فكتوريا حتى مصبه في البحر المتوسط. (ينظر الشكل رقم 02) [1]

ينحدر نهر النيل في مصر العليا بين أسوان و القاهرة نحو 70 متر، و يبلغ متوسط عرضه 756 متر، و عمقه نحو 5 و 7 متر[2]، و ينبع النيل من الجنوب في اتجاه الشمال كما تقع مصر العليا جنوبى مصر السفلى[3]، و هو على عكس نهر الفرات الذي ينبع من الشمال إلى الجنوب، و لهذا أطلق عليه المصريون إسم " النهر المعكوس"[4]

و في الحقيقة أن نهر النيل يشطر مصر إلى شطرين، شطر في الشرق و ذلك في آسيا و الشطر الآخر في الغرب و ذلك ليبي، و هو أيضا يقطع نهر الدلتا في الوسط[5]، فنهر النيل له ميزة انفرد بها عن غيره من الانهار الموجودة على الكرة الارضية فهو النهر الوحيد في العالم الذي ينبع من المناطق الحارة و ينساب نحو الشمال[6]، و كما رأينا كبر حوض النيل فهو إذن يضم بعض مناطق من مصر و السودان و أثيوبيا و أوغندة و تنزانيا و بوروندي و رواندا و كينيا.[7]

4-3 في فضائل نهر النيل

نهر النيل من أفضل الأنهار عذوبة و منفعة و عظمة [8]، حتى أن ذكره جاء واردا في القرءان الكريم في العديد من المواضع، قال تعالى: " فإذا خفت عليه فألقيه في اليم" فهنا

---

[1] صلاح عبد الجابر عيسى: **المرجع السابق** ، ص 19.

[2] السيد السيد الحسيني: **نهر النيل في مصر منحنياته و جزره (دراسة جيومورقولوجية)**، ب ط، دار المنار العربي، القاهرة، 1991، ص 12.

[3] رالف لنتون: **شجرة الحضارة (قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث)**، تر أحمد فخري، ب ط، ج3، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1961، ص 25.

[4] السيد السيد الحسيني : **المرجع السابق**، ص 10.

[5] **هيرودوت يتحدث عن مصر**، تر محمد صقر خفاجة، ب ط، دار القلم ، ب م، 1966، ص 92.

[6] جيمس هنري بريستد: **فجر الضمير** ، تر سليم حسن، ب ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1956،ص 27.

[7] صلاح عبد الجابر عيسى : **المرجع السابق**، ص 21.

[8] أبن حوقل : **صورة الأرض** ، ب ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996 ، ص 139 .

المقصود باليم هو النهر، و عن النبي صلى الله عليه وسلم: " وصل ليلة الاسراء إلى سدرة المنتهى، فإذا في أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران و نهران باطنان، فسأل عنها جبريل عليه السلام فقال: أما الباطنان ففي الجنة، و أما الظاهران فالنيل و الفرات"[1]

و كان النيل يجود على المصريين بالخيرات فأقاموا له نشيدا تعظيما له :" سلام عليك أيها النيل أنت الذي تتجلى على هذه الارض و تأتي بسلام فتحيي أموات مصر، أنت اذا انجليت تملأ الارض طريا و القلوب بشرا فينال كل مخلوق قوته و كل سن ما تقضمه رحمال انك تأتي بالأرزاق الطيبة و تنتج كل خير و مير و تنبت للبهائم مرعاها."[2]

و من الترانيم التي تعبر عن فوائد نهر النيل :" منك تأتي من السماء مياه الحياة، و مياه الحياة في الأرض هي منك، هذا هو الاله قدماه مغسولتان بالماء الطهور، بيدك تحمل السماء و تحت قدميك تنتشر الضياء جعلت الثرى مبسوطا بالقسط و أثمرت الشعير و أثمرت القمح".[3]

و عثر على أناشيد لنهر النيل مكتوبة في لوحتين على الورق البردي المعرفة باسم ساليير و أنسطاسي المحفوظة في المتحف البريطاني و جاء فيها:

كأنك الخالق للأشياء و مانح الضعاف بالنعماء

و من نداك تمنح القربانا فلا نخاف بسده هوانا

كل غني منك يرجو نعمته ويمنح المحتاج منها رحمته

فأنت للغني و الفقير ملجأ كل الخير و التيسير[4]

[1] ابن بطوطة : **المرجع السابق**، ص 58.

[2] شارل سنيوبوس: **تاريخ حضارات العالم الحضارة الفرعونية** –الآشوريون–البابليون–الفينيقيون–الفرس–اليونا–الرومان، تع محمد كرد علي، ط1، الدار العالمية ، الجيزة،2012 ، ص 11.

[3] هاشم عبود الموسوي : **موسوعة الحضارات القديمة**، ط1، دار الحامد، عمان، 1434هـ/2013م، ص 17.

[4] انطوان زكري: **النيل في عهد الفراعنة و العرب** ، المرجع السابق، ص 112.

ثانيا: الدراسة التاريخية:

1- الاطار التاريخي:

من الصعب إعطاء تواريخ ثابتة أو مؤكدة للعصور ما قبل التاريخ وأيضا من الصعب حصر أعداد الملوك الكبيرة الذي تولو على عرش مصر طوال عصورها التاريخي[1]، ولهذا يمكن أن تحصر تاريخ مصر الفرعونية عن طريق التقسيمات التي وضعها المؤرخون من بينهم المؤرخ المصري مانيتون[2]، الذي قسم تاريخ مصر إلى ثلاثين أسرة وكذلك المؤرخون المحدثين بحيث قسموها على عصور تعرف بأقسام التاريخ المصري القديم.

و حدث تطور كبير في مصر القديمة حوالي (3200 ق-م) وهذه المرحلة كانت مرحلة انتقال من العصر الحجري الحديث إلى مرحلة عصر بداية الأسرات وذلك طبقا لما شهدته البلاد من أحداث ،[3] أو طبقا لبعض المظاهر الحضارية التي كانت سائدة في عصرها بحيث تقسمت هاته العصور الحضارية القديمة تقسيما اصطلاحيا على ثمان وحدات اختيارية كبيرة تمايزت كل وحدة منها عن أختها من حيث امتدادها الزمني وطاقتها البشرية ومستوياتها الحضارية وأوضاعها السياسية [4]ومن هنا بدأ تأسيس التاريخ الفرعوني.[5]

---

[1] رمضان علي عبده : **تاريخ مصر القديمة** ، ج 1 ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، 2001 ، ص 328 .

[2] مانيتون : وهو مؤرخ مصري وكاهن معبد سمنود (سب سبنيتون) وصل في آخر إلى مركز الكاهن الأكبر لمعبد هليوبوليس وقد كان أول من كتب تاريخ مصر الزمني وقوائم الملوك في ثمانية مجلدات ، يطلق عليه بداية الخليقة حتى نهاية الأسرة الثلاثين التي اعتبرها نهاية الأسرات الفرعونية فكان بذلك أول من قسم تاريخ مصر إلى أسرات وحدد التاريخ الزمني لكل اسرة ومما جعله المصدر الأول بعد الآثار وللمزيد ينظر سمير أديب: **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، مكتبة الاسكندرية ، 1998، ص38 .

[3] سمير أديب : **المرجع السابق**، ص 56.

[4] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)** ، ب ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2012 ،ص52.

[5] سمير أديب المرجع السابق ، ص 60 .

2 العصر العتيق : (3200-2690 ق – م) :

وتسمى اصطلاحا كذلك باسم عصر بداية الأسرات [1] بحيث سموه المؤرخون عدت تسميات أخرى مثل العصر الثيني أو الطيني نسبة إلى مدينة طيبة (ثينة)[2] ، والتي أسسها الملك مينا وهو مؤسس الأسرة الأولى والثانية والذي كان عرشه أولا في مدينة ثينة ثم نقله إلى ممفيس بعد أن بناها بحيث قال هيردوت أنه سد مجرى النيل وحول النهر على مجرى جديد وأدخل عادات جديدة على البلاد وهو أول من وضع الشرائع الدينية لمصر.

كما تميز العصر بالتقدم في مختلف المجالات ومن أبرزها هو ظهور الكتابة الهيروغليفية بحيث أستطاع الإنسان المصري أن يكتب بعد أن كان يعبر عن الأشياء برموز أو صور، وكان اختراع الكتابة الهيروغليفية لها فضل كبير على البشرية، وكذلك تنظيم المؤسسة الملكية التي تولاها ملوك بعد الملك مينا لكن كانت أخبارهم قليلة ومن الناحية الاقتصادية كانت الملوك بنفسها تشرف على شق القنوات. [3]

3-عصر الدولة القديمة : (حوالي 1690 ق-م – 2180 ق – م) :

ويسمى هذا العصر بعصر بناء الأهرام أو العصر المنفي نسبة على مدينة منف، بحيث يشمل الأسرات من الثالثة إلى السادسة [4] بحيث كانت عواصم الأسر ممفيس، ولقد ارتبط هذا العصر بكثير من المظاهر الحضارية وخاصة فن العمارة
بحيث تدلنا عظمة حضارة مصر في عصر الأهرام على ان الحياة العامة كانت منظمة أكثر من أي عصر [5]

---

[1] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)**، المرجع السابق ، ص 53 .

[2] ثينة : مدينة مصرية في الصعيد أنشأ فيها الملك مينا أول فراعنة مصر مدينة الجدار الأبيض ويظن العلماء أن موقعها الآن هو الجهة المعروفة (بالبيريا) على مقربة من مدينة (جرجا) إلى الشمال الغربي للمزيد ينظر أحمد زكي بك ، قاموس الجغرافية القديمة ، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1988 ، ص 32 .

[3] نجيب منزي : **ملخص التاريخ القديم** ، ب ط، مطبعة المعارف، 1913، ص 5 .

[4] رمضان علي عبده : **تاريخ مصر القديمة** ، ج 1، المرجع السابق ، ص 330 .

[5] نجيب منزي : المرجع السابق ، ص7 .

كما شهد هذا العصر تطور سياسي واجتماعي بعد التفكك في العصر العتيق بحيث يعد عصر الدولة القديمة هو عصر إتحاد كما تطورت فيه الفنون والصناعات المختلفة مثل النسيج والنجارة الدقيقة وصناعة العاج والمجوهرات [1].

4- العصر الوسيط الأول : (2180 ق-م – 2062 ق-م)

وأطلق المؤرخون على هذا العصر العديد من الأسماء من بينهم اللامركزية الأولى وعصر الانتقال الأول ولكن تفضله بتسمية العصر الوسيط الأول نظرا لوقوعه بيم عرين كبيرين وهامين [2] كما يرى عبد العزيز صالح أن هذا العصر انتقل من مركزية الحكم الواحد إلى تفرقت سياسات ووجهات الحكام ومن الاستقرار السياسي والأمن إلى حال من القلقة . [3]

ولقد سادت الفوضى والصراعات والانقسامات وهذا يرجع إلى الحكم ملوك ضعفاء في هذا العصر وعجزهم على توفير الأمن والاستقرار في الداخل والخارج، بحيث قامت في هذا العصر الروح الفردية وظهرت خلاله مبادئ سياسية وعقائد دينية مختلفة ومتحررة.[4]

5- العصر الدولة الوسطى : (2060 ق.م – 1785 ق – م) :

ويضم هذا العصر الأسرتين الحادية عشر والثانية عشر وفي هذا العصر تميزت مصر باستعادة مركزية الحكم والسلطة الملكية ووحدة السياسة في الداخل والخارج [5]، وساد الأمن في البلاد كما ازدهرت الزراعة وتطورت المصنوعات اليدوية بحيث خلف المهندسون تراثا

---

[1] سمير أديب : المرجع السابق ، ص 104 .

[2] رمضان علي عبد : **تاريخ مصر القديمة** ، ج 1، المرجع السابق ، ص 331 .

[3] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)**، المرجع السابق ، ص52 .

[4] جورج هارت : **الحضارة المصرية القديمة** ، تر هالة حسانين ، مجلة الابتسامة ،القاهرة ، ط 1 ، يوليو 2007 ، ص66.

[5] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)**، المرجع السابق ، ص53 .

معماريا أنتشر في الأقصر والفيوم، وتميز بنشاط معماري كبير واستغلال واسع للمحاجر والمناجم بحيث أعتبر هذا العصر الذهبي لكل من اللغة المصرية وآدابها.[1]

6- عصر الاضمحلال: (حوالي 1785 قم – 1560 ق-م) :

وشهدا هذا العصر الأسرات الثالثة عشر حتى الأسرة السابعة عشر، وكان من أهم ملوك هاته الاسرات[2] أمنحاتب الأول[3]، كما تنقسم فترات حكم هذا العصر إلى ثلاث[4]:

- حكم مصر حكام وطنيين حتى احتار المؤرخون في إيجاد الترتيب المناسب لهم .

-حكم مصر الهكسوس وهو عصر الاحتلال والخضوع ويتضمن الأسرة الخامسة عشر وتمثل ذلك في ضعف البلاد وتمزقها سياسيا .

-عصر الانتفاضة وحروب التحرير وتضمن الأسرات السادسة عشر والسابعة عشر وبفضلها استعادت مصر كرامتها وحرية أراضيها بطرد وإجلاء الهكسوس وتشتيتهم.

حيث شهدت مصر للمرة الثانية توقف عجلة التطور الحضاري وبذلك فقدت الفنون أصالتها وجمالها المعهود.[5]

---

[1] جان فيركوتير : **مصر القديمة** ، تر ماهر جويجاني ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات والنشلر والتوزيع ، القاهرة ، 1992 ، ص 97 .

[2] أحمد فخري : **مصر الفرعونية وموجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد** ، ب ط ، مكتبة الأسرة ، 2012 ، ص 173 .

[3] أمنحاتب الأول : لم يكن أمنحاتب إلا رجل عصاميا من الشعب رفعه ذكاؤه وجده وحسن إدراكه للأمور إلى المكان الذي يستحقه لكنه لقى الكثير من المصاعب وقامت العديد من القوى الرجعية ضده وللمزيد ينظر أحمد فخري : **(مصر الفرعونية وموجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد)** ، المرجع السابق : ص 174 .

[4] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)**، المرجع السابق ، ص 54 .

[5] رمضان علي عبده : **تاريخ مصر القديمة**، ج1، المرجع السابق ، ص 333 .

7- عصر الدولة الحديثة : (حوالي 1580 ق-م – 1085 ق – م)

وبدأ هذا العصر بالأسرة الثامنة عشر حتى الاسرة العشرين، وكان قد تولى هذا العصر قرابة 33 ملك وكان أولهم أحمس الأول، وكانت عاصمة الأسرة الثامنة عشر" ثينة"[1]

واتسمى هذا العصر بالتوسعات وتكوين الإمبراطوريات وتكوين مناطق للنفوذ في الخارج والداخل وخاصة بلاد الشام وفلسطين وكسب ود أمراء وحكام هذه البلاد، حيث بلغت مصر في أيام هذه الأسرات أعلى طبقات الازدهار . [2]

8- العصر الوسيط الثالث : حوالي (1085 – 773 ق م) .

ويسميه بعض المؤرخين العصر المتوسط الثالث ويقع بين عصرين كبيرين هما عصر الدولة الحديثة وما رأينا فيه من تطورات وأدوات فيه كافة مجالات الحضارة .[3]

وحيث يبدأ هذا العصر من الأسرة 18 الى 25 وقد شهدت البلاد في هذا العصر مظاهر القوة والضعف وشهد حكم ملوك خارج البلاد كما تعرضت للغزو الآشوري مع انهيار في مختلف مجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بحيث دخلت البلاد في تفكك لم تخرج منها إلا في فترات متقطعة .[4]

9- العصر المتأخر : حوالي (326 ق- م إلى 332 ق- م) :

ويشمل هذا العصر الأسرة 25 الى الأسرة 30 وهنا سنرى البلاد المصرية في هذه الفترة تعيش فترات يقظة وتحرر وقوة ومجد وضعف و انهيار خصوصا من الناحية السياسية

---

[1] أحمد فخري : **مصر الفرعونية وموجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد** ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2] ف دياكوف و س كوفاليف: **الحضارات القديمة** ، ج 1 ، تر نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين ، 2000 ، دمشق ، ص 139 .

[3] رمضان علي عبده : **تاريخ مصر القديمة**، ج1، المرجع السابق ، ص 335 .

[4] ناصر الأنصاري : **المرجع السابق** ، ص 46 .

والإدارية ، وتتمثل عزة القوة في الأسرة 26 .[1] ولكن فترة الضعف في الأسرة 27 التي كان حكمها فارسي 30 كان ذلك الملك غمبيز أخضع مصر و ظلم أهلها، الذي أعتبر نفسه وريثا شرعيا للفراعنة وصنع اسمه داخل خرطوش وأعطى نفسه ملك مصر العليا، حيث طردوه المصريين وأنشئوا الدولة 28 إلا أن الفرس استرجعوا مكانتهم في مصر في سنة 400 ق م ثم تأسست الدولة 29 و30 مع بقاء الفرس مسيطرين على مصر حتى الغزو المقدوني الذي طرهم من مصر .[2]

[1] نجيب منزي : **المرجع السابق** ، ص 130 .

[2] ناصر الأنصاري : **المرجع السابق** : 51 .

الفصل الأول:

الكتابة في مصر الفرعونية

تمهيد

أولا: تعريف و نشأة الكتابة المصرية

ثانيا : تطور الكتابة المصرية

ثالثا: اكتشاف حجر الرشيد

رابعا: عصور الكتابة المصرية

خامسا: أدوات الكتابة المصرية

سادسا: خصائص الكتابة المصرية

تمهيد

الكتابة المصرية هي تلك الكتابة التي تحدث و كتب بها قدامى المصريين منذ تواجدهم على ضفاف نهر النيل و طوال عصورهم التاريخية التي مروا بها، و هو ما أكسبها العظمة و الفخر للإنسان المصري بإعتبارها موروثا حضاريا ذو أهمية في حياة الإنسانية[1]، و هي أيضا من مظاهر الرقي الإجتماعي، و هي المفتاح الذي تترجم به الآثار و بوابة معرفة تاريخ الشعوب، و نجد في دراسة تاريخ الكتابة المصرية القديمة أنها دامت لأكثر من ستة آلاف سنة في حين لا يزال التحدث بها إلى يومنا هذا[2]، و المصريون كانوا قد كدسوا الكثير من المعارف تعجز ذاكرة الإنسان عن استيعابها ، إذ من غير الممكن أن تنقل إلى الأجيال التي تليها[3]، و كان تدوين الأفكار بالكتابة إنجازا كبيرا في مجالات الحياة الثقافية للحضارة المصرية[4].

فيما يخص مكان ظهور الكتابة فقد واجه الكثير من العلماء مشكلة في تحديد مكان ظهورها، فقد ذكرت في العديد من الكتب أنها نشأت في الدلتا في عام 3200 ق.م، إذ تم العثور على بعض الأواني الفخارية من عصر ما قبل الأسرات سجل عليها بعض العلامات التي تعبر عن نباتات و حيوانات من الدلتا[5]و لمعرفة أصل الكتابة المصرية يجب علينا من هم المصريون فهم من إفريقيا في حوض البحر الأبيض المتوسط و لم يكونوا ساميين بل هم من البربر و الأقرب إلى اللوبيين من أي جنس آخر.[6]

---

[1] عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة الخط القبطي(العصر الوسيط)**، ط1، العربي للطباعة والنشر، القاهرة،2009، ص7.

[2] جورجي صبحي بك: **تراث مصر القديم**، ب ط ، ب د، ب ب، 1936، ص39.

[3] برهان الدين دلو: **حضارة مصر و العراق**، ط1، دار الفرابي ، لبنان ، 1989، ص 161.

[4] رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**، ب ط ، ج2، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، ب م ، ب س، ص400.

[5] نفسه، ص400.

[6] جورجي صبحي بك : **المرجع السابق**، ص 41.

أولا: تعريف ونشأة الكتابة المصرية .

1- تعريفها :

- هي تلك العلامات التي خطها المصري القديم على الأواني الفخارية ، والتي تعتبر من أدوات التفاهم بين الناس .

- عبارة عن رموز ورسومات تترجم معاني حسية أو مادية التي يصدرها الانسان .

- هو الجهد العظيم الذي حققه الانسان المصري بإختراع وسيلة ثابتة يعبر بها عن أفكاره.[1]

- تمثل الحد الفاصل بين العصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية التي بدأتها مصر قبل الأسرة الأولى .

- تعتبر أداة تسجيل تاريخ وحضارة الانسان المصري القديم.[2]

2- نشأتها :

لقد ظهرت الكتابة المصرية منذ القرن الثالث قبل الميلاد في الدلتا ، ، ليلجأ الانسان المصري إلى البحث عن أدوات وأساليب لحفظ ذاكرته وتاريخه ،[3] وبعد إن إزدادت أنشطته وكثرت تجمعاته السكانية ، فقد كان يعتمد في التعبير عنها ببعض الاشارات والرموز وتكون معروفة بين الافراد للتواصل فيما بينهم إلا ان الانسان أدرك أن هذه الاشارات والرموز لا تؤدي المعنى الكامل للشيء المعبر عنه، لأن هناك بعض الاشياء لا يمكن التعبير عنها بالرموز . [4]

---

[1] عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة الخط القبطي(اللهجة الصعيدية)** ، المرجع السابق ، ص 11 .

[2] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)**، المرجع السابق ، ص 113.

[3] السيد سيد النشار:**تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة**، ب ط ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ،1997 ، ص 15.

[4] عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة الخط القبطي(اللهجة الصعيدية)** ، المرجع السابق ، ص 30 .

وقد شهدت البدايات الأولى قبل الاسرة الاولى وما يؤكد ذلك تلك الشواهد في الفترة المتأخرة من العصر الحجري الحديث حيث حاول المصري تسجيل بعض العلامات الصوتية و المفردات البسيطة ، وقد أكد " فلندرز بترى "[1] أن هذه المحاولات برزت في عصر حضارة نقادة الأولى ، حيث وجدت بعض العلامات التصويرية على الأواني وقد ظهرت علامة في هذا العصر ، ثم 14 علامة في عصر نقادة الثانية.[2]

أما في ما يخص أصل اللغة المصرية فقد اختلفوا في كونها ذات أصل سامي أم حامي ، إلا ان اغلبية الدارسين يقرون بأن اللغة المصرية القديمة لها شخصيتها المتميزة النابغة من شخصية الانسان المصري ومن أرضه، ولكنها كأي لغة لابد أن يكون هناك تمازج بين اللغات فليس هناك عيب أن تأخذ لغة من لغة أخرى ، من أجل أثرائها طالما احتفظت بخصائصها الأصلية . [3]

لكن مع بداية الألفية الرابعة قبل الميلاد كدس المصريين معارف كثيرة تعجز ذاكرة الانسان عن احتوائها، وكان من المستحيل نقل المعارف شفهيا إلى أجيال أخرى، بحيث كان الكاتب إذا ما أراد أن يكتب كلمة يرسم صورة للتعبير عنها ويذكر ذلك بمساعدة الرسوم التي مكنة الاجيال اللاحقة من سرد الأحداث الهامة التي جرت في مصر ، وهكذا نشأة في عهد الدولة القديمة أبجدية هيروغليفية متكونة من 24 حرفا شكلت على أساس الكتابة التي استخدمت في مصر حتى نهاية تاريخها.[4]

وكما ذكرنا سابقا أن الكتابة في بداية أمرها كانت تصويرية ، أي ان المصري كان يعبر عن الاشياء المرئية بصورتها ولهذا كان من الصعب التعبير عن الاشياء غير المرئية

---

[1] سير ويليام فلندرز بترى : ولد سنة 1853م ببلدة شارلتون بانكلترا زار مصر سنة 1880، بدأ أبحاثه في أهرام الجيزة، للمزيد ينظر : سير وليام فلندرز بترى: **الحياة الاجتماعية في مصر القديمة**، تر عبد المنعم عبد الحليم، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975،ص19.

[2] عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط) ، **المرجع السابق** ، ص31 .

[3] جان قير كوتير : **المرجع السابق**، ص 36 .

[4] برهان الدين دلو :**المرجع السابق** : ص 161 .

أو عن الافعال والحروف والظروف ثم أمكن التعبير عن المعنى المراد برسم الرمز الذي يتفق في النطق مع المعنى المقصود مع إضافة مخصص بين نوع المعنى المراد وتلى ذلك تطور آخر هو استعمال الرمز كجزء من الكلمة وبذلك ظهرت الكتابة المقطعية .[1]

وهذا يدل على أن الكتابة بدأت تتخذ شكلا يقرب من الكمال حيث توصلوا من هذه الخطوة إلى اختراع الكتابة الهجائية ومن هنا لم يستعمل المصريون الهجائية وحدها بل كانوا يكتبون حسب الحاجة وعلى حسب المادة لذى كانت الهيروغليفية هي أول صورة لكتابتهم .[2]

والمهم أن هذه الكتابة بدأت مثل غيرها بالعلامات والرموز ومخصصات المعاني، فالعلامات أو الكلمات المصورة تمثل الالفاظ المعبرة عن الاشياء الملموسة من غير مراعاة لواقع أصولها، بمعنى أن العلامة تمثل أحيانا كلمة واحدة أو فكرة ممثلة من كلمات ، كما تعبر عن معاني ملموسة واقعية .[3]

وبعد اكتشاف الكتابة الهيروغليفية أصبحت لغة العلم ، والأدب، والدين عند قدماء المصريين وأقدم ما وصل منها نقوش الكهنة في الأسرة الأولى وهي صور تكتب عمودية أو من اليمين إلى اليسار وكانت اللغة الهيروغليفية هي لغة الدين المقدس وأستمر استعمالها إلى القرن الرابع بعد الميلاد .[4]

---

[1] آنا رويز: **مصر القديمة** ، ط 1 ، تر إكرام يوسف ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2005 ، ص 146 .

[2] محمد أبو المحاسن عصفور : **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم** ، ب ط ، دار النهضة العربية للنشر ، 1308 هـ / 1968 م ، ص41 .

[3] سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب : **الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية** ، ب ط ، 1427 هـ / 2006 م ، ص 61 .

[4] أسامة حسن : **مصر الفرعونية** ، ط 1 ، دار الأمل ، 1419هـ / 1998 م ، 73 .

ثانيا: تطور الكتابة المصرية:

ظهرت الكتابة في مصر القديمة في عدة أشكال بحيث تطورت بتغير الفترات الزمنية و نمو فكر الانسان المصري، فمن المعروف أن الأشياء تبدأ بالابتكار ثم تمر إلى بعض التغييرات إلى أن تصل بالتدريج إلى حد الكمال.[1]

3-1 الكتابة التخطيطية : حيث كانت هذه الطريقة جد معقدة و صعبة الفهم حيث لم يقدر عامة الناس بالتواصل بينهم بهاته الطريقة ، ولقد أوضح فلندرز بترى أن أهل نقادة كانوا يخطون على أوانيهم الفخارية على شكل علامات وذلك لتكون شاهدة على صانعيها ، وهذه العلامات لم تكون عشوائية بل كانت أحدى الكتابات التخطيطية التي ظهرت في ذلك العصر، بحيث ظهرت ثلاثين علامة من تلك العلامات ثم اختفت ستة منها واستبدلت بأربعة عشرة علامة جديدة وأقتصر استعمال هذه العلامات على الطبقات العادية [2]

3-2 الكتابة التصويرية : و كانت هذه الطريقة هي السائدة بكثرة عند عامة الناس، حيث كان استخدامها بالتعبير عن الشيء بصورته التقريبية أو الاصطلاحية، و كانت تستخدم للتعبير عن الماديات أكثر من الأشياء المعنوية كالتعبير عن الماديات فمثلا كانوا يعبرون عن الشمس برسم دائرة تتوسطها نقطة تعبر عن مركز الحرارة فيها، و كانوا يعبرون عن الأشياء الأخرى بما يشبه هيئته أو شكله.ولما كانت هاته الطريقة هي الأقرب للواقع للأشياء التي تمثلها لم تتمكن من استيعاب الأشياء المعنوية في التعبير عنها كالخير و الحب و العدالة، إلا في حالات نادرة كرسم أذن للدلالة على السمع، و رسم العين للدلالة على النظر، و رسم الذراع للدلالة على القوة. و هنا كان من الضرورة ايجاد أسلوب كتابي آخر بمزج العلامات الاصطلاحية و تصويرية أيضا تؤدي غرض المقاطع الصوتية، أي تعبر كل علامة منها عن مقطع صوتي ذى حرفين أو ثلاثة حروف، بحيث يمكن استعماله في

[1] سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب: **المرجع السابق** ، ص 27.

[2] عبد العزيز صالح : **حضارة مصر القديمة و آثارها** ، ب ط ، ج 1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1962 ، ص 175 .

التعبير عن الأوصاف و الأشياء المعنوية حين يشترك مع كلمة معنوية تماثله في النطق، و يضاف إليه رمز و الهدف منه تحديد المعنى الذي يقصد به كل لفظ على شكل كتابة.[1]

ثم بعد ذلك قاموا بإضافة حروفا هجائية يدل كل شكل منها على حرف واحد هو الأول من اسمه، و قد وصل عدد هذه الحروف إلى 24 حرفا، وكان هذا الابتداع للحروف هو الاكتمال الرسمي لكتابتهم و تميزها عن غيرها من الكتابات.[2]

ثالثا: اكتشاف حجر الرشيد

يعتبر حجر الرشيد[3] المفتاح الاساسي الذي من خلاله فهمت رموز اللغة المصرية القديمة وإن كان هذا الحجر معقدا في مضمونه، وصعبا في ترجمته، و قد كان لهذا الحجر الأثر الهام في حفظ الموروث المصري في العصور القديمة، فلولاه لظلت الحضارة المصرية غامضة لا ندري عنها شيئا[4].

هذا الحجر سمي حجر الرشيد لأنه اكتشف في مكان مجاور لمصب فرع النيل المتصل بتلك الجهة، وكان من آثار حائط قديم و قيل أنه وجد ملقى على الأرض، ويعود سبب اكتشافه إلى الجيش الفرنسي بقيادة الضابط بيير بوشارد الذي قصد تأسيس حصن منيع الذي يعرف بحصن القديس يوليانس،[5] فقام بأخذه إلى نابليون و الذي بدوره وضعه في المعهد العلمي المصري في القاهرة، وأمر بترجمة نقوشه و معرفة معانيه، إلا أن بعثته لم تصل إلى حل شيء من رموزه، فقام بإحضار صانعين مختصين في الطباعة الحجرية

---

[1] عبد العزيز صالح: **تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)** ، المرجع السابق، ص112

[2] نفسه: ص 113.

[3] حجر الرشيد : هو نوع من حجر البازلت الأسود غير منتظم في شكله عرضه 72سم و وزنه حوالي 762كغ اكتشف في إحدى مدن محافظة البحيرة في (1799م) من طرف الجنود المصريين أثناء قيامهم بحفر خندق حول قلعة سان جوليان بالقرب من رشيد. للمزيد ينظر إلى : عبد الحليم نور الدين: **اللغة المصرية القديمة والخط القبطي اللهجة الصعيدية** ، المرجع السابق ، ص 36.

[4] أرنست دوبلهوفر : **رموز و معجزات ، دراسات في الطرق و المناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات و اللغات القديمة** ، ط1 ، تر عماد حاتم ، دار علاء الدين ، سوريا ، 2007، ص 59.

[5] محمد ابراهيم بكر: **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، ب ط ، هيئة الآثار المصرية ، مصر، ب س، ص 25.

فطبعا منه نسخا ووزعوها على جميع علماء الآثار بأوروبا لدراسته و فحصه، و بعد ذلك تم نقله إلى الإسكندرية وبالتحديد في بيت القائد العام الفرنسي مينو.[1]

ثم نقل الحجر بموجب نص المعاهدة بين فرنسا وانكلترا الذي ينص أحد بنودها على تسليم عدد من القطع الأثرية إلى بريطانيا، فتم نقل إلى إحدى غرف جمعية الآثار بلندن سنة 1802م[2]، وقام بفحصه جماعة من علماء المشرق وعلماء الإغريق ما عليه من النقوش، ثم أمر رئيس الجمعية بصنع أربعة نماذج منه وإرساله إلى جامعات أكسفورد وكمبردج وأدلبره ودبلن وطبع نسخا من هذه النقوش وأرسلاها إلى جامعات أوربا ومكتباتها الشهيرة ومجامعها العلمية، وفي أواخر هذه السنة نقل الحجر من غرفة جمعية الآثار إلى المتحف البريطاني حيث نصب وعرض للجمهور لمشاهدته بين بقية المتاحف الأخرى[3]

4-1 محتوى الحجر

وقد وجد أن هذا الحجر كتب بلغتين المصرية الهيروغليفية و الإغريقية، في ثلاث نصوص أو أجزاء تحت بعضها البعض، فالجزء الأول منها العلوي و هو عبارة عن 14 سطرا كتب بالكتابة الهيروغليفية[4] التي عرفت منذ بداية الأسرة الاولى،و الذي استعمل في تدوين كتاب الموتى والمراسيم المختلفة ، و الدليل على ذلك وجود لوحة للملك مينا و مكتوب عليها اسمه في الفوق ، وباعتبار الملك مينا أول ملوك الأسرة الأولى الذي قام بتوحيد حكم البلاد سنة 3200 ق.م فهذا يعني أن الكتابة ظهرت قبل عهده بفترة.[5]

---

[1] انطوان زكري : **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية** ، ط1 ، مكتبة مدوبلي، القاهرة ، 1417هـ / 1997 ، ص 25.

[2] رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 55.

[3] انطوان زكري : **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية** ،المرجع السابق ، ص26.

[4] سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب : **المرجع السابق** ، ص67.

[5] محمد حماد : **تعلم الهيروغليفي لغة مصر القديمة و أصل الخطوط القديمة** ،ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1991 ، ص19.

أما النص الثاني الذي كتب تحت النص الأول فقد دون بالخط الديموطيقي و يتكون من 32 سطرا،[1] ويعتبر هذا الخط من الكتابات الشعبية التي اختصرت من الخط الهيروغليفي القديم وهو الخط المتعامل به بين أواسط المصريين بالإضافة إلى استعماله في تدوين النصوص الدينية منذ سنة 643 ق.م[2]، أما النص الثالث فهو مكتوب بالإغريقية الاستهلالية الكبيرةمكون من 54 سطرا، حيث كانت عادية ومماثلة لما تحويه المخطوطات اليونانية القديمة[3]، وسبب وجود هذه الكتابات المتنوعة في نص واحد فهذا لأن الهيروغليفية هي خط الكهنة و الديموطيقية هي خط شعبي أي العامة، أما الخط اليوناني لأنه خط حكام البطالمة في ذاك العصر.[4]

4-2 حل رموز حجر الرشيد

بعد تسليم الحجر كان الوزير الفرنسي " سانتال " قد حصل على نسخة من نقوش حجر الرشيد، فقام بإرسال عدة نسخ إلى بعض العلماء في ذاك العصر، فقام بترجمة النص اليوناني اسطفان ويستون و قرأه أمام الجمعية الأثرية بلندن في شهر أبريل سنة 1802، ثم قام الفرنسي تيل بترجمته إلى الفرنسية[5] فوجد أن النص يحتوي على مرسوم أصدره الكهنة المصريون لتكريم الملك بطليموس تبيفانس سنة 196 ق.م، وكان يبدأ هذا المرسوم بمقدمة بها ألقاب الملك و التاريخ و بعدها ذكرت الأعمال التي قدمها للبلاد و خاصة المعابد التي قدم إلى معبوداتها الهدايا.[6]

---

[1] سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب : **المرجع السابق**، ص67.

[2] نفسه: ص 67.

[3] محمد حماد : **المرجع السابق** ، ص21.

[4] سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب: **المرجع السابق** ، ص67.

[5] ابراهيم ابراهيم عناني : **حجر الرشيد و علم المصريات**، ب ط ، ب د ، 1999 ، ص6

[6] محمد ابراهيم بكر : **المرجع السابق** ، ص 25.

وقام بدراسة الرموز الديموطيقية العالمان الشهيران سلفستردي ساسي الذي لم يتوصل إلى نتائج هامة[1]، في حين تمكن السويدي دافيدا وكيربلاد بحكم معرفته باللغة القبطية من قراءة أسماء بعض الأعلام المكتوبة بالخط الديموطيقي[2]، وبعد ذلك قام بتوزيع الرموز الديموطيقية إلى أحرف متفرقة و قام باستخراج منها 26 حرفا أبجديا،[3] وفي سنة 1814 توصل العالم الانجليزي " توماس يونغ "[4] إلى أن الهيروغليفية و الديموطيقية وثيقتا الصلة فيما بينهما، وأسماء الملوك في الهيروغليفية تكتب داخل اطار مستطيل ملفوف الأركان تحت اسم " الخرطوشة ".[5]

و عثر العالم الفرنسي " جان فرانسوا شامبليون "[6] على مسلة مغطاة بالرموز المقدسة مكتوبة باللغة المصرية و وجد تحتها نقوشا باللغة اليونانية فأرشده ذلك إلى أن هذه الكتابة ذات صلة بالملك بطليموس و كليوبترا، وهذا من خلال العبارات الهيروغليفية الكثيرة التكرار والتي يحيط بها الإطار الملكي، وهنا شك شامبليون بوجود أحد عشر حرفا من الحروف المصرية ثم أخذ شامبليون هذه الحروف و طبقها على النقوش التي وجدت على حجر الرشيد حيث دام هذا حوالي عشرين عاما إلى أن أثمر هذا الجهد حل رموز حجر الرشيد و تعرف على الحروف الهجائية المصرية كلها.[7] (ينظر للشكل رقم06)

---

[1] أرنست دوبلهوفر : **المرجع السابق** ، ص 60.

[2] محمد ابراهيم بكر : **المرجع السابق** ، ص 26.

[3] أرنست دوبلهوفر : **المرجع السابق** ، ص61.

[4] توماس يونغ: هو عالم طبيعيات و طب، و هو مؤسس علم البصريات الحديث، من هوايته ترميم المخطوطات و النقوش القديمة. ينظر إلى سليمان بن عبد الرحمان بن محمد الذيب: **المرجع السابق**، ص71.

[5] ابراهيم إبراهيم عناني : **المرجع السابق** ، ص7.

[6] جان فرانسوا شامبليون: هو فرنسي الجنسية ولد في 23 ديسمبر 1790م ببلدة فيجيارك بجنوب فرنسا ، وهو ابن لأحد أصحاب المكتبات ، كان منذ طفولته مولع بالقراءة و نابغة في تعلم اللغات، و درس اللاتينية و العربية و العبرية و الكلدانية و السريانية و الفارسية و الأثيوبية و القبطية. للمزيد ينظر :ابراهيم إبراهيم عناني ، **المرجع السابق**، ص 44.

[7] ول وايريل ديورانت : **قصة الحضارة** ، ج2 ، تر : محمد بدران ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص63.

رابعا : أدوات الكتابة المصرية

ويجب أن لا ننسى أمرا هاما ساعد في تطور الكتابة المصرية وهو حسن استخدام المصري القديم لمواد الكتابة لقد تعددت هذه المواد بحيث كان المصريين يكتبون الهيروغليفية وغيرها من الكتابات الأخرى غالبا على الحجارة المسطحة للمعابد وعلى المقابر وبقية المنشآت الأخرى على الخشب بينما كان ونادرا ما يكتبون على المواد الطرية.[1]

ولقد تنوعت أساليب الكتابة المصرية ونذكر منها يما يلي :

1. **الرق** : وقد أستعمل الرق للكتابة المصرية القديمة ، و في ما يتعلق باستعماله فإن أقدم خبر عن ذلك يعود إلى الأسرة الرابعة 2500 قبل ميلاد وأيضا استعمل الرق كأداة للكتابة في العصر البطلمي حيث زاد استخدامه تدريجيا حتى أصبح المنافس الحقيقي لورق البردي الذي تم استخدامه وكان من أشهر الأدوات[2]

2 – **الألواح الخشبية** : لقد كان المصريون نادرا ما يستعملون الألواح الخشبية للكتابة ، فقد كانوا يتركونها لكتابة النصوص القصيرة ولقد كانت صناعة هذه الألواح عن طريق مواد متعددة مثل العاج و الخشب المغشى بالذهب[3] ، وكان هذا الخشب مستطيل الشكل به تجاويف.[4] (ينظر للشكل رقم 05).

---

[1] ألكسندر ستيتشفيتش : **تاريخ الكتاب** ، ترجمة محمد الأرناؤوط ، القسم الأول ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1993 ، ص 34 .

[2] نفسه : ص 35 .

[3] الخشب المغشى بالذهب : ودليل على ذلك كان بمقبرة توت عنخ أمون .وللمزيد ينظر لوكاس ألفريد: **المرجع السابق** ص593 .

[4] لوكاس ألفريد :**المواد والصناعات عند قدماء المصريين** ، ترجمة الدكتور زكي اسكندر و محمد زكريا غنيم ، ب ط ، مكتبة مدوبلي القاهرة ، 1991 ، ص 593 ..

2 – **اللخاف :** مفردها لخفة وهي أحجار بيضاء وعريضة بحيث استخدم اللخاف كأداة للكتابة و هي قطعة من الحجر الجيري الناعم الرقيق بالأوستراكا هي عبارة عن قطع من الأواني الفخارية المحروقة الشفافة و كانت تجمع من أكوام المخلفات وتستخدم في الكتابة .[1]

3 – الفخار: أيضا استعمل المصريون الفخار وكان له دور هام في الحفاظ على العلامات التصويرية للكتابة الهيروغليفية أيضا كانوا يستخدمون ألواح الطين المحروق في المراسلات الرسمية بين مصر و غرب آسيا خصوصا في الأسرة الثامنة عشر من بين ذلك من خطابات تل العمارنة التي كتبت على هذه الألواح باللغة البابلية منقوشة بالخط المسماري [2]. وهناك مادة اخرى تابعة للفخار وتسمى أوستراكا وهي تلي الفخار من ناحية الأهمية،

وهي كسرات الفخار وناتج الادوات الفخارية التي تكسر بحيث يتم جمعها في أماكن خارج المنطقة السكانية ويقصد بها علماء الآثار في كتاباتهم أي قطعة مكسورة استخدمها القدماء للكتابة وهناك عشرات الألوف منها في متاحف مصر وفي جميع متاحف العالم الكبيرة

بعضها عليه كتابات بالهيروغليفية والبعض الآخر عليه كتابات بالهيراطيقية كما هو موضح فالشكل التالي . [3]

شكل يوضح كسرات الفخار أوستراكا .[1]

[1] سيد السيد النشار: **المرجع سابق** ، ص 25.

[2] الخط المسماري : ويعد هذا الخط من أهم المقومات الحضارية التي حققها الإنسان العراقي القديم والذي كان له الفضل في تدوين تاريخ البشرية ، وللمزيد ينظر عامر سليمان : **الكتابة المسمارية** ، ط 1 ، دار أبن الكثير للطباعة والنشر ، 2000 ، 13 .

[3] سمير أديب : **المرجع السابق** ، ص 215 .

4 – الاقلام النباتية : وكما أستعمل المصريون أقلام من نبته تنمو في المستنقعات يتراوح طولها بين 16 و 23 سم وقد كانت هذه الأقلام تقطع بشكل مائل في احد أطرافها ثم يبري رأسها إلى أن يسمح بالكتابة الدقيقة جدا وكانت هذه الأقلام تعمر في حبر أسود أو أحمر ثم يكتب بها على ورق البردي أو على المواد الأخرى.[2]

بالإضافة إلى هذه المواد فقد استخدم المصريين مواد أخرى لكن بصوره قليلة وكانت الأغراض محدودة مثل الكتان و الرخام و الألباستر .[3]

5 – ورق البردي : ولكن من أشهر وأكثر المواد التي تم استعمالها في الكتابة المصرية القديمة خلال التاريخ المصري فقط كان ورق البردي بحيث كان دوما هو المادة المسيطرة على الكتابة ما يتميز به من مكانة وخفة حمله وسهولة وإمكانية الكتابة عليه بسهولة فضلا عن سهولة الحصول عليه ورخص ثمنه مقارنة بالمواد الأخرى كما هو موضح في الشكل التالي لفائف البردي بعد تصنيعها وبيعها فالأسواق[4].

أما أول ورقة بردية مصنوعة تعود إلى الأسرة الخامسة عثر عليها في قبر حماكا الذي كان من أكبر موظفي الملك الخامس للأسرة الأولى وهذه البردية محفوظة في متحف المصري للأثار بالقاهرة وعثر على البردية الثانية وأيضا محفوظة بهذا المتحف وتعود للأسرة الخامسة وقد عثر عليها في أبو صير . [5]

---

[1] عبد الرحمان أبوزيد : **سمات وأسس الخط الهيراطيقي** ، ط 1 ، د ن ، 2016، ص 22.

[2] سيد السيد النشار : **المرجع السابق** ، ص 26

[3] لوكاس ألفريد :**المرجع السابق** ، ص 592 .

[4] ألكسندر ستيتشفيتش :**المرجع السابق** ، ص36 .

[5] عبد العزيز الدالي : **البرديات العربية** ، ط 1 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983، ص ص ، 51– 52 .

5-1 تعريف البردي : هو نبات مائي ينمو في أحراش الدلتا وهو نبات مثلث الساق يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار الى جانب استخدام البردى في صناعة الورق إلا أن المصري القديم قد استخدم البردي لأغراض عديدة سردها المؤرخ " هيرودوت " وبعضا منها " بلين " لكن قيمته الأساسية كانت في صنع اوراق الكتابة ،[1] ويتكون ساق البردي من جزأين قشرة خارجية ولب داخلي وهو الذي يستخدم في صناعة الورق، و قد شرح بيلين الكبير بعض خطوات صناعة ورق البردي إذ كان يصنع من ساق تلك النبتة التي توجد تحت الماء. والتي يمكن أن يصل عرضها إلى عرض يد الانسان ، وبعد أن ينزع الساق تقسم إلى شرائح طولية إلى متر تقريبا أو ثلاثة أقدام ثم توضع الشريحة فوق الاخرى بشكل عمودي وبعد ذلك كانت الشرائح تغمر بمياه النيل ثم تجفف تحت أشعة الشمس وتقص بعد ذلك وتسوى أطراف الورقة الناتجة أخيرا بحيث لا يتعدى طول الصفحة 25 – 30 سم أو 10 إلى 12سم ، [2] ويعد نبات البردي الذي ينتمي إلى عائلة الحلفاء لا يوجد إلا في مصر ، ولكنه كان يزرع فيها بكثرة خصوصا في العصور القديمة لعدة أغراض ، وأهمها لصناعة ورق الكتابة بالدرجة الأولى[3] وكان للبردي مصانع عديدة ومن أقدمها مصنع الإسكندرية والذي استخدمه اليونانيين فيما بعد كما ذكره هيرودوت في مقدمته .[4]

5-2 طريقة الكتابة على ورق البردي :

وكان لورقة البردي وجهان الوجه الاول ذو الالياف العرضية الافقية والذي يعرف باسم ريستو ، وهو الذي يستخدم للكتابة ، أما الوجه الآخر خلفية البردي ذو الالياف الطولية

---

[1] عبد الرحمان أبو زيد :**المرجع السابق** : ص 20 .

[2] M.ajasson de grandsagne: histoire naturelle de pline Paris , imprimerie De C LF ,Panckocke Rue des poitevins ,N 14,

[3] والتراب أمرى : **مصر في العصر العتيق الاسرات 1 و 2** ، تر: راشد محمد نوير ،محمد علي كمال الدين : مر : عبر المنجم أبو بكر ، دار نهضة مصر القاهرة : 1967 ، ص 203 .

[4] عادل الألوسى : **الخط العربي نشأته وتطوره** ، ط 1 ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2008 ، ص 12 .

والذي يعرف باسم فيرسو والذي يستخدم إلا في حالات نادرة كاستكمال للنص ، أو كتابة عنوان المرسل إليه بحيث يظهر من الخارج عندما تطوي البردية لتأخذ شكل اللفافة ، وهو الشكل الذي حافظنا عليه في زمننا الحديث والمعاصر عندما نطوي وثائقنا العامة كما هو موضح في الشكل التالي: [1]

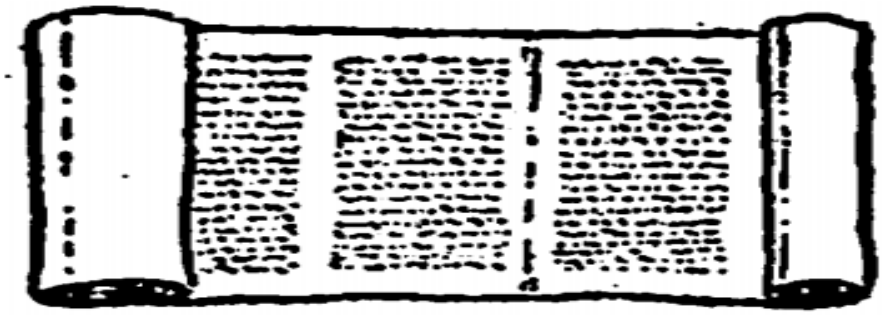

وقد اطلق المصريون القدماء على البردي عدة تسميات وكان من اشهرها :

- لفظ "محيت" وهو أكثر الاسماء شيوعا هي تعني نبات البردي ومن هنا جاء تسمية الدلتا بمسمى " تامحيت " أي أرض البردى .
- لفظ " واج " ويعني الخضرة والنظارة وذلك منذ عصر الدولة القديمة .[2]

وكان البردي عنصر هاما في بناء الحضارة المصرية بحيث لأتخذه المصريون مادة لبناء بيوتهم قبل أن يعرفوا الحجر ، فصنعوا منه المراكب والزوارق ، وصنعت منه النعال والحبال والحصير وغلفت به أجساد الموتى [3] بعد عملية التحنيط [4]

---

[1] فرانسيس روجرز : **قصة الكتابة والطباعة من الصخرة المنقوشة إلى الصفحة المطبوعة** ، تر الدكتور أحمد حسين الصاوى ، د ط ، مطبعة الأنجلو المصرية مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، ديسمبر 1979 ، ص 49 .

[2] عبد الرحمان أبو زيد :**المرجع السابق** ، ص 20 .

[3] أدلوف أرمان : **مصر والحياة المصرية في العصور القديمة** ، تر و : عبد المنعم أبو بكر، مر ومحرم كمال ، مكتبة النهضة ، القاهرة، ص 518 .

[4] التحنيط : وهو طريقة لمعالجة جسد الميت وتطهيره مؤقتا من التحلل أو التعفن وحيث يتم الاعتماد في ذلك على ككل ما يطيب به الميت من مسك وصندل وعنبر وغير ذلك من المواد التي تمنع فساد الجسد ولفظ حنط هي من لفظ لاتيني أي الحفظ في البلسم وهي كلمة عربية مشتقة من كلمة الحنوط وهي مواد الحفظ التي كان لها خاصية عطرية استخدمها

6-القلم : وأستخدمه المصريين القدماء وكان قد سموه العرب " قلما " وكانوا يأخذونه من القصب المعروف الذي كان منتشرا في المستنقعات إلى جانب البردي ، ولقد كانت الأقلام من البوص تهذب أطرافه فيكتب الكاتب المصري [1] وكان القلم من أبراز الادوات وأهمها وهو أشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبة وقد قال الله تعالى { **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْاكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**}[2].

سادسا: خصاص الكتابة المصرية

1 مميزات الكتابة المصرية القديمة

تتميز الكتابة المصرية كغيرها من الكتابات الأخرى بجملة من الخصائص وهي:

- كل كلمة من كلماتها لها موضعها و ترتيبها الصارم الذي لا يمكن أن تحيد عنه ، فكلماتها تتعاقب عادة من الفعل إلى الفاعل ثم المفعول مباشرة و أخيرا المفاعيل غير المباشرة.[3]

- تتميز الكتابة المصرية بالكتابة في أربعة اتجاهات إذ تأتي في شكل أفقي من اليمين إلى اليسار، و حينا آخر من اليسار إلى اليمين، و تأتي في شكل عمودي و تقرأ من اليمين إلى اليسار أو العكس.[4]

- إن حالات الاعراب كما عرفتها اليونانية و اللاتينية لا وجود لها في المصرية ولكنها تنفرد بمشكلة خاصة وهي افتقارها إلى أدوات العطف و الوصل، ويجد المرء صعوبة في تحديد الرباط الذي يربط الجملة بما يسبقها أو يليها.[5]

المحنط العربي في دهن النعش والجسد وللمزيد ينظر خالد عزب وأيمن منصور : **الأهرامات المصرية** (أسطورة البناء والواقع) ، ط 1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2000 ، ص 54 .

[1] محمد جمال المختار : **المرجع السابق** ، ص 192 .

[2] القرآن الكريم : **سورة العلق** ، الأية 3 و 4 .

[3] جان قيركوتير : **المرجع السابق** ، ص41

[4] سليمان بن عبد الرحمان بن محمد الذيب : **المرجع السابق** ، ص62.

[5] جان قيركوتير : **المرجع السابق**، ص42

– كان المصريون يكتبون الحروف الساكنة في نقوشهم و أوراقهم مما صعب على علماء الآثار الوصول إلى معرفة حقيقة نطق لغتهم.

– أضاف المصريين الإشارات المعنوية إلى جانب الإشارات الصوتية و هذا من أجل إيضاح كلماتهم المكتوبة.

– توجد في الكتابة المصرية القديمة كلمات كثيرة تدل على شيء واحد، وأيضا استعملوا كلمة واحدة لمعان كثيرة مختلفة، و السبب في ذلك أن أصول الكلمات المصرية مركبة غالبا من حرفين، فيصعب تعددها إلى ما لا نهاية له، ولاجتناب الالتباس وضعوا في آخر كل كلمة اشارة متممة لها تميزها عن غيرها في المعنى.[1]

- وجدت الكلمات المصرية على أشكال مختلفة على الآثار و الأوراق البردية، فمثلا كلمة عبد (دوا) تكتب في الهجاء بتسعة أشكال مختلفة و لفظها و معناها واحد في الجميع و يكتب غيرها أيضا من الكلمات بأنواع مختلفة.
- كان من عادة المصريين حذف بعض الحروف الأصلية من الكلمات الصعبة أو كثيرة الاستعمال مثل كلمة(رت) أصلها رمت بمعنى رجل، وكلمة(خذ) أصلها خرد بمعنى ولد، وكلمة (ست) وأصلها (سميت) و تعني بلدة صحراوية وكلمة (خت) وأصلها ختم بمعنى ختم.[2]
- الكلمات المصرية تتكون من الاسم و الفعل و الأعداد و... فالاسم المفرد يتميز بعدم العلامة

2- الشكل الخارجي للكتابة المصرية:

تتصف رموز الكتابة الرمزية بالمظهر الصوري الذي كان غالبا في كتابة النصب التذكارية المتقنة بدون تغيير، و لم يحدث عليه أي تغيير منذ أقدم العصور، و كانت هذه الرموز

[1] أنطوان زكري : **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية** ، المرجع السابق ، ص43.

[2] أنطوان زكري : **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية** ، المرجع السابق ،ص 53 .

محل دهشة الكثير من العلماء و الكتاب، فقد أطلق عليها هيرودوت " الرموز المقدسة " و سماها كليمان الإسكندري " الرموز المنقوشة المقدسة ".[1]

تعرضت الهيروغليفية في نهاية الألف الثالثة ق.م إلى تبسيط مشهور لم يمكن من تسهيل معرفة الأشكال الصورية، و قد لحق بها عدة تشوهات من ناحية الرسم، مما أدى إلى ندرة المظهر الصوري في الكتابات الهيروغليفية، كانت كتابات المصريين في أغلب الأحيان ذات اتجاه أفقي من اليمين إلى اليسار، أو في اتجاه عمودي من الأعلى إلى الأسفل.

[1] يوهانس فريد ريش : **تاريخ الكتابة** ، تر سليمان أحمد الظاهر ، ط1 ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2004 ، ص 57.

الفصل الثانـي:

أنواع الكتابات المصرية .

تمـهيد

أولا : الكتابة الـهيروغليفية .

ثانيا : الكتابة الـهيراطيقية .

ثالثا : الكتابة الديموطيقية .

رابعا : الكتابة القطبية .

تمهيد :

في بداية الأمر كانت الكتابة المصرية القديمة ساذجة بحيث بدأت هذه الكتابة كغيرها من الكتابة القديمة الاخرى على شكل رسوم وبعض الرموز بحيث اذا أراد الكاتب أن يكتب أو يعبر عن حزنه فإنه يرسم عين تدمع إذا أراد أن يعبر عن الشمس أو النهار يرسم دائرة تتوسطها نقطة فإذا أضاف إلى هذه الدائرة ثلاثة خطوط أصبح الشكل يعبر عن الضوء كما هو موضح في الشكل التالي: [1]

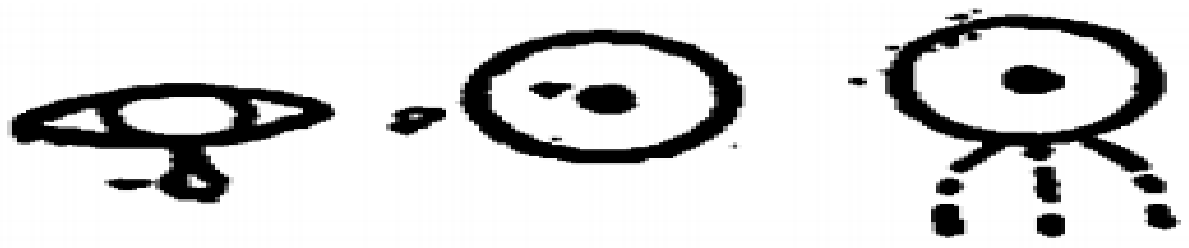

– شكل يوضح التعبير عن الكلمة برمز .

وما نستنتجه أن الكتابة المصرية القديمة كانت رمزية و شكلية تصويرية قبل الألفية الثالثة قبل الميلاد.[2] وبعد اختراع الكتابة الهيروغليفية التي تعتبر أول كتابة عرفتها مصر عبر تاريخها بحيث تلتها ثلاث كتابات أخرى وهي الهيراطقية والديموطيقية والقبطية من هنا أستطاع الإنسان المصري أن يدون أفكاره وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل ذلك بالتعرف على أنواع الكتابات المصرية القديمة وكيف نشأة وإبراز مميزات وأهمية كل كتابة عن الأخرى. [3]

---

1 فرانسيس روجرز : **المرجع السابق،** ص 43 .

[2] نفسه: ص44

[3] آنا رويز : **المرجع السابق** ، ص 280 .

و بحيث تبرز لنا المؤلفة آنا رويز في كتابها روح مصر القديمة أن اختراع الكتابة تنسب إلى الإله "تحوت "[1] و بحيث اعتبرت الآلهة "سشات"[2] هو ربة الكتابة، [3] (ينظر الشكل 03 و 04) .

أولا: الكتابة الهيروغليفية :

1 نشأتها :

إتفق العلماء على أن النشأة الزمنية الأولى للكتابة الهيروغليفية كانت في سنة 3200 قبل الميلاد، ولكن الاكتشاف الذي قام به الدكتور الألماني " داير" وهو نائب في المعهد الأثري الألماني بالقاهرة، والذي يتمثل في النصوص التي أكدت على أن الهيروغليفية هي من أقدم الكتابات في العالم كان لها التأثير الكبير في تغيير العلماء آرائهم حول البدايات الأولى لظهور الكتابة الهيروغليفية.[4]

وتستعمل غالبا كلمة هيروغليفية في الوقت الحاضر دون تفرقة لتعني علاقة تصويرية أي كتابة بالصور وهي مشتقة من التعبير اليوناني أي كتابة محفورة مقدسة.[5]

---

[1] الإله تحوت : وهو المعبود الذي نسب إليه القوم أصول الحكمة والحساب ورعاية الكتاب والكتابة والفصل في القضاء كما اعتبروه كاتبا أعلى ووزيرا ونائبا لمعبودهم الأكبر رع فهو ومن أعماله فهو الذي يقسم الزمن إلى شهور والذي ينظم شؤون العالم وللمزيد ينظر محمد بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة والحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية** ، ط 4 ، ج 2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 380 .

[2] الآلهة سشات : ومن ألقابها ذات القرون السبعة على هئية إمراة يعلو رأسها رمز مكون من سبع وحدات على شكل نجمة فوقها قرنين مقلوبين ويعرف بأله الكتابة وزوجة لتحوت وتقوم بوظائفه بتسجيل سنى الحكم وأعماله ومن ثم قد سميت سيدة الكتب كما كانت سشات تساعد الملك فيتحديد مساحات المعابد عند انشائها وكانت بصفة رئيسية معبودة ملكية تنسب الى الفرعون وحده وللمزيد ينظر والس بدج : **آلهة مصر** : تر محمد حسين يونس ، ب ط ، مكتبو مدبولي ميدان طلعت حرب بالقاهرة ، ص 218 .

[3] آنا رويز : **المرجع السابق** ، ص 281 .

4 علي مهران هشام : **اللغة المصرية القديمة**، ب ط ، جامعة القاهرة، 1989، ص2

5حسين فهد حماد: **موسوعة الآثار التاريخية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 2003 ، ص658.

ومع ظهور الخط الهيروغليفي الذي اعتبر في مصر القديمة الوسيلة الثابتة للتعبير عن الفكرة ما بحيث كان لهذا الخط الدور الأساسي في تطور الحضارة المصرية ، بدأ الإنسان المصري القديم في تسجيل أفكاره التي اكتسبها من الطبيعة والموجودة من حوله فظهرت العلامات ذات الاستخدام التصويري " أي المعبرة عن صورتها "، فإذا ما رسم الإنسان فإنه يقصد بذلك التعبير عن ذاته .[1]

ولاشك أن الخط الهيروغليفي له أهمية خاصة بين لغات العالم، ويبلغ عدد الرسوم المصرية التي كتبت أكثر من سبعمائة شكل، وهذه الأشكال مكونة من رسوم الأشياء التي عرفها الإنسان المصري القديم ورآها في حوله كرسم رجل أو إمراة أو كتكوت أو نسر . [2]

ولقد سمى المصريون الخط الهيروغليفي" الخط الرباني " أو " الكلمات الإلهية " لأنهم كانوا يعتقدون أنها من معبوداتهم ، فقد صوروه بشكل الطائر أبو قردان ثم عبدوه كإله للعلم والكتابة وهو الذي اخترع الكتابة.[3]

وكانت النماذج الاولى لهذه الكتابة في لوح الملك العقرب ولوح الملك نارمر بحيث وجدة الكتابة الهيروغليفية في المخلفات الاثرية التي تعود الى الاسرات الأولى وكانت لها علاقة مع الفن المصري .[4]

ومن المعروف أن هذا الخط الذي استعمل الرموز والعلامات قد نشأ أولا في ميزوبوتاميا[1]، وقد صوّر عن رموز وعلامات سابقة كانت تدون بطريقة اكتوبدائية ولقد كانت الرموز والعلامات الهيروغليفية رسوما أو صور للأشياء تم رؤيتها بعيون مصرية.[2]

---

1 عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص 36 .

2 محمد حماد : **المرجع السابق** ، 1991 ، ص 13 .

3 نفسه : ص 11 .

4 H,parmentier et paul pierret : **conferences faites au musee guimet** . ed erenst leroux . paris 1906 . p245

ومن الواضح أن المصريين صوروها ورسموها بطريقتهم التقليدية في ملاحظة وتسجيل المشاهد بطريقة عالية في التلخيص والاختصار وبالتالي هي الطريقة التي تفوق بها المصريون على باقي الشعوب الأخرى المحيطة بهم من ناحية الكتابة وتمثل ذلك في أنها كانت تكتب من اليمين لليسار ومن الأعلى للأسفل وتقرا من كلا الاتجاهات الأربعة.[3]

ولقد نجمت الحاجة إلى الكتابة من تزايد المتطلبات الإدارية والبيروقراطية لمصر الموحدة حديثا وتأتي النماذج الأولى لاستخدام الهيروغليفية من النقوش التي كانت على أغطية القوارير والأدوات الفخارية التي عثر عليها في المقبرة الملكية في "أبدجو" والتي تعود إلى بداية عصر الأسرات حوالي 3100 قبل الميلاد وربما قبل ذلك .[4] (ينظر الشكل رقم 07) .

2- فك رموز الهيروغليفية

يمكن أن نقول أن " شامبيليون الفرنسي" هو الذي تمكن من حل رموزها الغامضة في اللغة المصرية الهيروغليفية، وكان هناك علماء آخرون اللذين اهتموا بدراسة حجر الرشيد بحيث لهم توجيه إلى بعض المعرفة حتى وإن كانت قليلة، وهذا قد كانت طلاسم حجر الرشيد صعبة على جميع طبقات المجتمع المصري وكذلك العلماء التي اشغلت بالهم وحيرتهم زمانا طويلا ولم يهتدوا فيها الى الصواب. [5] ومن هنا عقد شامبليون العزم أن يكون أول من يكتشف أسرارها[6] ويتمكن من قراءتها وفك رموزها بطرقيته الخاصة وكان قد ساعده

---

[1] ميزوبوتاميا: في زمن ما بين الفترتين الرابع والثاني ق – م ظهر إستعمال الكتاب الإغريق والرومان لمطلح ميزوبوتاميا للدلالة على المنطقة الواقعة بين دجلة و والفرات من الشمال إلى الجنوب بغداد تقريبا وللمزيد ينظر الدكتور عبد الوهاب حميد رشيد ، **حضارة وادي الرافدين(ميزوبوتاميا)** ، ط1 ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، 2003 ، ص 14 .

2 سيريل ألدريد : **الحضارة المصرية** ، ترجمة مختار السويقي ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، 1989 ، ص 74 .

3 سيريل ألدريد : **المرجع السابق**، ص 75 .

4 أنا رويز : **المرجع السابق**، ص 281 .

5 جورج فيلوثاوس عوض : **القسم التاريخي ، المجلة القبطية** ، مصر ، العدد 1 ، 8 أفريل 1908 ، ص 19 .

6 رمضان عبده علي : **تاريخ مصر القديم** ، ب ط، ج 3 ، دار نهضة الشرق، القاهرة ، 1998 ، ص 91 .

وشجعه في ذلك أخوه الاكبر جاك جوزيف شامبليون الذي كان يتابع بشغف ابحاث الاخرين في فك رموز الحجر والذي كان لديه نسخة منه.[1]

ولقد أبرز المؤلف كيف استمرت دراسة شامبيليون 20 سنة، حيث ثابر على دراسة حجر الرشيد الذي كان غامضا جدا ولا يمكن حل رموزه بسهولة ، لكنه بعد عمل طويل إستطاع فكها جميعها وتوصل أخيرا إلى حل رموز الهيروغليفية ونشر الكشف عنها في سبتمبر 1822م، إذ أنه وجد في النص الجزء المكتوب للكتابة المصرية الهيروغليفية بعض العلامات المحاطة بشكل بيضاوي وهو الذي نسميه اليوم بخرطوش وكان يتوسط هذا الخرطوش اسم الملك بطليموس[2] والذي كان يقرا من اليمين إلى اليسار والذي حكم البلاد باسم الإله لذلك هو يوضح الأهمية الكبيرة،[3] لصاحبه الذي يكتب اسمه بداخله وتمكن أيضا من الحصول أو اكتشاف خرطوش باسم الملكة كليوبترا[4] وقام بمقارنة بينهما وبين كل علامة من العلامات بالصوت إلا انه توصل وكانا يحتويان على أسماء " بطليموس و كليوبترا ". [5]

---

1 محمد حماد : **مرجع سابق** ، ص 29 .

[2] الملك بطليموس : أول ملوك الفراعنة البطالمة ومؤسس الأسرة البطلمية بالإسكندرية كما أنه عاش في قصر والد الإسكندر الأكبر وكان من غلمان القصر كما أنه كان له دور كبير في تقدم وازدهار مصر فهو أول من جعل المصريين يتعاملون بالعملة المعدنية بدل من المقايضة فهو أول من صك العملة المعدنية في مصر وسمي بالمنقذ تكريما له من أهل جزيرة رودس حيث أنقذهم من حصار الأعداء لهم للمزيد سليم حسن : **موسوعة مصر القديمة** (الجزء الرابع) الإسكندر الأكبر وبداية عهد البطالمة في مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص 173 .

3 محمد حماد : **المرجع السابق** : ص 30 .

[4] كلوبترا : والمعروفة باسم كليوباترا هي آخر ملوك الأسرة المقدونية، التي حكمت مصر منذ وفاة الإسكندر الأكبر في عام 323 قبل الميلاد، وحتى احتلال مصر من قبل روما عام 30 قبل الميلاد كانت كليوباترا ابنة بطليموس الثاني المصري . وقد خلفته كملكة سنة 51 ق.م مشاطرة العرش أخاها بطليموس العاشر وقد وصفت بأنها كانت جميلة وبذكائها ودهائها الكبير وللمزيد ينظر: سالي آن أشتون : **كليوبترا ملكة مصر**، تر زينب عاطف ، مر نيقين عبد الرؤوف ، ب ط ، مؤسسة هنداوي للطبع والنشر، ، 2018 ، ص 11 .

5. آلن جاردنر : **مصر الفراعنة** ، ترجمة ميخائيل ابراهيم ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983 ، ص37

3- مميزات الخط الهيروغليفي

تتميز الكتابة الهيروغليفية عن غيرها بعدة مميزات ونذكر منها :

- ويحدثنا آلن جادنر أن الهيروغليفية من أهم الكتابات التي تطورت منها الكتابات الأخرى فهي تقرأ من الأعلى إلى الأسفل، وأحيانا أخرى من اليمين إلى اليسار ولكنها تقرا أيضا من اليسار إلى اليمين ، ويحدثنا" كليمنت"[1] أن كلمة الهيروغليفية أطلقت على أسلوب يمارسه الكتاب الكهنة بصفة خاصة في كتبهم الدينية أي إن هذه الكتابة كان لها أهمية كبيرة عند الكهنة المصريين . [2] (ينظر الشكل رقم 08)

- استخدمت الهيروغليفية في الكتابات والنقوش الزخرفية الرسمية والدينية المقدسة ونحتت على الحجر والفخار كما كتبت بها السجلات المدنية والوثائق الملكية ذات الأهمية الدائمة وكما سجلت بها الأحداث التاريخية كالحروب . [3]

- تميزت الكتابة الهيروغليفية المصرية بالتعقيد وبطىء تطورها نتيجة إحتكار الكهنة لها، وأحاطوها بهالة من القداسة والسرية، وزعموا أن تحوت إله الحكمة قد وهبها لهم مما أدى إلى ظهور الكتابة الديموطيقية والهيراطيقية والقبطية .[4]

- ظل الخط الهيروغليفي مستعملا منذ ظهوره في القرن الثالث قبل الميلاد إلى نحوي مئة عام قبل الميلاد محافظا على شكله الصوري . [5]

---

[1] كليمنت : ويسمى كلمنت السكندري أبو الكنيسة الكاثلوكية وللمزيد ينظر سليمان بن محمد الذيب ، **المرجع السابق**، ص 77 .

2محمد حماد : **المرجع سابق** ، ص 31 .

3 آنا رويز : **المرجع سابق** ، ص 280 .

4 برهان الدين دلّو: **المرجع السابق** ، ص135 .

5. طه باقر: **المرجع السابق**، ص141.

– عبرت الهيروغليفية عن مظاهر الحضارة المتقدمة ومدى التحضر الذي عرفته هذه المنطقة، وفصلت بين عصرين مختلفين العصر الحجري والعصور التاريخية فهي حدث مفصلي هام في حياة الشعب المصري في العصور القديمة.

– تعد الكتابة الهيروغليفية من أغرب الكتابات وربما من أجملها والتي نسميها "الهيروغليفية المصرية " ومعناه النقش المقدس، فإذا تصفحت كتابا مصريا مكتوبا بالهيروغليفية ترى فيه كل شي من حيوانات وزواحف ورجال ونساء والقوارب وجميع الأشياء الأخرى وكانت إذا نقشت على الحجارة صبغت الخطوط بألوان مختلفة حتى أن الكتابة كانت تظهر مثل لهب من جميع الألوان الخفيفة وتظهر الجدران كما لو كانت مغطاة بستائر ذات ألوان جميلة . [1]

– تبدو الكتابة الهيروغليفية معقدة وذلك يعود لسبب العلاقات وكثرة ووظائفها ومدلولاتها ولكن في الحقيقة مبادئها الأساسية سهلة وترجع جذورها الي طبيعتها الاصلية وهي الكتابة أو التعبير بالصور اسهل طريقة لكتابة أي كلمة .[2]

4- تكوينات وعلامات الخط الهيروغليفي

استخدمت الهيروغليفية 800 رمز للكتابة خصوصا في عهد الدولة الوسطى وبحلول العصر البطلمي كان هناك سبعة آلاف حرف هيروغليفي قد أستخدم بحيث تكونت الأبجدية من 24 شكلا تمثل الحروف الساكنة وكان من الممكن كتابتها من اليسار إلى اليمين، أو من اليمين إلى اليسار أو من الأعلى للأسفل وكان الاتجاه الصحيح للنص يحدد بواسطة قراءته باتجاه وجوه الأشكال البشرية أو الحيوانية .[3]

1 جيمس بيكي : **مصر القديمة** ، تر نجيب محفوظ ، ط 1 ، مطبعة المجلة الجديدة شارع الملكة نازلي 1939 ، القاهرة ، ص 56 .

2 حسين فهد حماد : **المرجع السابق** ، ص 660 .

3 أنا رويز : **المرجع السابق** ، ص 284 .

قسمت الهيروغليفية إلى مجموعات من العلامات بحيث مكنت مستخدميها من استعمالها حتى وأن كانوا يتحدثون لهجات أخرى، لذلك لأنها تعبر عن الناس والحيوانات والأدوات والأشياء الأخرى والمواقف والأفعال من خلال الصور وذلك قسمت علامات الهيروغليفية إلى ثلاثة :[1]

1- **رموز أحادية :** أي حروف أحادية الصوت مثل حروف اليوم أ - ب - ت

2- **رموز ثنائية الصوت:** وهي رمز أو نقش واحد ولكن ينطق بحرفين معا مثلا من – بر– ست

3- **الرموز الثلاثية الصوت:** وهي نقوش أو رمز واحد لكن يعني ثلاثة حروف معا مثل أخت – أبو ، وذلك بالإضافة لمجموعة من العلامات الأخرى والتي لا تنطق نهائيا وإنما هي من أجل أغراض نحوية مثل تحديد المثنى والجمع والمذكر والمؤنث وبعض الرموز المؤكدة للمعنى والتي تعرف بالمخصصات فالكتابة المصرية تحمل علامات تصورية وأخرى صوتية .[2]

أما علامات اللغة الهيروغليفية فهي ثلاثة علامات كذلك

1-**العلامات الصوتية:** وهي كل علامة تمثل صوتا واحد مثل – ن – ولا يوجد تمثيل لمعظم الحروف اللينة .

2-**العلامات المقطعية:** وتمثل اثنان أو ثلاثة حروف ساكنة وهي كثيرة تبلغ عدة مئات يلحق بها دائما علامة أو أثنين أو ثلاث هجائية للتعزيز وتسهيل القراءة , (ينظر الشكل 09 ص 145).

1 أولاف برجرين :**المرجع السابق** ، ص 5 .

2 عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص 54 .

3-**العلامات تصويرية:** تصور كلمات وذلك بإستخدام صور الأشياء ملموسة تتبعها علامة قائمة وذلك للدلالة على أن الكلمة أنتهت في علامة واحدة وتفسيرها تفسيرا صحيحا ، وينظر الشكل رقم ثلاثة من الملاحق.[1](ينظر الشكل رقم 10 ص 146)

وإذا كانت كل علامة صوتية قد ظلت محتفظة من الناحية المبدئية بقيمتها كعلامة تصويرية، فقد تخصصت بعض العلامات في واقع الحل في تدوين الأصوات الأكثر شيوعا، إنها أساسا علامات أحادية الصوت وتكون ما يعرف اصطلاحا بالأبجدية التي يمكن تدوينها لجميع الأصوات وهكذا تتعامل الكتابة مع مجموعة من العلامات التي تضم خليطا من العلامات التصويرية والعلامات الصوتية والمخصصات، وتبدأ بعلامة واحدة لتصل إلى عدة آلاف من العلامات حسب العصر وثراء التعبير. [2]

ثانيا: الكتابة الهيراطيقية

1- ظهور الكتابة الهيراطيقية

عندما عجزت الهيروغليفية عن التعبير عن كل الأشياء و تسمية جميع الأغراض عند المصريين القدامى، لهذا ظهرت طريقة أخرى للكتابة[3] بما يسمى " الكتابة الهيراطيقية"[4] و هو عبارة عن كتابة هيروغليفية مختصر، وهذا يعود إلى وجود تعقيد كبير في الكتابة الهيروغليفية[5]، خاصة من ناحية سرعة كتابته وهي السمة التي يجب أن تتميز بها الكتابة، و

1 نيكولا جريمال: **تاريخ مصر القديم** ، تر ماهر جويجاتي ، مر زكية طبوزادة ، ط 2 ، دار الفكر والدراسات للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1993 ، ص 43 .

2 نفسه : ص 44 .

3 حسين فهد حماد : **المرجع السابق** ، 654.

4 اشتقت كلمة هيراطيقي من الكلمة اليونانية هيراتيكوس و تعني كهنوتي إشارة إلى أن الكهنة كانوا أكثر استخداما لهذا الخط، حيث أن أغلب النصوص الهيراطيقية في العصور المتأخرة هي نصوص دينية حيثوا دونوا بها النصوص التجارية و المقدسة و الأدبية. للمزيد ينظر إلى: أنا رويز ، **المرجع السابق**، ص 281.

5 أسامة حسن : **المرجع السابق** ، ص35.

ترجع بدايات هذا الخط إلى أولى الوثائق التي دونت به إلى الأسرات الأولى، حيث ظلت مستعملة حتى نهاية الدولة الحديثة.[1]

و أكد بعض العلماء أن الكتابة الهيراطيقية ظهرت متزامنة مع الكتابة الهيروغليفية بعلاماتها التصويرية وبالتالي منذ عصر الأسرات المبكر على أساس يسره وسهولة التسجيل به في الحياة العملية، و ما يؤكد ذلك وجود أدلة مادية تؤكد استعمال الخط الهيراطيقي منذ بداية الأسرات وفى وقت متزامن تقريبا مع الخط الهيروغليفي، ومن بين الأدلة المادية العثور على قطعة من البردي داخل مقبرة ترجع لعصر الملك دن من الأسرة الأولى[2].

و كانت الكتابة الهيراطيقية منذ بداياته الأولى كاختصار للعلامات الهيروغليفية بعدة مراحل من التطور وكانت العلامات الهيراطيقية في بداياتها أكثر قربا من العلامات الهيروغليفية.[3]

وتميزت بتجنب الاختصار الشديد والالتزام بالمحافظة على الشكل الرئيسية للعلامة، أو التي تميز العلامة الهيروغليفية وعدم التخلي عنها في معظم الأحوال وهذا حرصا على تبسيط المعاني و إيضاح المفهوم.[4]

و على الرغم من أن الهيراطيقية هي كتابة مختصرة من الهيروغليفية إلا أن هذا لم يمنعها من أن تأخذ طريق التطور، حيث تغيرت طرق كتابة العلامات و استعملت رموز للدلالة على مجموعة من الرموز، و هذا التطور منحها سهولة التمييز بين المستندات القديمة.[5]

---

1 ابراهيم إبراهيم عناني: **المرجع السابق** ، ص 41..

2 عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** ، ص 26.

3 حسين فهد الحماد : **المرجع السابق** ، 655.

4 عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** ، ص 26.

5 حسين فهد حماد : المرجع السابق، ص655

ثم أخذت الكتابة الهيراطيقية تتطور من مرحلة إلى أخرى وفى كل مرحلة يتم حذف جزء غير مؤثر من العلامة أو يتم التعديل في شكلها إلى أن وصلنا إلى مرحلة صعب التعرف عليها وبالكاد يمكن الربط بينها وبين العلامة الهيروغليفية الأصلية ثم لا يكون التعرف عليها ممكنا إلا عن طريق إدراك مراحل التطور المختلفة وفهمها وتتبع ما يتم اختصاره خلالها، [1] ويعتبر أوراق البردي و الأوستراكا و قلم البوص و الحبر و قطع الخزف و الخشب و الجلد و رقائق الحجر الجيري من أهم الوسائل التي دونت بها الهيراطيقية، لأن هذه المواد تتماشى مع الكتابات السريعة كالهيراطيقية.[2]

و تعتبر الاوستراكا من أسهل الأدوات كتابة، إذ يكفي للحصول عليها البحث في أكوام الأواني المكسورة أو بين شظايا المحاجر، أما فيما يخص ورق البردي فهو أكثر تكلفة من الوسائل الأخرى، مما جعل استخدامه محدود على النصوص الأكثر أهمية كالمحفوظات و المعاملات المالية و النصوص الدينية و السحرية و العلمية و الأدبية، بحيث يمكن نقلها على لفائف أو لوحات. [3]

و قد استخدمت في الأغراض الإدارية و المستندات الرسمية كالحسابات و التقارير و محاضر جلسات المحاكم و الوصايا و تقارير العمل، و دونت بها أيضا الكتب الأدبية و الثقافية و العلمية[4]، و كذلك النصوص الدينية [5]و السحرية و الرسائل الشخصية.[6]، و أيضا

1 عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** ، ص 27.

2 عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص 39.

3 عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص39.

4 أنا رويز: **المرجع السابق** ، ص280.

5 علي فهمي خشيم : **آلهة مصر العربية**، ط1، م 1، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، 1990، ص 153.

6 سمير أديب : **المرجع السابق** ، ص 842.

أستخدم في الحياة اليومية مثل تسجيل الصفقات التجارية.[1] (ينظر الشكل رقم 07 ص 144) .

2- مراحل تطور الخط الهيراطيقي

أ- الهيراطيقية العتيقة

وهى أول المراحل التي برزت بها الكتابة الهيراطيقي، حيث ظهرت في شكل علامات وكلمات متفرقة على أسطح الأواني وقد انتشرت في فترة الأسرات من الأولى حتى الثالثة.[2]

ب- الهيراطيقية القديمة

وهى المرحلة التي وصل المصري فيها إلى كتابة نصوص مطولة وأصبح الكاتب أكثر تمرسا وتمكنا من تلك الكتابة، و شغلت هذه المرحلة فترة الأسرات من الرابعة إلى الحادية عشرة وظهر فيها عددا من النصوص الهامة أشهرها بردية أبو صير الخاصة بجداول لأعمال الكهنة وإحصائيات وحسابات لمعبد الملك نفر إير كا رع من الأسرة الخامسة.[3]

سمات الكتابة الهيراطيقية القديمة:

أ -تميزت العلامات بالبساطة وقلة الاختصار.

ب - التركيز والمحافظة على السمة الأساسية المميزة للعلامة.

ت - إتباع أسلوب الكتابة في سطور رأسية.

---

1 أولاف برجرين : **المرجع السابق** ، ص5.

[2] عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** ، ص28

3 أولاف برجرين : **المرجع السابق**، ص 5

ث – بداية محاولة وصل علامتين ببعضها.[1]

ج- الهيراطيقية الوسيطة:

وفى هذه المرحلة وصل الخط الهيراطيقى تقريبا إلى حد الكمال ، و يبرز ذلك في بردية القروى الفصيح وبردية سنوحى بمتحف برلين وبردية خوفو والسحرة بمتحف برلين وبردية بريس بالمكتبة القومية بباريس والتى تتضمن نصائح وحكم الوزير بتاح حتب الى جانب عدد كبير من البرديات الغير أدبية مثل بردية رند الحسابية وبردية ايبرس الطبية وبرديات كاهون الطبية والحسابية إلى جانب المراسلات الهامة مثل مراسلات حقا ناخت الى غير ذلك وقد ازدهر الخط الهيراطيقى فى الفترة من الأسرات الثانية عشر وحتى الأسرة الثامنة عشر.[2]

سمات الهيراطيقية الوسيطة:

أ – ظهور الاتجاه الأفقي فى الكتابة إلى جانب الاتجاه الرأسي المعهود في المرحلة السابقة وقد استخدم في هذه المرحلة كلا الاتجاهين.

ب – بداية ظهور شكلين مختلفين أولهما هو خط محافظ كان اختصار شكل العلامة فيه محدودا والالتزام بالشكل الأفضل والأجمل وقصر استخدام هذا النوع على النصوص الأدبية من قصص وحكم وأطلق عليه الخط المنمق أو المتقن أما الآخر فقد مال كثيرا إلى الاختصار والسرعة والتبسيط وشاعت الكتابة به في المصادر الغير أدبية مثل الإدارية والمراسلات والبرديات الحسابية والطبية ويطلق عليه الخط الدارج.

ج – الزيادة في وصل العلامات ببعضها أكثر من ذي قبل.[3]

---

1 عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** ، ص28

2 عبد الرحمان أبو زيد: **المرجع السابق**، ص 29.

3 نفسه: ص30

د- الهيراطيقية الحديثة

والتي تمثل أعلى درجات التطور في الكتابة بالخط الهيراطيقي وبالتحديد في عصر الأسرة الثامنة عشر التي بلغ خطها مرحلة الإتقان التام ثم عاد للتدهور وعدم الإتقان خصوصا في الأسرة العشرين، وقد استمرت هذه المرحلة في الفترة من الأسرة الثامنة عشر وحتى الأسرة العشرين، و وصل إلينا عدد كبير من البرديات الهامة مثل بردية الأخوين الشهيرة والمشهورة بإسم مالكها أوربينى والموجودة بالمتحف البريطاني وكذلك بردية الأمير المسحور التي جاءت على بردية هاريس بالمتحف البريطاني وكذلك قصة الصراع بين حورس وست والموجودة على بردية بالمتحف البريطاني ثم قصة أو تقرير ون آمون والموجودة بمتحف الأرمتاج بموسكو.[1]

سمات الهيراطيقية الحديثة:

أ –تحول الكتابة نهائيا من شكل السطور الرأسية إلى شكل السطور الأفقية.

ب – اتساع الفارق بين نوعي الخط الهيراطيقي المنمق و الدارج وأصبحا خطين منفصلين عن بعضهما تماما وقد شاع الخط الدارج بصفة خاصة على الأوستراكا.

التي كان يسجل عليها في الغالب معظم النصوص الإدارية[2].

ت – ظهور مدرستين متميزتين في الكتابة أولهما المدرسة الطيبية التي انتشر أسلوبها بين كتاب طيبة وتلاميذهم ثم المدرسة المنفية والتي شاع أسلوبها بين كتبة منف ومن تتلمذ على أيديهم وكان لكل مدرسة طابعها وأسلوبها وسماتها.

ث – تميزت هذه المرحلة بسقوط بعض العلامات وفى نفس الوقت ظهور علامات أخرى جديدة.[1]

---

1 عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** : ص 31.

2 نفسه: ص 31.

ج – إضافة علامات زائدة بلا معنى أو ضرورة تتطلب ذلك.

ح – ظهور الفوضى الكتابية واختلاط العلامات والخلط في كتابة الكلمات بمعنى أن يدخل في بعض الكلمات علامة أو أكثر ليست جزءا منها.

خ – ظهور أسلوب اختصار العلامات وخصوصا العلامات المعقدة منها واستبدالها بشرطة مائلة وتعد هذه السمة من أهم سمات تلك المرحلة وخصوصا في هيراطيقية عصر الرعامسة فى الأسرات 09 و20.[2]

هـ- الهيراطيقية المتأخرة

هي آخر مرحلة من مراحل تطور الخط الهيراطيقي والتي تحول الخط الهيراطيقي في إحدى صوره إلى الخط الديموطيقي وهذه المرحلة بدأت منذ الأسرة 66 وحتى القرن الثالث الميلادي.

سمات الهيراطيقية المتأخرة:

وجود فارق بين نوعي الكتابة الهيراطيقية المنمق والدارج حيث بلغ أقصى حد وهذا إعتبارا من الأسرة 22 ، عندئذ ظهر اتجاه جديد وهو استخدام الخط المنمق الأدبي لأول مرة في كتابة النصوص الدينية وبالتحديد في نصوص كتب الموتى واستخدم فيها الشكل المتميز الجميل الذي كان متبعا في هيراطيقية الأسرة الثامنة عشر، أي أنه عند هذه المرحلة بدأ لأول مرة استخدام الهيراطيقية في كتابة النصوص الدينية بعد أن كان قاصرا من قبل على الهيروغليفية وحلت بذلك تدريجيا بدلا من الكتابة الهيروغليفية في النصوص الدينية وتحديدا في كتب الموتى[3]، ومن هذه المرحلة أصبح قراءتها وفهمها والكتابة بها من اختصاص

1 نفسه ، ص31

2 عبد الرحمان أبو زيد : **المرجع السابق** ، ص31.

3 نفسه: ص32.

الكهنة ومن ثم جاءت تسمية كهنوتي التي أطلقت على هذا الخط حينما قدم الإغريق ووجدوا ارتباط هذا الخط ونوعية نصوصه بالكهنة.[1]

و- الكتابة الشاذ

وهو الشق الآخر من الكتابة الهيراطيقية وهي الكتابة العامية، وقد أختذ تتطور تدريجيا حتى وصلت إلى ما نسميه بالكتابة الشاذ[2] ، وظهرت هذه الكتابة في مصر العليا[3]، وتعد هذه المرحلة آخر مراحل الكتابة الهيراطيقية التي كانت الخط الفاصل بين الكتابة الهيراطيقية والكتابة الديموطيقية، ومن هذه المرحلة الانتقالية تحول في نهاية الأسرة الثانية إلى ما يعرف بالكتابة الديموطيقية أي الشعبي وهي الكتابة التي سادت بعد ذلك في العصر المتأخر وانصب استخدامه على كل مصادر الحياة اليومية من إحصاءات وحسابات وعقود بيع وشراء أو زواج ومراسلات وكل ما يتصل بأمور العامة.[4]

إحتلت الكتابة الهيراطيقية جزءا كبيرا من الاهتمام باعتبارها ذات منفعة و فائدة كبيرة، بحيث كانت الوسيلة الأولى في تعليم التلميذ الصغير[5]

ثالثا: الكتابة الديموطيقية

أما النوع الثالث من الكتابات المصرية فقد أصطلح عليه عدة مسميات منها ما كتب على حجر الرشيد باسم الكوريال (وطني) ، و سماها كليمنت " ابيستلوجرافي" و سماه هيرودوت " ديموطيقي" (شعبي)[6] أو الكتابة الديموطيقية[1]، وظهرت في أعقاب نهاية الأسرة

---

1 نفسه : ص 33.

2 نيقولا جريمال: **المرجع السابق** ، ص 43.

3 احسين فهد حماد : **المرجع السابق** ،ص655.

4 عبد الرحمان أبو زيد ، **المرجع السابق** ، ص33

5 نيقولا جريمال : **المرجع السابق** ، ص44.

6 سير ألن جاردنر:**المرجع السابق** ، ص 35.

25 و بالأخص في زمن الأسرة 26 يعني إلى القرن 5 م (800ق.م–500م)، و هذا يعني أنه استمر مدة تزيد على 1200 سنة، إذ تفرع هذا النوع من الكتابة من الكتابة الهيراطيقية[2]، وقد ظهر على شكل كتابة جديدة تختلف عن الكتابات المصرية الاخرى ، و سبب اختراع الكتابة الديموطيقية هو تعدد الأنشطة و كثرة و كثرة المعاملات خاصة الادارية و التي تستلزم السرعة في الانجاز[3].

الديموطيقية هي اللغة العامية عند المصريين في ذاك الوقت، حيث شاع استخدامها بين كل طبقات المجتمع المصري، و عندما دخل اليونانيين إلى مصر سنة 300ق م وجدوا صعوبة كبيرة في التعامل معها فقاموا بدمج بعض المفردات اليونانية إليها لتسهل عليهم فهمها.[4] و كتبت الديموطيقية على البردي و الألواح الخشبية و على الفخار و اللخاف و الحجر الجيري.[5]

و لم يقتبس المصريون القدامى هذه الكتابة من الشعوب الذين عاشوا على أرضهم وبمرور الزمن أصبح هذه اللغة هي المتداولة بين الناس، بدأ استعمالها في مدينة أخميم المعروفة بمدينة " كميس " والتي كانت تزخر بالأعمال التجارية، كما انتشرت هذه اللغة في الوجه البحري أين كان يقيم اليونايين في عهد ملوك البطالمة ، وكانت تكتب هذه الكتابة بشكل مائل و سريع و مختصرة جدا.[6] وإتخذ شكل الكتابة الديموطيقية نظاما أفقيا حيث تكون جهة الكتابة من اليمين، و رغم المزايا التي تتمتع بها الكتابة الديموطيقية من اختزال و

---

1 الديموطيقية : اشتق مسمى هذا الخط من الكلمة اليونانية ديموس و النسبة منها ديموتيكوس و التي تعني شعبي ظهر منذ القرن الثامن ق.م واستمر حتى القرن الخامس ميلادي. للمزيد ينظر: عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص 39.

2 سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب : **المرجع السابق**، ص78.

3 سير ألن جاردنر: **المرجع السابق**، ص 36.

4 جورجى صبحي بك: **المرجع السابق** ، ص40.

5 عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص 39.

6 انطون زكري: مفتاح اللغة المصرية، **المرجع السابق** ، ص118.

سرعة في الكتابة إلا أنه لم يخلو من بعض العيوب و هو ما يظهر في التسمية التي أطلقت عليه و هي " العامة "، فهذه الكلمة توحي بأن أغلبية سكان مصر القدامى كانوا يعرفون الكتابة و القراءة.

كانت الديموطيقية تمثل اللغة المصرية القديمة حيث كانت تستعمل بكثرة عند سكان الدلتا، و قد استمر هذا الخط حوالي 1000 سنة الصورة العامة للكتابة المصرية ، و ذلك لسهولة خطها و وضوحها، كما عمل المصريون القدماء على تطويرها لأن هذا الخط يتضمن روابط و اختصارات للعديد من الرموز التي تكون صعبة القراءة، و عندما وصلت الديموطيقية إلى حد سهولة التعامل بها و تيسر قراءتها توقفت عن تغييرها و اتخذت شكلا ثابتا.[1]

و كانت هذه الكتابة يستعملها بكثرة المحامون ، حيث حرروا به العقود و المستندات القضائية و الإدارية[2]، و في الأمور التجارية، وأيضا ألف به الكثير من الكتابات الأدبية[3] مثل الأساطير القومية و القصص العادية و الحكم و الأمثال و القصص الأسطورية و نصوص التنبؤ و السحر و طقوس الجنازات.[4] (ينظر الشكل رقم 07 ص 144) .

1- فترات انتشار هذه الكتابة :

1-1 الفترة الأولى: و يعتبر هذا العصر هو المحطة الأولى التي انطلقت فيه الكتابة الديموطيقية، و كانت حروفها تشبه أحرف الهيراطيقية، و يبدأ تاريخه من عهد الملك "بسامتيك الأول" و ينتهي في عصر البطالمة أي من سنة (665 إلى 305 ق.م).[5]

1 سمير أديب: **المرجع السابق**، ص 439.

2 حسين فهد حماد: **المرجع السابق** ، ص 267.

3 آنا رويز: ، **المرجع السابق**، 281.

4 سمير أديب : **المرجع السابق** ، ص 439.

5 انطون زكري : **المرجع السابق** ، 118.

1-2 فترة الارتقاء: و تمكن المصريون في هذه المرحلة من احداث تغيير و تحسين للكتابة الديموطيقية و تفننوا في الأساليب الكتابية.

1-3 الفترة الرومانية:

و هنا أتقن المصريون الكتابة الديموطيقية، و قواعده لم تكن مختلفة عن قواعد اللغة القبطية، و نظرا لصعوبة هذه الكتابة استبدلها المصريون بالكتابة القبطية.[1]

رابعا : الكتابة القبطية

1- نشأتها:

لقد ظهر الخط القبطي في القرن الثالث ميلادي ، ورغم أن بداية إستخدام لغته في مصر كانت قبل ظهور الخط بأربعة قرون ولقد تأثرت هذه الكتابة وبشكل واضح باليونانية ومع احتفاظها بسبع رموز ولذا فهو خط مزيج بين خطي المصرية القديمة واليونانية وكلمة قبطي تعني مشتقة من اليونانية "أيجوتي"[2] أي المصري . [3]

ولما بدأت المسيحية تحل محل الوثنية الفرعونية أصبحت الحاجة ماسة لترجمة الكتاب المقدس[4]، وكان هذا من أسباب ظهور القبطية التي تعد كآخر مظهر للكتابة المصرية القديمة وكانت تكتب بحروف يونانية مع بعض حروف الديموطقية .[5]

---

1 انطون زكري : **المرجع السابق:** ص119

[2] ايجوبتي : وتعني قبطي او مصري وهي تعريب لاسم مصر باليونانية فكانت تنطق باليونانية ايجبتوس وعند العرب بمصر وهنا وجدا ان أهلها ينطقون اسم البلد ايجبتوس .وللمزيد ينظر ، الراهب أندرياس المقاري : **قواعد اللغة القبطية** ، تر نيافة الأنبا وإبيفانيوس ، ج1 ، مطبعة دير القدس أنبا مقار ، القاهرة ، 2003 ، ص 7 .

3 سليمان بن محمد الذيب : **المرجع السابق** ، ص 80

[4] الكتاب المقدس : ويسمى كتاب العهود ويتكون من مجموعة كتب تسمى في العربية أسفارا ويعتقد اليهود والمسيحيون انها كتبت بوحي وإلهام وذلك الكتب التسعو والثلاثون الأولى مشتركة بين اليهود والمسيحيين ويطلق عليها اليهود أسم التناخ أما المسيحيون فيسمونها العهد القديم ليضيفوا اليها سبع وعشرون كتاب يشكلون العهد الجديد، وللمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3 ، 11:00 ، 2019/5/31 .

5 سير ألن جادنر : **المرجع السابق** ، ص38 .

ولقد إستعارت الكتابة القبطية كذلك أحرف الكتابة الاغريقية وعددها 24 حرف وأضافوا إليها ستة أحرف أخرى من الأحرف المصرية الديموطيقية ، ومن هنا بدأت اللغة الهيروغليفية تزول في العصر الروماني لتحل محلها اللغة القبطية التي استعملها أقباط مصر وكانت قد حلت مكان الكتابة الهيروغليفية القديمة .[1]

وكانت طريقة كتابة اللغة المصرية بحروف يونانية معروفة من مدة لا تقل عن مائة سنة قبل العصر المسيحي ولكنها استعملت رسميا بواسطة المسيحيين المصريين لسببين أولهما قطع الصلة بقدر الامكان بينهم وبين زمن الوثنية وثانيهما لزيادة التقرب بينهم وبين اليونان الذين بشروهم بالديانة الجديدة المسيحية .

وكان قد ترجم الكتاب المقدس إلى القبطية حسب ما علمناه من الأوراق التي وجدت أخيرا ومن النسخ القديمة في أوائل القرن الثالث أو في منتصف القرن الثاني.[2]

ولقد كان مخلفات اللغة القبطية جلها ديني أو كنائسي ولكن عثر على عدة نصوص تشتمل على عقود زواج ومبايعات وحسابات وروايات ومؤلفات في الطب و السحر والفلك والكيمياء.. الخ .[3]

ولقد كانت اللغة المصرية المعروفة بالقبطية هي لغة البلاد الرسمية يتعلمها الكبير والصغير من الرجال والنساء وعندما تغلب اليونانيين على القطر المصري وحكموا البلاد حيث إهتموا كثيرا أن تبقى لغة الرسمية هي اليونانية وترجموا إليها الكتب القديمة ولاسيما التوراة ورغم ذلك بقيت اللغة القبطية هي لغة الشعب . [4]

---

1 محمد حماد : **المرجع السابق** ، ص 16 .

2 أنطون زكري : **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادى اللغتين القبطية والعبرية** ، المرجع السابق ، ص 130 .

3 سامح مقار : **أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة** ، ج1 ، ط 1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003 . ص 11

4 لطيف شاكر: **اللغة القبطية والهوية المصرية** ، ب ط ، ب د ، ب ب، ص 29 .

اتخذت اللغة القبطية طور جديد من اطوار لغة عريقة ولم تكن من فراغ وتشكلت على مهل وقامت عليها ثقافة وظلت حية لآلاف السنين بحيث نقول عالمة مصرية بريارا وأترسون في كتابها أقباط مصر أن اللغة القبطية التي كانت لهجة شعبية تحولت إلى لغة أدبية لها قواعد في النحو والإملاء خاصة ،[1] إذ يقول الدكتور جودت جبرة وسميت بالقبطية لأن المصريين في ذلك الوقت كانوا اقباطا وقبطي معناها مصري .[2] (ينظر الشكل رقم 07 ص 144) .

2- الأبجدية القبطية والمحاولات الأولى لكتابتها .

باختلاط المصريين بالإغريق بعد احتلالهم مصر استعار بعض المصريين الحروف اليونانية وكتبوا بها لغتهم بسبب قلة عددها بالمقارنة بعدد العلامات التي كانت تكتب بها اللغة المصرية وهي حوالي عشرة آلاف علامة، بينهما الحروف اليونانية أربعة وعشرون حرفا فقط، وأضاف المصريون إليها سبعة حروف مشتقة من حروف كتابة اللغة المصرية، حين وجدوا اليونانية لا تكفي للتعبير عن بعض أصوات اللغة المصرية، والتي لها مقابل في اللغة اليونانية، فتكونت الابجدية القبطية من واحد وثلاثون حرفا كمايلي : ألفا- فيطا - رو- سيما - تاف - أبسلن في - كى - إبسى - أو - شاى ، فاى - خاى - هورى - جنجا - تشيما - تى - ويضاف إليها حرف " سو" وهو يستخدم كرقم، كما يضاف أليها حرف or ونستطيع أن نطلق عليه اسم " أو " مثل الجزء الأول من كلمة "أوطة" ومعناها طماطم .[3]

وهناك اعتقاد ان الحرف P وQ كان ينطق على أنه P لكن في بعض الأحيان الاخرى ينطق على أنه F لكن لم يكن يستخدم في الكلمات المصرية ، بل في الكلمات المستعارة عن اليونانية أما الحرف Fey كان يعبر عن الصوت F في الكلمات المصرية وهذا يثبت ان

1 لطيف شاكر : **المرجع السابق** ، ص 31 .

2د، مراد كامل : **حضارة مصر في العصر القبطي** ، ب ط ، مطبعة دار العالم العربي وشارع الظاهر بالقاهرة ، ص 67 .

3 د . كمال فريد اسحاق : **تاريخ اللغة القبطية** ، ط 1 ، مؤسسة بيتر للطباعة والتوريدات ، القاهرة ، ص 15 .

الحرف Q لم يكن قد نطق بعد على أنه F من جانب اليونانيين عندما تم ابتكار الابجدية القبطية خلال القرنين الميلادي الأول والثاني[1] (ينظر الشكل رقم 11).

لقد كانت المحاولات الأولى لكتابة الابجدية القبطية بحيث عثر على أقدم وثيقة موجودة إلى الآن تسجل واحدة من المحاولات الأولى لكتابة لغة التخاطب المصرية بالحروف اليونانية هي بردية ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وتشتمل على قائمة مفردات قبطية بحروف يونانية مع ما يقابلها في المعنى من الكلمات اليونانية، وهي مكتوبة بواسطة شخص يوناني وربما سبقت هذه الوثيقة محاولات أخرى لم تصل إلينا[2] والمرحلة التالية في العصر الروماني هي المعروفة بالكتابة القبطية وترجع وثائقها إلى المصريين الوثنيين الذين عاشوا في القرنين الثاني والثالث للميلاد، وهي وثائق لا علاقة لها بالمسيحيين لأنها تتصل بالسحر والتنجيم، بالإضافة المومياوات وما شابه ذلك، ويشار إلى مفرداتها في القواميس القبطية بحرف "o" أي "old" يعني قديم .[3]

ورغم أن استخدام الحروف اليونانية للمشاركة في كتابة الأبجدية القبطية يوحى بأن اللغة المصرية تخلت عن الحروف والعلامات الأصلية الخاصة بها، إلا أن الحقيقة هي أن تلك الحروف اليونانية التي استعارتها اللغة المصرية مشتقة هي أيضا من الكتابة المصرية القديمة من خلال الفينيقيين الذين استعانوا بالأبجدية المصرية لإشتقاق أبجدية للغتهم، ومنهم استعار الأغريق أبجديتهم ومن الإغريق استعار المصريون الشكل المبسط الجديد وأضافوا إليه من الإغريق ايضا استعارت أوروبا وأمريكا أبجديتها اللاتنية، بل واستعارت روسيا أبجديتها من الأبجدية المصرية الحديثة المدعوة بالقبطية، وتبعتها هذا بعض دول شرق أوربا

1 أولاف برجرين : **المرجع السابق** ، ص 117 .

2 يوحنا نسيم يوسف : **تاريخ اللغة القبطية ولهجاتها** ، ط 1 ، مؤسسة القديس مرقس للدراسات التاريخ القبطي ، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص26

3 نفسه : ص 27 .

والاتحاد السوفيتي الذي انحل منذ سنوات قليلة، أي أنه مهما تعددت تلك الأبجديات فالأصل هو ترجع إلى أصلها الأول وهو الخط الهيروغليفي .[1]

3- مراحل تطور الخط القبطي ومميزاته

3-1- مرحلة التطور الخط القبطي:

مع نهاية الالفية الأولى قبل الميلاد وبعد أن أصبحت اللغة القبطية هي اللهجة العامية للغة المصرية القديمة وكانت قد كتبت هذه اللغة بعدة خطوط ومرت بمراحل مختلفة ، وكان الكتابة القبطية هو آخر مرحلة مر بها . وفي تلك الفترة قام المصريون بعد الاحتلال اليوناني بتدوين لغتهم بحروف يونانية وكان ذلك في العصور ما قبل المسيحية بدليل العثور على نصوص قبطية ما قبل المسيحية لغتها مصرية وحروفها يونانية وبها بعض حروف ديموطيقية وهذه النصوص موجودة في كل متحفي باريس ولندن . [2]

إن الكتابة القبطية هي الوحيدة بين صور الكتابة المصرية التي تسجل الحروف المتحركة فتعطينا فكرة على طبيعة نطق الكلمات المصرية ولقد مرة هاته اللغة بمرحلتين:

مرحلة الابتكار: وهي المرحلة التي تبناها المصريون القدماء حيث كتبوا الكتابة المصرية بحروف يونانية

مرحلة التكوين: ولقد قام بها المسيحيون في الاسكندرية بواسطة العلامة بانتينوس[3]مدير مدرسة الاسكندرية . [1]

---

1 كمال فريد اسحاق : **مرجع سابق** ، ص 16 .

2 لطيف شاكر: **المرجع السابق** ، ص 33.

[3] بانتينوس : ويرى المؤرخون الاقباط ان بنتينوس ولد بالاسكندرية ومن أصل مصري أما القول بانه يوناني فهذا مجرد تخمين وحدس على اعتبار انه كتب باليونانية ولغة الكتابة لا تقطع بحقيقة جنسية الكاتب ولاسيما في العصر الذي كانت فيه اللغة اليونانية لغة الثقافة في العالم وكان قد تولى العلامة بانتينوس القديس والفيلسوف رئاسة مدرسة الأسكندرية حوالي

3-2 مميزاتهـا:

تعتبر الكتابة الهيروغليفية مثيرة للاهتمام لأنها تحتوي على عناصر من أبجديتين مختلفتين ، وهما الخمسة وعشرون حرف يوناني اضافة الى السبعة حروف المصرية الديموطيقية التي أضافة الأصوات التي لم تكن موجودة في الابجدية اليونانية .

أيضا كانت الأبجدية اليونانية فريدة من نوعها من حيث أنها لديها حرف يعبر عن مقطع ، مثل الحرف "ti" المأخوذ من الكتابات التي تلتها من قبل وكان قد وجد هذا الحرف في الابجدية السينائية . [2]

الكتابة القبطية هي الوحيدة بين صور الكتابة المصرية التي تسجل الحروف المتحركة بحيث تعطينا فكرة دقيقة عن طبيعة نطق الكلمات المصرية وبالتالي تظهر أيضا اختلاف نطق اللغة من منطقة على اخرى فتتضح في الكتابة القبطية فوارق اللهجات، لذلك فغننا نستطيع من قراءة الوثائق القبطية أن نحدد اللهجة المكتوبة بها، هل هي بحيرية او صعيدية أو فيومية أو بهنساوية أو أسيوطية أو أخميمية أو واحدة من اللهجات الفرعية الموجودة في نقاط التلاقي بين المناطق الناطقة باللهجات الرئيسية .[3] و ساهمت الكتابة القبطية وكذلك الوثائق المعروفة بإسم النصوص القبطية القديمة قد تمت كلها بمعرفة الجماعات الوثنية الموجودة بمصر في ذلك الوقت . لقد لعبت اللغة القبطية في تفهم وحل وفك رموز حجر الرشيد الذي قام به شامبليون الفرنسي وكان ذلك لإتقانه الجيد للغة القبطية بحيث كشف عن الصعوبة الموجودة في فك رموز حجر الرشيد وتفهم الكتابة الهيروغليفية لأنه قد توصل إلى اقتناع كبير بعد ذلك بأن اللغة القبطية هي لغة مصر القديمة .

عام 181 م ، ونال شهرة عظيمة حتى أعتبره الكنسي يوسابيوس أول رئيس للمدرسة الاسكندرية ، للمزيد ينظر : بنتنوس السكندري : سلسلة آباء الكنيسة ، تر ، انطوان فهمى جورج ، ط1 ، د د، د س ، ص 9 .

1 مراد كامل : **المرجع السابق** : ص 68 .

2 أولاف برجرين : **المرجع السابق** ، ص 118 .

3 يوحنا نسيم يوسف : **المرجع سابق** ، ص 25 .

الفصل الثالث :

أهمية الكتابة المصرية في إبراز المظاهر الحضارية

أولا: الجانب السياسي

ثانيا: الجانب العسكري

ثالثا: الجانب الاقتصادي

رابعا: المظهر الاجتماعي

خامسا: المظهر الديني

أولا:الجانب السياسي :

في البداية ولدراسة أهمية الكتابة المصرية القديمة في المظاهر الحضارية يجب دراسة المصادر التي تتحدث على التاريخ السياسي في مصر قديما وذلك من ملوك ونظام حكمهم والقوانين التشريعية التي كانوا يصدرونها.[1]

ولقد كان تأثير المصريين كبيرا جدا بالكلمة المكتوبة وما يدل على ذلك هو أن أحد الملوك عصر الانتقال الأول خيتي الأول[2]، الذي كان غرضه تأليف بعض الأفكار والوصايا لتثقيف ابنه مريكارع [3] وكان قد كتبها في عهد الأسرة الثانية عشر، بحيث يدل هذا التأليف مدى تأثر المصريين بالكلمة المكتوبة وهي تعتمد بدورها على كثير المقتبسات من التراث المصري المكتوب ولذلك نريد البحث في هذه النصوص التي تخبرنا على التاريخ السياسي لمصر، معتمدين في ذلك على النقوش الهيروغليفية الملكية أو الخاصة و المدونات المسجلة بالهيراطيقية أو أي كتابة مصرية أخرى . [4]

ولعل ما عثر عليه من بين الآثار المصرية وما عرف بقوائم الملوك الذين حكمو مصر وكان أول حجر يخبرنا على ذلك :

أ- **حجر بالرمو** : وكان قد عثر عليه في منف ثم نقل الى صقلية وهو قطعة من حجر الديوروت طولها حوالي مترين وارتفاعها حوالي 80 سم وهناك غيرها أربع قطع بالمتحف

---

[1] ت ، ج ، جيميز : **الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة في مصر القديمة** ، تر أحمد زهير أمين ، مر محمود ماهر طه ، ب ط ، الهيئة المصرية العامة المكتبية ، 1998 ، ص 32 .

[2] خيتي الأول : وحكم من(2170 / 2030 ق-م) ولقد كان ملك ناجح وحاكم هيراكلوبوليس جنوب أرض الفيوم ويصفه مانيتون أنه كان رجل رهيب أكثر من أسلافه من صنعوا أعمال الشر لكل المصريين وللمزيد ينظر إدان دودسون : **ملوك النيل** ، تر مروة سعيد الفقى ، ط 1 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010 ، ص 66 .

[3] مريكارع : وهو ملك فرعوني والإبن الخامس للملك خيتى الأول من ملوك الأسرة التاسعة في عصر الدولة القديمة أو العصر الإنتقالي ، وللمزيد ينظر إدان دودسون : **المرجع السابق** ، ص 67 .

[4] ت ، ج ، جيميز: **المرجع السابق** ، ص 33 .

المصري بالقاهرة وهذا قد تم تدوين على هذا الحجر أسماء جميع من حكموا مصر[1] منذ أيام ما قبل الأسرات حتى الملك نفرأ بركارع[2] ثالث ملوك الاسرة الخامسة وبحيث كان هذا الحجر مقسم إلى صفوف وأيضا عصر كل ملك مقسم إلى سنوات وكتب في كل خانة كل سنة أهم ما حدث فيها سواء من الحروب أو اقامة المعابد أو الأعياد الدينية .[3] ولقد كان المصريين يسجلون الحوادث طبقا لحكم ملوكهم فيكتبون أحداثهم السياسية التي وقعت في حكم ملك سنة بعد أخرى ويكون تدوين هذه الأحداث في الحوليات[4] وهناك نوعين منها حوليات الملوك[5] والحوليات الوطنية.

ب- بردية تورين : والتي كان قد كتبها مؤرخ مصري في القرن الثاني عشر قبل الميلاد بحيث نقلت بعد العثور عليها إلى متحف تورين بإيطاليا، بحيث خطى صاحبها خطى كبيرة نحو مرحلة التبويب التاريخي وعمل على سبيل هذا ان يصنف أعداد الملوك في مجموعات ونسب بعض هذه المجموعات إلى العواصم التي حكمت فيها[6] وكان قد عنون مجموعة من فراعنة الأسرة الثانية عشر بعنوان ذكر فيه انهم ملوك العاصمة إيت تاوي[7] وسجل لكل

---

[1] شفيق غربال وآخرون : **تاريخ الحضارة المصرية والعصر الفرعوني** ، المرجع السابق ، ص 96 .

[2] نفرأ بركارع : وهو ثالث ملوك الاسرة الخامسة و الملقب بكاكاو بحيث يذكر لنا حجر بالرمو ايقافه الاملاك باسم التاسوع ولا روح عين شمس وكان قد اصدر مرسوما تسخير أي كاهن في غير معبده والمحافظة على المعابد وكان قد كشفت مقبرته قرب ابي الهول حوت وتتكون من خمسين غرفة و120 تمثالا وللمزيد ينظر سامي سعيد الأحمد و جمال رشيد أحمد : **تاريخ الشرق الأدنى** ، ب ط ، مكتبة المهتدين الإسلامية ، 1988 ، بغداد ، ص 78 .

[3] سمير أديب : **المرجع السابق** ، ص 32 .

[4] فلندرز بترى : **المرجع السابق** ، ص 129 .

[5] حوليات الملوك : وهي التي يسجل فيه الفراعنة حوادث حروبهم وأحتفالاتهم ومن أمثالها حوليات الملك تحتمس الثالث المسجلة على جدران معبد الكرنك وللنظر أكثر ينظر فلندرز بترى ، **المرجع السابق** ، ص 128 .

[6] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)**، المرجع السابق ، ص 264 .

[7] إيت تاوي : وتعني القابضة على الأرضيين ، وهي كانت عاصمة لمصر في فترة عصر الدولة الوسطى ، وللمزيد ينظر عبد العزيز صالح ، **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)** ، المرجع السابق ، ص 322 .

فرعون منهم أسمه وفترة حكمه بالعام والشهر واليوم بالمداد الأسود[1]، ثم جمع فترات حكمهم بالمداد الأحمر[2]

ولقد شهدت مصر نشاط سياسي متباين ولذلك يخطئ من يقول مصر أن مصر تخلو من أي فكر سياسي ناضج يتوازى مع النظام السياسي والاجتماعي الذي عرفته البلاد منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، لذلك فإن لمصر نشاط سياسي متميز بحيث كان يحكمها ملوك وآلهة بحيث تكشف لنا الحقائق بعد قراءة الوثائق والوصايا والنقوش الأثرية القديمة تؤكد أن لمصر نظام سياسي واعي وناضج وعرف تقسيم إداري محكما .[3]

1- نظام الحكم:

بحيث تتكون السلطة من الملك والوزير وموظفو البلاد والإدارات المحلية والحكم الذاتي في الريف، وكان الملك بعد اعتلائه العرش منذ عهد الأسرة الأولى هو التفتيش على الحدود وتأمين سلطته ويطلق على هذه المهمة بأسم الطواف حول الجدار[4] وكذلك كان الملك ينظم أمور الدولة وانجاز المشروعات العامة والهيمنة على شؤون العلاقات الخارجية

---

[1] المداد الأسود : وهو الحبر الاسود وكان قد كتب به المصرين القدامى أسماء الملوك على بردية تورين فترة حكمهم بالعام واليوم باللون الأسود أيضا نقشه على جدران المعابد والألواح الصخرية ، وللمزيد ينظر السيد السيد النشار : **المخطوطات العربية** ، ب ط ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 16 .

[2] المداد الأحمر : وهو الحبر الأحمر وكان قد كتب به فترات حكم الملوك على بردية تورين ، وأيضا كتب به الهيراطيقية لأنها سريعة في كتابات الخطابات والوثائق الإدارية فكانوا يكتبون بالريشة بعد غمسها في الحبر السائل ليكتب بها فوق الإستراكا ، وكان يستعمل المداد الملون للزخرفة والرسوم وللمزيد ينظر السيد السيد النشار : **المخطوطات العربية** ، المرجع السابق ، ص18 .

[3] مصطفى النشار : **الخطاب السياسي في مصر القديمة** ، ط 1 ، دار اقباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص 22.

[4] الطواف حول الجدار : وهو احتفال يقوم به الملك يوم توليه العرش يطوف حول المدينة والقصد من ذلك أحياء ذكرى توحيد الوجهين القبلي والبحري على الملك مينا الذي اسس مدينة منف وبنى حولها سورا وهذا أحدث تفسير لهذا الاحتفال كما اثبتته الحفائر الحديثة في منطقة سقارة وللنظر اكثر ينظر فلندرز بترى ، **المرجع السابق** ، ص 89 .

وكان يعين المؤضفون خصوصا الوزير وهذا كما كان يعمل تحتمس الثالث[1] و رمسيس الثاني [2].

ويذكر لنا ديدور الصقلي أن الملك كان يستيقظ في ساعة مبكرة من الصباح وأن وقته كان موزعا بطريقة دقيقة بين العمل والعبادة والراحة، فبعد أن يتزين الملك ويضع الزي الرسمي كان يقد الذبيحة أو قرابين للمعبودات، ويستمع لتراتيل كبير الكهنة، وكذلك كان الملك يشرف على ميزانية الدولة وسن القوانين وإصدار المراسم والمشاركة في الأعياد والاحتفالات الدينية الرسمية .[3]

أما الوزير كانت شخصيته تتمثل في الاداة المنفذة لكافة شئون الدولة بحيث تشير وثيقة تاريخية على معبد الوزير رخميرع [4] إلى واجبات الوزير والتي تتمثل في :

أ – تنظيم شؤون الادارة العامة .

ب – تسليم التقارير الواردة من مفتشي الاقاليم وكذلك قوائم الاحصاءات التي بحوزتهم .

ج – الإنابة عن الملك في إذاعة الرسائل الملكية إلى شتى المقاطعات .

---

[1] تحتمس الثالث : أشتهر اسمه كقائد حربي من الطراز الاول بحيث كان يضع الخطط وينفذها ويلجأ إلى أساليب جديدة فالقتائل وكان يتحلى بشجاعة نادرة ونعرف ايضا من خلال الوثائق أن ميزاته الحربية لم تكن إلا إحدى نواحي عظمته فقد حكم امبراطوريته الواسعة بالحزم واللين وللمزيد ينظر أحمد فخري : مصر الفرعونية(**موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد)** ، المرجع السابق ، ص 227 .

[2] رمسيس الثاني: وهو أحمد ملوك الأسرة التاسعة عشر جاء بعد أبيه الملك سيتي الاول وكان أبوه قد اشركه معه في الحكم كولي عهد مما اكسبه دراية في شؤون السياسة والحرب بحيث حارب الحيثيين في السنة الخامسة من حكمه في معركة قادش ولكنه لم ينجح في الاستيلاء عليها وللمزيد ينظر فلندرز بترى، **المرجع السابق**، ص 150.

[3] بيير مونتييه : **الحياة في مصر في عهد الرعامسة** ، تر عزيز مرقص منصور ، مر عبد الحميد الدواخلى ، ب ط ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، 1900. ص 289.

[4] رخميرع : وهو وزير مشهور عاصر الملك تحتمس الثالث وامنحتب الثاني وتولى بنفسه تتويج الملك الاخير وقد ذاخت شهرته بسبب اهمية مقبرته والتي كانت نقوشها ونصوصها ادلت على كصيرمن النظم السياسية والادارية والقضائية في مصر القديمة وعى مهام الوزير واعماله وللمزيد ينظر فلندرز بترى ، **المرجع السابق** ، ص 91 .

د- الإشراف على سير السفن والبظائع ومراجعة أعمال مرشدي السفن . [1]

هـ- كما كان الوزير يقابل الملك صباح كل يوم ويعرض عليه احوال البلاد، وسير العمل الحكومي ويعرض عليه المشكلات التي تتطلب رايه ويتلقى منه التوجيهات الضرورية . [2]

ومن الشواهد الأثرية التي تخبرنا عن النشاط السياسي في مصر قديما النقوش في عهد الملك سنوسرت أن حكام الأقاليم يحرصون على تدوين ما عملوه مثل أميني الذي دون على مقبرته أنه لم يستعمل القوة مع الأهالي ولم يظلم الأرامل أثناء فترة حكمه ولم يقبض على أي عامل ولم يطرد راع من حقله ولم يكن هناك جائع في زمنه، وأنه عمل على تطبيق العدالة.[3]

وتخبرنا بردية بولاق التي تم العثور عليها في النصف الاول من الاسرة الثالثة عشر وقد حررت بمعرفة كاتب طيبي يدعى "نفر حتب" مارس وظيفته اثناء وزارة عنخو الذي كلفه بوضع ميزانية البلاط الملكي حيث سجل بها المدفوعات والغيرادات يوميا لعمل موزانة يحدد فيها رصيد اليوم التالي وكانت المدفوعات نوعين :

- مصروفات غير عادية وتشمل الهبات الملكية وهي المكافآت التي ينعم بها الملك على أفراد حاشية في الأعياد الدينية وغيرها من المناسبات

- مصروفات عادية وتشمل مخصصات الدولة ومستحقات أفراد العائلة المالكة ومرتبات موظفي الدولة . [4]

---

[1] فلندرز بترى : **المرجع السابق** ، ص 90 .

[2] محمد بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة (الحياة الإجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية)** ، ط 4 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1309هـ / 1989 م ، ص 145 .

[3] محمد شفيق غربال و آخرون : المرجع السابق ، ص 118 .

[4] زكية يوسف طبوزادة : **تاريخ مصر القديم** ، مر: محمد ابراهيم علي ، ب ط ، القاهرة ، 2008 ، ص14 .

وهناك لوحتان صورت إحداهما محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة والأخرى حفظت بمخازن معبد الكرنك وتبرز هاتان اللوحتان بداية حكم ملك طيبة القوي (كامبس) موقفه من إحتلال الهكسوس، أما النص يبدأ بالعام الثالث لحكمه ثم يلي صفاته وألقابه الملكية بعدها يروي النص ".. كان جلالته في القصر وقال للمجتمعين من كبار رجاله الذين كانوا حوله أريد ان اعرف سلطاني إذا كان هناك حاكم في أورايس وآخر في كوش وأجلس شريكا بين آسيوي وأفريقي ويحكم كل منا جزء على مصر أن هذا الذي يشاركني في الأرض يجعلني لا أستطيع الوصول لمنف وهي تابعة لمصر .." سوف أحاربهم وسوف يحالفني النجاح، أنا الحاكم الجسور في طيبة، أنا كامبس حامي مصر .[1] وكان هذا الخطاب ردا على إستشهاد أبيه (سقن رع تاعا) من جانب الهكسوس بحيث بدأ تحضير جيشه لقتالهم .[2]

و يوجد تعاليم الملك أمنحاتب الاول لأبنه سنوسرت : لقد عثر على هاته التعاليم مكتوبة في أربع أوراق بردية بحيث كان أنتشار هاته التعاليم في عهد الدولة الحديثة وكما وردت اجزاء من هاته التعاليم على نحو تسع قطع من اللخاف [3]

ومن أسباب هاته النصائح هو أن الملك أمنحاتب أراد اشراك ابنه سنوسرت الأول في العشر السنوات الأخيرة حتى يعتاد على الحكم، وفيها وصف المؤامرة اليت تعرض لها أمنحاتب في شيخوخته وواجه فيها الموت، وكان نص هاته الرسالة ".. أنصت إلى ماقوله لك حتى تحسن حكم البلاد وتسيطرعلى العالمي وتحقق الخير الوفير، إحذر أتباعك ولا تقربهم وأنت بمفردك ولا تملأ قلبك بأخ ولا تصاحب صديقا ولا تثق بأحد من أتباعك وتقربه إليك فهذه أمور لا فائدة فيها ولا جدوى، إن نمت فإسهر على حياتك بنفسك لأنه ليس للرجل

---

[1] نفسه : ص 30 .

[2] سير آلن جادنر : **المرجع السابق** ، ص 180.

[3] محرم كمال : **الحكم و الأمثال والنصائح عند المصريين القدماء** ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص ص 85 86 .

اصدقاء في يوم الشدة، لقد أطعمت الفقراء وأطعمت اليتامى وساعدت المحتجين ولكن الذين أكلوا خبزي هم الذين ثاروا ضدى، وذلك الذي مددت له يدي هو الذي أساء إلي .." وكانت كل هاته النصائح والتعاليم تدل على حالة القلق التي كان عليها هذا الملك لأنه كان يحب شعبه وإبنه الذي أراده أن يمشي على خطى أبيه، ورغم كل حالات الإهانة والغدر إلا أنه كان متسامح مع جميع الناس . [1]

ولقد ساهمت في حكم مصر قديما النساء ومن بينهم الملكة حتشبسوت بحيث نرى نقش على معبد الدير البحري قصة هاته المرأة الجبارة، هناك مشهدا يعلن في سياقه والدها تحتموس الأول وإله الشمس رع أسماءها الملكية[2] ويقول هذا النقش ".. لقد أمر جلالته الكهنة المرتلين أن يأتو لكى ينقشوا أسماءها الملكية العظيمة لحظة تسلمها شارة السلطة كملك على مصر العليا والسفلى .." وما يدل عليه النقش هو عظمة وجلالة هاته الملكة ،[3] التي كانت لها قصة أخرى وهي رحلتها البحرية التي ارسلتها إلى بلاد بونت لتجلب البخور وغيره من خيرات البلاد إلى مصر ولتنقل بعض اشجاره لزرعها في حديقة معبدها، وكانت قد أعتنت هاته الملكة ببناء ما كان مخرب من اثار البلاد وبخاصة ما هدمه الهكسوس، ولا جدال في ذلك أنها كانت سيدة قديرة حكمت مصر بحزم . [4]

و هناك خطاب التكليف للوزير الأعظم الذي أخبرتنا بهالنصوص المصرية القديمة على عادة في السياسة المصرية أن يوجه الملك أو رئيس الدولة خطابا على رئيس حكومته حينما يكلفه برئاسة الحكومة،[5] وكما حفظت لنا مقبرة رخميرع من الأسرة الثامنة عشر التوجيهات

---

[1] نفسه : ص 87 .

[2] أحمد فخري : **مصر الفرعونية (موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد)** ، المرجع السابق ، ص 221 .

[3] سوزان مبارك : **قادة مصر الفرعونية** ، ب ط ، مكتبة الأسرة القراءة للجميع ، 2009 ، ص 51.

[4] أحمد فخري : **(موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد)** ، المرجع السابق ، ص 222 .

[5] مصطفى النشار: **المرجع السابق** ، ص 66 .

التي وجهها له تحتموس الثالث عندما نصبه وزيرا، لكنه حذره من التحيز والمحاباة وعليه أن يحكم بالعدل والنزاهة والرفق بالناس وأن يعاملهم بالمساواة وكانت هاته المبادئ التي ينبغي على الوزير أن يطبقها[1]

وهناك إصلاحات حور محب وهو أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر حكم بين (1335-1308 ق.م) الذي يبدأ حكمه بمجموعة من القوانين الإدارية والسياسية ونذكر أهمها :

".. منع أي خطر على رجال الشرطة لأنهم رجال السلام الأمان للشعب، وعقاب من يظلم الفلاحين وذلك عند إنتهاك محاصيلهم الزراعية دون علمهم، معاقبة من يعوق حركة سفن الدولة خاصة المحملة للملك أو أحد أقاربه .." .

وتدل هذه الإصلاحات على الأمان للشعب والقضاء على الفساد .[2]

وأيضا هناك نصائح للوزير بتاح محب لأبنه على بردية pappurs prisse موجودة في متحف اللوفر بباريس ويعود زمنها للأسرة الثانية عشر وتوجد في هاته البردية الكثير من الكلمات والتعبيرات ". إذا كنت شخصا فقيرا تعمل تابعا لاحد الرجال المعروفين الذين يشملهم رضى الإله (أي الملك) فلا تحاول معرفة شئ عن ماضيه عندما كان مغمورا، ولا تجعل قلبك يتعالى عليه بسبب ما تعرفه عنه في ماضي أيامه، إحترمه بنسبة ما صار إليه لأن الثروة لا تأتي من تلقاء ذاتها والله هو الذي يخلق الشهرة ." وتدل هاته النصائح على

[1] رمضان علي عبده : **حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الوطنية ، ج1**، المرجع السابق ، ص 340 .

[2] السعيد شلالقة : **الكتابة ودور الكتب بمصر القديمة ما بين 2100-1050 ق-م** ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم) تحت إشراف الدكتور بلقاسم رحماني ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر بوزريعة ، نوقشت موسم 2009-2010 ، ص 105 .

إحترام الملك مهما لأن أبنه سيتولى أصعب مهنة هي تولي الحكم عندما أقتربت الشيخوخة للوزير [1] .

ثانيا :الجانب العسكري

ولدراسة الجانب العسكري في مصر قديما يجب الإعتماد على أهم المصادر النصوص والنقوش القديمة التي كانت تتحدث عن العسكرية المصرية قديما لكن مع بداية العصور الاولى خصوصا في بداية الأسرات الأولى التي كان مؤسسها الملك مينا حتى الأسرة السادسة عرفت مصر نظام إداريا محكما خصوصا في عهد الملك الكبير أمنحاتب الثالث الذي جمع بين القوة وحسن الإدارة والحكم بين الناس والسيطرة التامة على كافة أمور الدولة من سياسية واقتصادية واجتماعية . [2]

وبعد حكم الملك أمنحاتب الثالث حكم مصر ملوك آخرون لم يكونو بمثل قوة أمنحاتب الثالث بحيث ولم تحتوي الآثار على أسماء ملوكهم ولا غرابة في ذلك لأن ملوك هذه الاسرة يتبدلون بسرعة إذ يقول برستد وذلك يرجع لعدم وفلات الوقت والمال لإقامة الآثار الكبرى، وتدل الآثار على وجود الصراع بين الملوك لتولي العرش وكل منهم يريد السيطرة على الاقاليم الأخرى مما زاد أطماع الأجانب فالسيطرة على البلاد وخيراتها وهذا ما حدث بالفعل أثناء الاسرة الثالثة عشر لتقع مصر رسميا تحت أحتلال إسمه الهكسوس[3] ما إستلزم على المصريين مطاردة هذا الإحتلال وذلك عن طريق تكوين جيش محكم لمجابهة أي أحتلال كان ذلك مع بداية الأسرة الثامنة عشر عندما تذوق المصري طعم الانتصار في الحروب وصار مدربا ورأى غنائم الحرب، وعرف ثراء البلاد التي يمكن أن يخضعها وتعود

[1] شفيق غربال وآخرون : المرجع السابق ، ص 432 .

[2] مختار السويقي : **أم الحضارات لأول ملامح حضارة صنعها الإنسان** ، ط1 ، ج 3 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1434 هـ / 2000 م ، ص 15 .

[3] شفيق غربال وآخرون : المرجع السابق ، ص 122 .

عليه بالثروة الوافرة، أندفع في تيار عسكري وملكته الرغبة في التوسع والفتوحات لمدة كبيرة مما جعلت الكثيرين يلتهفون على الإلتحاق بالعسكرية .

ولقد كانت الآثار المصرية تدل في العديد من النصوص على المواجهات العسكرية لمصر مع جيرانها بمناطق الشرق الأدنى القديم، وذلك لقد سجل الملوك ومن بينهم القادة العسكريين هذه المعارك التي خاضوها على حدود مصر على جدران المقابر والمعابد وعلى أوراق البردي بحيث سنذكر بعض النماذج التي تخبرنا عن الحياة العسكرية في مصر التي كانت ضعيفة في البداية نظرا لتدخلات الخارجية في البلاد خصوصا الإحتلال الهكسوسي الذي بقي طويلا في مصر لكن الحياة العسكرية تغيرت خصوصا مع بداية الدولة الحديثة قام المصري بتكوين الجيش المصري . [1]

وأشار القرآن الكريم الكتاب المقدس المحفوظ من عند الله تعالى وفيه أصدق الكلام على الإطلاق ولا يأتيه الباطل، إلى صراع عسكري وقع في مصر منها الصراع والمطارة العسكرية لفرعون مصر صد النبي موسى عليه الصلاة والسلام وقال الله تعالى: { وَلَقَدْ اوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴿٧٧﴾فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴿٧٨﴾وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴿٧٩﴾}. [2]

وهناك دلائل من النصوص تشير إلى أن ملك من الأسرة الحادية عشر هو منتوحب الأول قد أرسل حملة إلى قبائل تحنو [3] بحيث تمكنت من قتل قائد هذه القبيلة وكان قد شن

---

[1] السعيد شلالقه : **المرجع السابق** ، ص 109 .

[2] القرآن الكريم: **سورة طه** :الآيات 76 ، 77 ، 78 .

[3] التحنو : ظل إسمهم يتردد في الوثائق المصرية حتى عهد رمسيس الثالث (1198–1166 ق–م) مؤسس الأسرة العشرين. يتميزون ببشرتهم السمراء ويعيشون غرب مصر من ناحية الدلتا ، وللمزيد ينظر بن السعدي سليمان : **علاقات**

منتوحب الثاني بعض الحملات التأديبية ضد القبائل الليبية الصحراء الغربية بغرض تدعيم حدود البلاد وتأامين المحاجر والمناجم وطرق التجارية. [1]

وحين تولى الحكم أمنحاتب الأول مؤسسا الأسرة الثانية عشر ويعيد النظام والأمان إلى نصابها ويؤمن من جديد الحماية للبشر، بحيث تذكر النصوص أنه كان متوعدا (سوف يجهز على الآسيويين ويذبحهم وقبائل التمحو[2] وسوف يهزمهم) بحيث أقام أمنحاتب الاول سلسلة من الحصون على حدود الدلتا الغربية وكان بداخلها معبد له بوابة من الجرانيت عليها إسمه، وهنا أراد القضاء على الليبين بحيث قام بإرسال حملة عليهم بقيادة سنوسرت الأول أبن أمنحاتب الاول وخليفته فالحكم ومصدرنا على هذه الحملة قصة هنوسي والمعروفة حيث نقرأ فيها في النص (أرسل جلالته جيشا إلى التحنو بقيادة ولده البكر الإله الطيب سنوسرت ليضرب البلاد الاجنبية وليأسر سكان التحنو وكان في طريق العودة ومعه أسرى أحياء من التحنو وكل انواع الماشية التي لا تحصى) . [3]

يوجد نص على أحد جدران معبد أبيدوس إذ يقول فيه رمسيس الأول (إن الإله عظمني وباركني منذ أن كنت طفلا إلى أن وليت الحكم ولقد أعطاني الحق في إقامة العدل على الارض وأختارني والدي لوراثة الحكم الوجهين القبلي والبحري وأمر بتعييني قائد على المشأة

مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابق قبل الميلاد ، (أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ القديم منشورة) ، تحت إشراف محمد البشير شنيتي ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 ، ص 40

[1] نيكولا جريمال : **المرجع السابق** ، ص 217 .

[2] التمحو : تعرف قدماء المصريين على جماعة عرقية جديدة تختلف على التحنو ولقد تم ذكرهم في الكتابة الهيروغليفية بالإشارة التي ترمز إليهم ب(التمحو) وللمزيد ينظر ، علي صوشة المداني : **العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي** ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ القديم منشورة) ، تحت إشراف العقون أم الخير ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017 ، ص 33 .

[3] نيكولا جريمال :**المرجع السابق** ، ص 219 .

وقوات الفرسان وأمر بتتويجي أثناء حياته ليشركني معه الحكم وقال عني توجوه كما لو كان ملكا وصعوا على رأسه التاج الأكبر أريد أن أشاهد جماله وبهاءه أنا حي) . [1]

وبعد موت والده أنفرد رمسيس الثاني بحكم البلاد وكان ذلك في سنة 1295 ق – م وخلال فترة حكمه قاد حملات عسكرية ناجحة أعاد فيها الإمبراطورية المصرية على حدودها السابقة فشملت النوبة وأراضي اسرائيل الحالية والأردن وسوريا وشمال العراق حتى جنوب شرق تركيا، وكان الحيثيون في ذلك الوقت هم القوة الوحيدة التي تسبب المتاعب لمصر الذين كونو دولة قوية تشعر بمدى قوتها بحيث قاموا بعقد تحالفات مع بعض الأقاليم السورية التابعة للنفوذ المصري وأيضا أوردت المخابرات المصرية الحربية التابعة للجيش المصري أخبارا تفيد أم ملك الحيثيين يجهز جيشا للهجوم على مصر، وفي ذلك الوقت سارع رمسيس بتجهيز الجيوش المصرية وإعدادها للحرب وكان تعداد هذه الجيوش 18 آلف محارب منهم 8 آلاف من حملة الرماح والسهام و500 عربة حربية بالإضافة إلى 9 آلاف من المشاة وعسكرت هذه الجيوش بالقرب من مدينة قادش[2] التي تقع على ضفاف نهر العاصى جنوب مدينة حمص الحالية انتظارا للدخول للمعركة مع جيش الحيثين وهنا قد استطاع التخلص منهم وهزيمتهم .[3]

وهنا كان رمسيس الثاني قد دون وقائع هذه المعركة الحربية على جدران معابد الكرنك وأبيدوس وهي قصة تعتبر من أقدم الملاحم التاريخية وتدور حول الشجاعة الفائقة التي أبداها رمسيس الثاني وفي تلك المعركة .

---

[1] مختار السويقي : **أم الحضارات وملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان** ، ط 1 ، تق ، رجاب الله على جاب الله ، الدار المصرية اللبنانية ، 1999 ، ص 125 .

[2] قادش : وهي مدينة سورية قديمة تبعد بضعة كيلو مترات عن حمص ، كانت تابعة للحيثيين في الالف الثاني قبل الميلاد وشكلت موضوع نزاع بين مصر والحيثيين ووقعت فيها المعركة المشهورة بين رمسيس الثاني والحيثين والتي إنتهت بإنتصار رعمسيس الثاني وللمزيد ينظر حسين فهد حماد ، **المرجع السابق** ، ص 250 .

[3] مختار السويقي : **أم الحضارات وملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان** ، ط 1 ، المرجع السابق ، ص 126 .

وهناك قصة طريفة كان قد عثر عليها في نص كتب بعد نحو 300 من طرد الهكسوس[1] وهي أن أحد ملوك الهكسوس أسمه أبو فيس أرسل إلى سقنن رع وهو أحد ملوك الأسرة السابعة عشر رسالة للتحرش مفادها أن أفراس النهر في طيبة عالية الصوت ومزعجة تحرمه من النوم في قصره، ولكن بعدها تمالك "سقن رع تاعا" أعصابه وقام بإنعقاد إجتماع يحضره كبار الدولة في التشاور وكان قد وجهت له النصائح وضرورة إعلان الحرب ضد الهكسوس الذي كان قد قتل في هاته المعركة وتفوق الهكسوس عليه[2] اللذين كانوا محتلين البلاد بأكملها كما يروي لنا مانتيون أن الهكسوس عندما دخلو البلاد أستولو عليها جميعا[3] . (ينظر الشكل رقم 12).

كما وردت أخبار على مواجهة الهكسوس على نقش قبر ضابط مصري من جهة الكاب كان مواليا لملوك طيبة وإشترك معه في مواجهة الهكسوس واسمه "أحمس بن أبانا" وكانت هذه المواجهة ردا على وفاة "سنقن رع" بحيث لاحق الهكسوس ومحاصرتهم في قلعة شاروهين بفلسطين وعودته لطيبة محملا بالغنائم مكللا بالنصر[4]، وأيضا على نقش لوحة في الكرنك أحداث الملك كامبوس وحربه ضد الهكسوس الذي يقول أحرقت مواطنهم حتى أصبحت خرائب حمراء وكان ذلك بسبب التخريب الذي الحقوه بمصر . [5]

---

[1] الهكسوس : وفقا للتفسيرات فإن كلمة الهكسوس هي الصيغة اليونانية للعبارة المصرية "حقا وخاسوت" أي زعماء البلدان الاجنبية ولا تنطوي هذه على مفاهيم عرقية واضح لأصولهم فخلال الدولة القديمة والوسطى انطبقت هذه التسمية على كل أجنبي سواء جاء من فلسطين أو من النوبة ، وتمتد تسمية الهكسوس لتشمل على وجه التقريب الاقوام الذين اطلقوا المصريين عليهم الاسيويين وللمزيد ينظر سليم حسن : **موسوعة الحضارة المصرية عهد الهكسوس و تأسيس الإمبراطورية** ، ج 4 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2012 ، ص 211 .

[2] مختار السويقي : **المرجع السابق** ، ص 29 .

[3] سليم حسن : **موسوعة الحضارة المصرية عهد الهكسوس و تأسيس الإمبراطورية ، ج 4** ، المرجع السابق ، ص 210 .

[4] عبد العزيز صالح : **تاريخ مصر القديمة**، المرجع السابق 211 .

[5] السعيد شلالقه : **المرجع السابق** ، ص 111 .

وتم العثور على حجر تابع للملك تحتومس الأول أحد حكام الاسرة الثامنة عشر مدونا فيه حمله على بلاد النوبة، وبعد انتصاره في بلاد النوبة وجه جهوده نحو آسيا لتأكيد النفوذ المصري في هذه الأنحاء وكذلك تم العثور على نقش من النقوش التي تركها "أحمس بن إبانا" و"أحمس بن نخبت" وجاء في هذا النص (...كنت قائدا لفيلقى وكان جلالته فكافأني الحربية حينما أسرت عجلة حربية بمن فيها وحضرتها لجلالته فكافأني على ذلك الذهب ..) وبعد هذا النصر شيد تحتومس الأول أثرا حجريا على منحنى الفرات الكبير، وذلك النهر الذي وصفه الجنود المصريون بإسم "النهر ذو المياه المعكوسة" لأن المياه تأتي من الشمال وتصب في الجنوب عكس نهر النيل ومن هنا عرفنا أن تحتومس كان قائد عسكريا قوي، يجيد التعامل مع قواده وتشجيعهم .[1]

-تأكد لنا جدران معبد الكرنك المعارك الحربية التي قاده تحتمس الثالث والتي كان اصلها مكتوبا على ملفات البردي ونقلو بعض والتي نقلوا بعض مقتطفاتها على جدران الكرنك ونقرأ في أخبار هذه الحملة في العام الثاني والعشرين من حكمه الذي كان متجها نحو فلسطين فوصل الى مدينة غزة بعد تسع ايام بحيث تجمع وكان ذلك مع أمير قادش بحيث ترك الجيش غزة و وصل إلى مدينة تسمى يحم، وبعد مسيرة أحد عشرة يوم حتى وصلو إلى مجدو وهنا دارت الموجهات في هذه المدينة كانوا قد أستولو عليها بعد محارصرتها لمدة طويلة قاربة السبع أشهر وكانت لها العديد[2]من الغنائم التي وقعت في يد المصريين نظرا لثراء تلك البلاد وكان حملته على مجدو فاتحة حملات عديدة قاربت 12 حملة وقد ضمت

[1] محمد علي سعد الله : **تاريخ الشرق الأدنى القديم** "**مصر وسورية القديمة**" ، ب ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2001 ، ص 51 .

[2] أحمد فخري : **مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد** ، المرجع السابق ، ص 225 .

حملات تحتمس الثالث[1] فلسطين وسورية وجزر البحر الابيض المتوسط داخلة تحت نفوذ مصل بفضل أسطولها. [2]

– شهدت الأعوام ما بين (1400– 1600 ق . م) تغيرات خطيرة على منطقة البحر المتوسط التي كانت متعرضة لهجمات عديدة سابقة من جانب الشعوب الهندوأوروبية هي تلك الشعوب التي هاجرت وغزت العديد المناطق وصولا إلى شمال افريقيا وبات الخطر على مصر، التي إستطاعت رد هؤلاء المهاجرين والوقوف أما هذه الموجة وكان ذلك أكبر خطر واجهته حتى أكثر من الخطر الهكسوس وهكذا تجددت أطماع الليبين بحيث تشير لنا مقوش على معبد الكرنك معظمها في الجدار الشمالي من عهد سيتي الاول قيامه بحروب عديدة ضد قبائل البدو في صحراء سيناء ثم حملة في فلسطين وجنوب سوريا ومملكة ولقد كانت كل هذه الحروب مأرخة بفترة حكمه.[3]

وفي عهد رعمسيس الثالث وعندما تولى العرش كانت الأوضاع الخارجية في خاية الخطورة فمن الجهة الغربية لمصر لم تتوقف القبائل الليبية ومعها بعض شعوب البحر أو الهندوراوربية، بحيث تعرضت مصر في عهد رعمسيس الثالث إلى غزوات أو هجمات كانت الاولى في السنة الخامسة من حكمه من الليبين والثانية في السنة الثامنة من حكمه عن

[1] تحتمس الثالث : أشتهر أسم تحتمس الثالث كقائد حربي من الطراز الاول ورأيناه يضع الخطط وينفذها ويلجأ إلى اساليب جديدة في فن القتال وكما رأيناه يتحلى بشجاعة نادرة ولم يكن يتطلب من أحد جنوده ا يفعل أمرا لا يستطيع هو بنفسه ان يفعله وكفى موقفه يوم عقد مجلسه الحربي في يحم ويوم تقدم الجيش على قدميه في مم عرونا لنعرف أنه كان جنديا ممتاز الصفات في كل شي ، وأيضا من الوثائق الأخرى التي تثبت ميزاته الحربية إلا إحدى نواحي عظمته فقد حكم إمبراطوريته الواسعة بالحزم واللين . وللمزيد ينظر أحمد فخري، **موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد** ،المرجع السابق ، ص 227 .

[2] أحمد فخري : **موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد**، المرجع السابق، ص 226 .

[3] أحمد فخري : **موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد**، المرجع السابق، ص 228.

طريق شعوب البحر[1] وكانت المعلومات من هاته الحروب جميعها على جدران معبد رعمسيس الثالث بالإضافة إلى النصوص أو التسجيلات المصاحبة لها، وكان من أسباب هاته الحرب هو أن الليبين طلبوا منه تعيين رئيسا لهم وكان رعمسيس الثالث حاول تنصيب رئيس لهم فيقول "[2] .. قد طلبوا رئيسا بافواههم وليس بقلوبهم .." كما تقدم لنا بردية هاريس المشهورة تفاصيل عن هاته الحروب، وكان الليبين في هذه الحروب قد تحالفوا مع شعوب البحر التي سارت نحو مصر برا وبحرا لكن رعمسيس الثالث تصدى لهم وأنتصر عليهم وكان قد احتفل بنصره على الليبين بحيث " قدمو له الغنائم في حضرة جلالته الساقطين من ليبيا وقد بلغو ألف رجل " . [3]

ثالثا: الجانب الأقتصادي

لقد تركزت حضارة مصر القديمة على ضفاف نهر النيل الذي يعد أثر كبير في قيامها إذ ليست هناك أمة تدين بوجودها أو بخصبها كما تدين تربة مصر بوجودها وخصبها للنيل العظيم، وبل ليس هناك نهر لعب في توحيد واديه وتشابك مصالح سكانه مثل ذلك الدور الذي لعبه نهر النيل في مختلف عصور تاريخ مصر .[4]

ويعد الجانب الإقتصادي الذي عرف تطور كبير مع بداية العصر العتيق رغم كثرة الحروب بين أهل الشمال والجنوب إلا أن الملك مينا وحد مصر شمالا وجنوبا معا، وهكذا

---

[1] محمد بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة** ، ج 1، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1309 هـ / 1989 م ص 144.

[2] R.O.**Faulkner egypt from the inception of the nineteenth dynasty** , P242

[3] سليم حسن : **موسوعة مصر القديمة (عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية)**، ج7، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2000 ، ص 288 .

[4] وليم نظير: **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1980. ص 32

أصبحت مصر مستقرة سياسيا أنعكس ذلك على أحوال الاقتصاد الذي ازدهر بشكل ملحوظ.[1]

والراجح أن الزراعة كانت النشاط الاقتصادي الرئيسي في صعيد مصر، في حين كانت التجارة وتربية الحيوان وصيد الأسماك إلى جانب الزراعة أهم الأنشطة الاقتصادية في مصر عموما، أيضا كانت الصناعة قد إرتقت وكانت منتجاتها غاية فالجمال، كما ظهرت صناعات جديدة لم تكن معروفة من قبل، وكان ذلك بفضل نشاط المهندسين والعمال الحرفيين والمهرة ذوي الخبرة بحيث أمتلأت خزائن مصر بكميات وافرة منالمواد الخام التي كانت تستخدم في الصناعة من الأحجار والمعادن والأخشاب . [2]

وللزراعة فضل كبير في إبتكار العلوم، فالكتابة الهيروغليفية مدونة في عدة رسوم لأشخاص وحيوانات ونباتات وأدوات زراعية وصناعية وحربية وعلمية ومنزلية وغير ذلك . وأما عن الثروة النباتية المزروعة فان المصريين القدماء قد إستطاعوا أن يزرعوا بعض النباتات التي تنمو طبيعية في الوادي والصحاري المجاورة وعملو جاهدين على جلب كثير من النباتات الأخرى من الخارج وأضافوها تباعا إلى ثروتهم وبها جعلو من بلادهم أرضا زراعية . [3] وإذ يقول ديدور الصقلي ".. بينما تتطلب الزراعة جهدا شاقا في بلدان كثيرة بصفة عامة ونفقات باهظة وعناية فائقة لكن في مصر لا تتطلب غلا مالا قليلا ومجهودا محدودا.." وذلك يعود لتوفر الأراضي الخصبة وأيضا توفر مياه نهر النيل العظيم .

كل هذه العوامل جعلت الحياة الاقتصادية في مصر "أشبه بخلية نحل" ويكفي أن نلقى نظرة على الرسوم والنقوش الكثيرة والكتابات المدونة لنبرز أهمية الكتابة في الجانب

---

[1] أحمد رشاد موسى : **تاريخ مصر الاقتصادي الدراسة الأولى حضارة ما قبل التاريخ و حضارة مصر الفرعونية** ، ط 1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998 ، ص 102 .

[2] نفسه : ص 103 .

[3] وليم نظير : **المرجع السابق** ، ص 34 .

الإقتصادية منذ بداية الحضارة المصرية الذي عرف تطور ملحوظ وازدهار كبير خصوصا في عصر الدولة الحديثة . [1]

1 – الزراعة :

كانت الزراعة العامل الأساسي الذي ساعد على ارتباط الإنسان المصري القديم بالارض وبالتالي ساعد هذا العامل على التعمير وعمل الإنسان على، ومن المعروف أن التعمير هو أساس كل بناء إجتماعي وعندما توصل المصري القديم إكتشاف الزراعة هنا تعد أول مراحل الحياة الإقتصادية في الحضارة المصرية وارتبطت الحياة الزراعية بعاملين : توافر مياه نهر النيل وفيضانه والتربة الصالحة للزراعة، ويشير ما كشف عنه من مخلفات وبقايا اثرية في مناطق مرمدة بني سلامة والفيوم ودير تاسا إلى أن اهلها كانوا يعتمدون على الزراعة ووالصيد وعرف سكان هاته المنطقة بزراعة الحنطة والشعير والكتان، وعثر على بعض أدواتهم التي إستخدموها في الزراعة منها المحراث والمناجل، أيضا لقد كانت العديد من النباتات المزروعة في مصر من بينها القمح والشعير الذين كانا من أقدم نباتات الحبوب المزرعة في وادي النيل الأدنى، أما أشجار الفاكهة مثل الكرم والعنب والزيتون، ونستطيع أن نضيف إليها بعض الاشجار كالجميز والنط وغيرها من أشجار البيئة المصرية . [2]

أما بالنسبة للملكية الزراعية التي في بداية العصر الثيني وبعد توحيد مصر وكان الإعتماد على الزراعة يتطلب تنظيم عملية الري وشق القنوات وكانت الأرض ملكا للملك لأن الملك كان يملك كل شي، وكان على الملك زيادة الرقعة الزراعية، وعلى رأس مقمعة قتال نرى نقش يعود للملك مينا وهو يشق قناة وأمامه رجل يحمل سلة فيها بعض التراب وآخر يحمل سنابل رمزا للخصب الناجم عن جهود الملك وهذا المنظر يكشف لنا جهود

[1] بيير مونتيه : **المرجع السابق** ، ص 197 .

[2] سليمان حزين : **المرجع السابق**، ص85 .

الملك في أهم مجالات الحياة الإقتصادية عند المصريين وهي الزراعة وإستمرت الملكية الزراعية في جميع العصور بحيث تعود للدولة أي "الملك" في مصر .[1]

وهكذا إستمرت الزراعة في عهد الدولة الوسطى تمثل أهم مصادر الدخل بالنسبة لغالبية السكان ومن بين المنتجات الزراعية فنجد القمح والشعير والذرة والعدس وبعض الفواكه مثل العنب والتمور والرمان وبالإضافة إلى بعض الخضروات مثل الخس والحمص والبصل .[2]

أما عن أهم منتجات الزراعية في عهد الدولة الحديثة بحيث بقيت زراعة الحبوب "الشعير والقمح" من أهم النباتات التي حرص الملوك على زراعتها، وكان قد عثر على حبوب القمح في قبر احد الكهان في عهد توحتمس الرابع من الاسرة الثامنة عشر، وكما عثر على عيدان قمح في تل العمارنة ووجدت مقار من القمح بالدير البحري بطيبة، وعرف هذا العصر النباتات الزيتية وكان أهمها الكتان والخس والخروع والقرطم والزيتون وتدل الوثائق أن رعمسيس الثالث قد أهتم بزراعته وأقام مزرعة كبيرة حول معبد الشمس في مدينة "أون" .[3]

حرص ملوك مصر على تنمية الزراعة وتنويع المحاصيل من خلال جلب النباتات التي لم تكن معروفة في مصر ويوجد ما يشير من خلال النقوش فقد قام تحتموس الثالث بعد عودته من حملته الثالثة في نقش على أحد جدران الكرنك جاء فيه " .. العام الخامس والعشرون تحت حكم مصر العليا والسفلى من خبر رع الذي يعيش إلى الأبد نباتات وجدها جلالته في أرض رنتو العليا لتخضع البلاد جميعا تفيذا لرغبة آمون ابيه الذي وضعهم تحت

[1] زكي سعد : **الحفائر الملكية بحلوان** ، ب ط ، دار الينيل للطباعة ، 1952 ، ص 86 .

[2] أحمد رشاد موسى : **المرجع السابق** ، ص 114 .

[3] سليمان حزين : **المرجع السابق** ، ص 84 .

نعله الى الأبد.." [1]حتى أن هاته الملوك قاموا بتصوير كل ما يتعلق بالزراعة على جدران قبورهم، فلم يتركوا لونا من ألوانها ولا آلة ولا حيوانا ولا نباتا ولا أثرا دون أن يبرزوه في صور متتابعة من حياتهم اليومية. [2]

1-2 الفلاح المصري :

كانت طبقة الفلاحين تشمل غالبية السكان طوال العصور الفرعونية، وكان حظها من الحياة تافها إلى حد كبير[3]، لأن الزراعة كانت أحقر مهنة، وكانت حياتهم صورة صادقة العمل الدائم من أجل زيادة الإنتاج ودفع عجلة التطور .[4]

كما تصور لنا بردية هجاء المهن بأن الحياة الفلاح كانت سيئة وكان يتعرض للأرهاق فيها ومحصوله معرضا للسطو وتقلبات الجو والجراد والقوارض وماشيته تموت من كثرة التعب وما يتعرض له من أذى عندما يعجز عن دفع الضرائب، [5] وكان قد وصف (جورج شفينورت) وهو فلاح مصري قديم " .. إن الفلاح المصري في صغره مطيع وذكي لكنه عندما يكبر يعضه الفقر والهموم، فهو يحرث ويحصد ويعمل ويكسب لكن نقوده لا تبقى له، لانه يرى ثمرة تعبه وكده تذهب ألى رؤسائه وأسياده .." ويبرز هذا الوصف مدى قسوة مهنة الفلاح المصري القديم .[6] (ينظر الشكل رقم 13).

---

[1] موسى أحمد رشاد : **المرجع السابق** ، ص 218 .

[2] سمير أديب : **المرجع السابق** ، ص 541 .

[3] وليم نظير: **المرجع السابق** ، ص312.

[4] رمضان علي عبده : **حضارة مصر القديمة**، ج1، المرجع السابق ،ص 553 .

[5] آلن شورتر : **الحياة اليومية في مصر القديمة** ، تر نجيب ميخائيل ابراهيم ، مر محرم كمال ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ، ص 138 .

[6] وليم نظير: **المرجع السابق** ، ص 313.

وكانت الجدران لا تخلو من صورهم كالحرث والبذر والحصاد، وهي اعمال الزراعة العادية التي تؤلف مهام الفلاح، بيحث كانالفلاح يشرع في تمهيد الارض وإعدادها للزراعة وكان يتطلب عليه شق القنوات، وبعدها يقوم بحرث الارض وتفتيت ما على سطحها ، وقد استعمل الأبقار والثيران لهذا الغرض وهناك مشاهد على أحد جدران قبر " نخت " بطيبة من الأسرة الثامنة عشر تمثل الحرث وقلع الحشائش وتقطيع الاشجار وهناك مشاهد اخرى على جدران قبر "باحرى" بالكاب من الأسرة التاسعة عشر صورة تمثل ثيران تجر المحاريث وقد نقش أعلاها (هذا يوم جميل هواؤه بارد، والثيران تجر المحراث، ولا عجب فالسماء صحوا تسر قلوبنا) وحين تنهتي عملية الحرث الأرض تبدأ عملية أخرى وهي البذر وكان يشرف على توزيعها موظف خاص وإذا كانت الأرض تابعة للملك يدعى كاتب الحبوب، وبعد دفن البذور فالأرض ثم يطلقون عليها الخراف وماشية أخرى تسير في الحقل، ويتقدم القطيع مزارعا يحمل بعض الحبوب ليغري الماشية بأتباعه الأ أنه في عصر الدولة الحديثة أستبد لت الماشية بالخنازير [1]

ولقد كانت الدول تحدد المساحة التي يتعين على الفلاح زراعتها ببعض المحاصيل وأما عن معرفة مساحة الأرض التي كانت تعد اساسا في تقدير الثروة الزراعية فقد إستخدمو الحبل ذا العقد توظئة لجباية الضرائب عليها من جهة وللتأكد من عدم التلاعب في الحدود من جهة أخرى ولقد وجد صور لفلاح في حقله وقد نقش بجواره ".. أقسم بالأله العظيم رب السموات أن الحدود الصحيحة في مكانها.."[2].

1-3 أدوات الزراعة :

[1] بيير مونتيه : **المرجع السابق** ، ص 173 .

[2] طه باقر : **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس والاغريق والرومان** ، ج 2 ، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 188 .

الفأس : وتعد الفأس أول أداة أبتكرها المصريون القدماء فهي من أقدم أدوات الزراعة وقد أستعان بها في عزق الأرض منذ عصر ما قبل الأسرات وحلت محل اليد عندما أراد الفلاح حفر الأرض لزرعها ومنذ عصر الأسرة الخامسة صنعت الفأس من النحاس ثم من الحديد وكان قد عثر في عصر الدولة الحديثة على نوع من الفئوس ذو أطراف طويلة لتفتيت الأرض [1]، بحيث عثر على فئوس متنوعة في قبور الدير البحري "بطيبة" وكان الفلاح عندما يبدأ العمل يشق الأرض بالفأس فيفتت كتل الطمى الضخمة بالفأس .

المحراث : أما المحراث كان يتكون من سكين خشبية يثبت إليها مقبضان خشبيان يمتزان في أول الامر بقصرهما [2]، ثم العريش الطويل الذي يتصل بالمحراث من طرفه الآخر بقطعة كبيرة تربط إلى قرون الدابتين اللذين بجدران المحراث، وقد زاد طول المقبضتين في عهد الدول الحديثة [3]، وإذ يقول أنطوان زكري لا يختلف شكل المحراث عما عرفت به منذ الأجيال الماضية، فقد شوهد على جدران بعض المقابر مثال من أسلحة المحراث صيغ من المعدن أو البرونز كما هو موضح في الملحق رقم .. رسمان للمحراث الأول في زمن الفراعنة والثاني في وقتنا الحالي وكلاهما لا يختلف عن الآخر في شئ . [4]

1-4 الثروة الحيوانية :

وتعد القسم الثاني للزراعة والتي لا تكتمل بدونها صورة البيئة الريفية في وادي النيل إذ عثر على صور كثيرة للحيوانات بين رسوم المقابر في جميع العصور ولقد عرف المصريين العديد من الحيوانات منها الثور ذو القرنين الكبيرين وأنواع عديدة من الزرافة والفهد وفرس النهر وكان قد إستخدموا أسنانه في صنع مقابض الخناجر، كذلك إهتموا بحياة

[1] محمد شفيق غربال و آخرون : **المرجع السابق** ، ص 505 .

[2] محمد شفيق غربال و آخرون : **المرجع السابق** ، ص 503 .

[3] رمضان علي عبده : **حضارة مصر القديمة** ، ج1، المرجع السابق ، ص 554 .

[4] أنطوان زكري : **مصر الاقتصادية في عهد الأسرة 18** ، ب ط ، مطبعة السعادة ، مصر ، ص 80 .

بالأبقار وهو إهتمام لا نزال نلاحظه في فلاحي مصر لليوم من عنايتهم بأبقارهم والعمل على توفير الطعام لها . [1]

2- الصناعة :

أستغل العمال المصريين القدامى المواد التي قدمتها له البيئة فعرف خصائصها ومميزاتها وفوائدها، وأستطاع بكده واجتهاده أن يصل إلى أفضل الطرق لاستخدام هذه المواد في صناعة أدواته المختلفة، ولم يقدر الكتبة في مصر القديمة هؤلاء الصناع المهرة أهمية وحق قدرهم، لكن إذا رجعنا إلى الرسوم والنقوش الكثيرة المدونة فوق جدران المقابر نجد أن العامل المصري قام بعديد الحرف منها صناعة الأحجار والمعادن والأخشاب ولقد كان العامل يرث خبرة مهنته عن أبيه وجده . [2]

ولم يقف الصانع المصري جامدا بل يتضح أنه أدخل تعديلات كثيرة على صناعاته وصل إليها أحيانا بالمران ومرات أخرى بمحاولة تطبيق ما تبينه من أساليب أخرى أجنبية سرعان ما فهم سرها بحيث يضفي عليها براعته وجهده . [3]

وكان أول معدن عرفته مصر هو النحاس وصنعوا منه أواني دقيقة وأزاميل وإبرا ومخارز وأستخرج من صحراء شرقية، ومع بداية العصر العتيق إزدهرت صناعة إستخراج المعادن إلى حد كبير وكان إستخراج المعادن من الصناعات التي تحتكرها الدولة، وقد عرفت مصر في هذ العصر النحاس والذهب والفضة والحديد والقصدير وكان نحاس يستعمل في صناعة الأسلحة [4]، أما في العصر الدولة الوسطى عادت الصناعة وإرتقت

---

[1] لوكاس ألفريد : **المرجع السابق** ، ص 260 .

[2] أحمد رشاد موسى : **المرجع السابق** ، 93 .

[3] محمد شفيق غربال و آخرون : **المرجع السابق** ، ص 454 .

[4]. زكي سعد : **الحفائر الملكية بحلوان** ، ص 54 .

بشكل ملحوظ عكس ما شهدت الدولة القديمة بحيث عرفت مصر جهود جادة للنهوض بالصناعة في هاته الفترة ومن أهم الصناعات كانت صياغة الذهب والفضة والذهب الأبيض وصناعة البرونز وبعض الادوات المعدنية . [1]

أما في العصر الدولة الحديثة أو ما يسمى عصر الرخاء الأقتصادي بحيث أزدهرت الصناعة وتطورت كما شهد ظهور صناعات جديدة لم تكن معروفة من قبل [2]، ومن أهم الصناعات التي كان يمارسها الصانع المصري القديم :

2-1 الصناعات الإستخراجية :

عرفها المصريين منذ أقدم العصور وسبق ذكر بعض الصناعات لكنها تطورت بشكل واضح وأصبحت متوفرة في عهد الدولة الحديثة بحيث أهتم ملوك هاته الاسرة وخاصة الملك سيتي الأول الذي أهتم بمناجم الذهب في الصحراء الشرقية بحيث قام بزيارتها وأمر بحفر كثير من الآبار، [3] وتشير لنا رسائل تل العمارنة الخاصة بمدة حكم أمنحوتب الثالث أن أنتاج مصر من الذهب كان وفيرا خلال تلك الفترة وقام هذا الملك بإرسله للشام مدعما هذا بقوله " أن الذهب كالتراب في مصر " ومثالما ضمته مقبرة توت عنخ آمون من محتويات صنعت من الذهب كالأقنعة والتوابيت كذلك القرابين والمذابح والزوارق وعربات المواكب حتى أنهم كانوا يعتقدون أن الذهب يطيل الحياة بالنسبة للعالم الآخر ويمنع عنه الفساد لذلك كان يضعون الكثير من الذهب مع الميت، و كان النحاس أول معدن وفق المصريون في الحصول عليه وكان قد أخلطوه للحصول على البرونز وكا قد نشأ في عهد الدولة الوسطى .

---

[1] أحمد رشاد موسى : **المرجع السابق** ، ص 160 .

[2] نفسه: ص 253 .

[3] لوكاس ألفريد : **المرجع السابق** ، ص 358.

وقد برع المصريين في صناعة الفضة التي لم تكن موجودة في مصر ومع ذلك برعو في صناعة خليط من الذهب والفضة وتسمى بالذهب الأبيض وكان إستخدامه في صناعة الحلي والتطعيم. [1]

2-2 صناعة الزجاج

وكانت هاته الصناعة معروفة من اقدم العصور في مصر، [2] لكن مع بداية عصر المملكة الحديثة بدأت هذه الصناعة بالتطور إذ عثر على آواني كاملة تعود إلى عصر الملك توحتمس الثالث بحيث أخذ المصريون يضيفون على الزجاج أي لون يريدونه، [3] فقاموا بتلوين الكؤوس والأنيات وجميع المصنوعات الزجاجية بحيث وجدت بقايا عدة مصانع للزجاج يرجع تاريخها إلى عهد الملك أمنحوتب الثالث ويلي هذا ثلاثة أو أربعة مصانع وجدت بالعمارنة من عهد الملك اخناتون . [4] ولقد أكتشف الزجاج الأول هو بلاد الرافدين وبعدها أستخدم في مصر ومن هناك أنتقل إلى كريت في العصر البرونزي وظلت مصر مركزا مهمت لإنتاجه طوال فترات القديمة الإغريقية الرومانية .

2-3 صناعة البردي :

كان نبات البردي ينمو بكثرة في مستنقعات الدلتا في العصور القديمة ولقد إستفاد المصري منه وتوصل إلى إحدى الصناعات المهمة التي تعتبر من أعظم ما أمدته الحضارة

---

[1] رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية،ج1**، المرجع السابق ، ص 604 .

[2] نفسه: ص 605.

[3] محمد شفيق غربال و آخرون : **المرجع السابق** ، ص 250 .

[4] محمد أنور شكري : **العمارة في مصر القديمة** ، د ط ، الهيئة المصرية للتاليف والنشر ، 1980 ، ص 213.

المصرية للبشرية وكان يستعمله المصريون في أغراض عديدة لكن بالخصوص لصناعة صحائف الكتابة ويعد البردي أهم أداة للكتابة المصرية القديمة.

2-4 صناعة الورق

كانت صناعة الورق من البردي بشكل ملحوظ وكانت إحدى الصناعت التي إنفردت بها مصر خلال عصور طويلة دون بقية شعوب الارض وكانت تصدره للخارج . [1]

2-5 صناعة السفن

وتقدمت إلى درجة كبيرة وكانت تصنع السفن البحرية والكبيرة والسفن النهرية الصغيرة وقد مكن هذه الصناعة من التوسع في تجارة مصر الخارجية والداخلية وخاصة في منطقة الدلتا ولقد دلت الآثار المصرية على أن المصريين أول من بنوها وقادوها في القنوات والأنهار ثم البحار وكان قد وجدت نماذج خشبية للسفن المصرية القديمة في مقابر الفراعنة ومتحف القاهرة زاخر بأنواعها المختلفة في شتى العصور. [2]

3- التجارة :

شغلت التجارة في مصر مكانا متفوقا في الإقتصاد الذي عرفنا فيما سبق آلياته الأساسية والأطراف المشاركة فيه، ومع هذا فإلى جانب الوضع الذي كان يسمح بالتعرف على إحتياجات المصريين وتحقيقها، بحيث كانت الملاحة النهرية مهمة قي مصر القديمة وذلك عن طريق نهر النيل الشريان الرئيسي للبلاد، وللبحث عن المبادلات التجارية الداخلية

[1] حسين فهد حماد : **المرجع السابق** ، ص 286 .

[2] صدقي ربيع : **المراكب في مصر القديمة ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب** ،1992 ، ص 12 .

والخارجية في مصر تخبرنا العديد من البرديات المدونة والنقوش على المعابد على التجارة المصرية القديمة . [1]

3-1 التجارة الداخلية :

لقد كانت التجارة الداخلية محتكرة من جانب الحكومة الفرعونية التي كانت تشرف إشرافا تاما على نظام وإدارة التعامل في الاسواق ويعنون بتنظيمها وإستقامتها، وذلك بأيجاد منتدبين يكونون كوسطاء بين التجار وبعضهم ومنع التلاعب و الغدر في المبيعات ،[2] وتنبئنا الرسوم على جدران المقابر أن الحياة اليومية المبنية على التعامل التجاري كانت مكفولة النظام بدقة المراقبة، وأستعمال الموازين فيمتنع التلاعب ويأمن المتعاملون ببيع العوض في الأصناف، من غدر أحدهما للآخر أو تغلب القوي على الضعيف .[3] ولقد ساعد نهر النيل في رواج التجارة الداخلية فكانت القوارب تسير فيه حاملة الفلاحين ومحاصيلهم بين القرى والمدن ويتبادلون فيها الفلاحون منتجاتهم ومحاصيلهم ،[4] كما إستخدم المصريون وسائل النقل من بينها الحمير وذلك في عهد الدولة الحديثة التي أهتمت بالتجارة الداخلية بحيث إقامت حاميات عسكرية عند الطرق الرئيسية، وكانوا قد إستخدمو الثيران لجر الأحمال الثقيلة وبخاصة الأحجار الضخمة التي كانت تحمل على جرارات وكان قد ساهم ملوك الدولة الحديثة جهودا في تأمين الأسواق الداخلية . [5]

3-2 التجارة الخارجية :

---

[1] جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل : **الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الاول إلى الأباطرة الرومان** ، تر فؤاد الدهان ، مر زكية طبوزادة ، ط1 ، دار الفكر للنشر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1990 ، ص87 .

[2] أنطوان زكري : **مصر الاقتصادية في عهد الأسرة 18**، المرجع السابق ، ص 110 .

[3] نفسه : ص 111 .

[4] موسى أحمد رشاد : **المرجع السابق** ، 243 .

[5] زبيدة محمد عطا : **الحياة الإقتصادية في عهد مصر البيزنطية** ، ط 1 ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، 1994 ، ص 143 .

كانت التجارة الخارجية خلال الدولة القديمة بين أيدي الملك، والمنتجات التي يستحضرونها من بلاد النوبة تخصص للبلاط الملكي والدليل على ذلك تلك النصوص الكثيرة التي كانوا ينقشونها على مقابرهم وعلى سبيل المثال حجر بالرمو الذي أكد الطابع الرسمي لطلبيات خشب الدعائم الذي كان يستحضر من لبنان وأن الخراطيش الملكية المنقوشة على الأختام والأواني المكتشفة في سوريا وفلسطين والنوبة في تحديد طبيعة المبادلات المعنية .[1]

وإعتبار من الدولة الوسطى تطورت التجارة مع قبرص والساحل السوري عن طريق أوغاريت مما أدى إلى زيادة محسوسة في واردات مصر، وقد يوحي هذا بإنفتاح الإحتكار الملكي لصالح النشاط الفردي، وكذلك فإن التصريح الذي منحه الملك سنوسرت الثالث لنوبيين والذي كان يعطيهم الحق في الوصول حتى قلعة ميرجيسا للقيام بأعمال التجارة وهذا ما يدل بالظبط على الطابع الرسمي الذي كانت تجري من خلاله هذه العملية .[2]

وفي الدولة الحديثة زاد تبادل الهدايا بين الملوك زيادة كبيرة وقد ثبت هذا من خلال المراسلات الكثيرة في هذا العصر مثل مراسلات تل العمارنة ومراسلات بوجازكوي بالأضافة إلى الواردات والصادرات الهامة التي كانت تتم على المستوى الحكومي، ولقد سهلت الطبيعة للمصريين للإتصال بجيرانهم في بلدان الشرق الأدنى القديم في آسيا وخاصة مع الشواطئ الفنيقية وفي الغرب مع ليبيا والجنوب بلاد النوبة .[3] وتطورت هاته العلاقات في عهد الدولة الوسطى وزادت اكثر خلال الدولة الحديثة التي عنيت على تقوية صلاتها مع الدول الأخرى والدليل على ذلك وبصفة خاصة الملكة حتشبسوت في العام السادس من حكمها بأبحار خمس سفن نحو بلاد النوبة لأحضار منتجات من هذه البلاد من الذهب العاج بحيث أتبعت

[1] جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل : **المرجع السابق** ، 89 .

[2] نفسه : ص 90 .

[3] فلندرز بترى : **المرجع السابق** ، ص 177 .

هاته الملكة سياسة ملكية تهدف إلى التوغل التجاري الثقافي لمنفعة مصر بالإضافة إلى إهتمامها بتحقيق إصلاحات وأمجاد داخلية بدلا من الإنتصارات العسكرية الخارجية.[1]

و في عهد أمنحوتب الثالث أتسع نطاق التجارة الخارجية وما يدل على ذلك وجود أواني فخارية، ومن الأهداف التي سعت مصر لتحقيقها من خلال علاقاتها الأقتصادية الخارجية هي توفير حاجة الأسواق المصرية من بعض السلع . [2]

رابعا: الجانب الاجتماعي:

1- طبقات المجتمع

لم تنسى الوثائق البردية نصيب المجتمع المصري من نصوصها بحيث جعلت لها نصيبا من كتابة أحوال المجتمع المصري القديم و كل شؤونه، و قد ذكر هيرودوت أن المجتمع المصري كان ينقسم إلى طبقة رجال الدين و طبقة المحاربين و طبقة الرعاة و طبقة المزارعين و طبقة العمال[3]، هذا و قد ظهر تباين بين الدارسين حول طبقات المجتمع المصري، لهذا استلزم أن نعرض أوسط ما اختلفوا فيه كالآتي:

1-1 الطبقة العليا:

كانت تتكون من الملك و هو صاحب المقام الأعلى بين الناس، وهو بمثابة الحبل السري بين البشر و المعبودات، و هذا ما جعله محل تكريم من أفراد المجتمع، و يستمد

---

[1] موسى أحمد رشاد : **المرجع السابق** ، ص 258 .

[2] طه باقر : **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس والاغريق والرومان** ، **ج** 2، المرجع لسابق ، 187 .

[3] فائز عمر محمد جامع : **التطورات السياسية والاجتماعية فى مصر القديمة من خلال كتاب الاصل الافريقي للحضارة،** جامعة الخرطوم–المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي –الدراسات الانسانية والتربوية– فبراير– 2013 الخرطوم السودان –مداولات المؤتمر– المجلد الثالث، ص6.

الملك هيبته من الحق المقدس الموروث الذي عرفته مصر عبر تاريخها،[1] فبتالي هو الحاكم الشرعي للبلاد لهذا أخذ جميع الامتيازات و تلقب بجميع الألقاب وكان المصريون يعتقدون أن رخاء البلاد و يعود سببه إلى نشاط الملك و حيويته[2] و كان يستحوذ على الأراضي الزراعية الشاسعة [3]، و كان الأرستقراطيون يناوبون الملك في المهام الخاصة، مثل كبير الكهنة ينوب عن الملك في تأدية الشعائر الدينية.[4] فقد ذكرت قائمة الأوتوماستيكون و التي تعود إلى القرن13ق.م في عصر الرعاسمة الملك و المقربين إليه و رجال البلاط و كبار الموظفين و أسماء الكهنة و العمال و الحرفيين.[5]

1-2 طبقة الأرستقراطيين :

استحوذ الأرستقراطيون و قواد الجيش على أراضي كبيرة كانت تصل حتى القرى، يمنحهم اياه الملوك تقديرا على مجهداتهم، [6]و ايضا كانوا يتحكمون في الاقتصاد، و كانوا يمتلكون عبدين أو ثلاثة، وكان لهم مساكن تسمى الأقبية و التي تكون جدرانها مزينة بالنقوش و النحت.[7]

و قد ظهرت احدى النصائح تعود للملك خيتي لولده بأن يكسب حاشيته من أمراء و قواد الجيش بإعطاهم امتيازات تجعلهم من المقربين له، و فحوى هذه النصيحة :"انهض بجماعة

---

[1] رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية،ج1**، المرجع السابق، ص 433.

[2] سير و.م فلندرز بترى : **المرجع السابق**، ص 42.

[3] نفسه: ص 44.

[4] رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية** ، ج1 ، المرجع السابق، ص 433.

[5] دومينيك قالبيل: **الناس و الحياة في مصر** ، تر ماهر جويجاتي، ط2، دار الفكر، القاهرة، 2001، ص 15.

[6] برهان الدين دلو: **المرجع السابق**، ص124.

[7] ف دياكوف / س.كوفاليف : **المرجع السابق**، ص 125.

الشبان تحبك العاصمة، ورد أتباعك من الرعية، و لاحظ أن بلدك عامر بنشء غض في سن العشرين، فإن فعلت ذلك و حكمت ضميرك قلدك العامة و أتاك رب كل أسرة بأبنائه راضيا، فبهذه السياسة حارب القدماء من أجلنا، فأرفع إذن شأن نبلائك و عظم محاربيك، و احرص على أن يتزودوا بالعطايا و يطمئنوا بامتلاك الأرض و يكافئوا بالأنعام."[1]،

1-3 الطبقة العامة

تتكون من:

1-3-1 الفلاحون

أما الفلاحون فهم من غالبية الشعب المصري، كان لديهم أراضي زراعية صغيرة يقومون بزراعتها لأنفسهم، و يدفعون عنها الضرائب. و كان الحرفيون يقومون بالأعمال الشاقة تنقل إليهم البؤس و الشؤم من هذا العمل، فالحداد يقضي يومه أمام لهيب الكور، فقد وصف أحد الشعراء القدامى حالة من يعمل في المعادن بقوله:" لم أر قط الحداد يوفد كسفير و لا صانع الذهب يؤدسي رسالة و لكنني رأيت الحداد في عمله بجانب كوره، لقد كانت أصابعه مثل جلد تمساح و كان أنت من بيض السمك".[2]

1-3-2 العبيد:

كان في المجتمع المصري القديمة أشكال من العبودية، إذ كانت الحروب مصدرا لجلب الأسرى و استعبادهم[3]، فقد ذكر في أحد نقوش تعود إلى الأسرة الرابعة، أن أحد الملوك كان قد استعبد مائة ألف أسير، و كان العبيد منهم من ينتفع به بحيث يصبح تحث خدمة الملك

[1] عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر و العراق)** ، المرجع السابق، ص 223.

[2] برهان الدين دلو : **المرجع السابق**، ص129.

[3] آنا رويز : **روح مصرالقديمة**، المرجع السابق، ص 28.

و منهم من يتم بيعهم[1]، و منهم من إستخدمهم كقوة عاملة، في الزراعة ومنظومات الري و المناجم و يعملون في بناء القصور و المعابد.[2]

ثانيا: المرأة المصرية القديمة

كان المصريون القدماء من الشعوب التي عظمة المرأة لكونها من أفراد المجتمع، وهذا لدوها فيه فقدروها و أوفوا لها جميع حقوقها[3]، فنجد أن المرأة المصرية كانت تتواجد في العديد من جوانب الحياة سواء في الأمور الدينية أو في السياسية أو الاقتصادية، فقد شارك المرأة في الحكم بحيث كانت زوجات الملك تقف بجانب زوجها و على هيئته، و هذا ما أظهرت اللوحات المنقوشة،[4] و قد وجد في الآثار و النصوص في قوائم الملوك المنقوشة في حجر بالرمو كان يظهر خلف اسم الملك اسم أمه مثل الملك جر و أمه الملكة " خنت حب".[5]

و هناك ملكة تدعى " نيتوكريس" و هي التي حكمت مصر في نهاية الدولة القديمة، و كانت هذه الملكة من أحسن و أحب الملكات في عصرها، و أيضا هنا ملكة استطاعت أن تنصب في قائمة الملوك في نهاية الدولة الوسطى اسمها "سبك نفرو " التي أخذت الحكم بعد وفاة ابيها،[6]

---

[1] ف دياكوف / س.كوفاليف : **المرجع السابق**، ص 124

[2] برهان الدين دلو : **المرجع السابق**، ص136.

[3] محمد فياض: **المرأة المصرية القديمة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص184.

[4] نبيلة محمد عبد الحليم: **معالم التاريخ السياسي و الحضاري في مصر الفرعونية**، ب ط، دار المعارف ، الاسكندرية، ص147.

[5] محمد على سعد الله : **المرجع السابق**، ص 21.

[6] نبيلة محمد عبد الحليم: **المرجع السابق**، ص150.

أما عن دور المرأة في الحروب فنجدها قد آنسة الرجل في ذلك، و الدليل على ذلك وجود ملكات شاركو في عمليات تدريب الجيوش و اشرافها على الجيش، وقد جاء في لوحة الكرنك في الحديث عن الملكة عاح حوتبة بأنها:"ربة الأرض رفيعة السمعة من كل قطر أجنبي، التي دبرت سياسة القوم القديرة التي حكمت شئون مصر و جمعت صفوف جيشها و أعادت الفارين، و لمت شتات المهاجرين و هدأت قلق الصعيد" ، و يشير هذا النص إلى إسهامها في سياسة البلاد[1]

أما عن حياة المرأة في المجتمع المصري القديم فكانت تتمتع بالحرية و كانت في الكثير من الأحيان تتساوى مع الرجل في الحقوق، فكانت لها حقوق في الميراث[2] و الشهادة و التملك و البيع و الشراء، فكانت تخرج إلى الأسواق و تحضر الحفلات و تمارس الألعاب، و قد رسمت مشاهد الحفلات على جدران المعابد في شكل الأزواج يجلسن بجانب أزواجهن، أو يكون الرجال في مجلس مخصص لهم و للنساء مجلس مخصص لهم،[3] فالمرأة المصرية هي سند زوجها في جميع شؤون حياته، سواء في البيت او في المزرعة فهي تسعى جاهدة أن تجعل زوجها سعيدا و ترعاه حق رعايته، و عند وفاته تحزن حزنا شديدا متمنية لو أنها ماتت معه لشدة حبها له.[4]

2-1 أدوات زينة المرأة :

كانت المرأة المصرية تعتني بجمالها و أناقتها، فكانت تهتم بجمالها الحسي أي جمال الوجه و البدن أو كل ما يظهر للأعين من ، جميع أعضاء الجسد و أيضا أهتمت

[1] نفسه: ص150.

[2] محمد على سعد الله : **المرجع السابق**، ص 30.

[3] نبيلة محمد عبد الحليم: **المرجع السابق** ، ص151.

[4] محمد بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة الحياة الاجتماعية و السياسية و العسكرية و القضائية و الدينية**، المرجع السابق، ص 40.

بجمالها المعنوي أي جمال الروح والعقل والقلب ، لما لهما من جلب الإعجاب و التباهي بالجمال، و هذا ما أوضحت لنا الأحجار الملونة و المثقوبة و أنواع الخرز الدائري المصنوع من الأصداف،[1] فقد كانت تستعمل من أجل ذلك الكحل في عينها حيث كانت المرأة القبطية هن من اشتهرن بالكحل، و كانوا يضعن المساحيق على خدودهن و يصبغن شعورهن[2] فقد وجدت في المتحف القبطي عدد من المكاحل التي كانت تستعملها المرأة القبطية، مثل مكحلة رقم 5843 بالمتحف القبطي، و هي على شكل إناء صغير مصنوع من الزجاج، و إلى جانب الكحل استعملت أيضا المرأة المصرية الأمشاط و دبابيس الشعر لإعطائه أكثر جمالا، فنجد في المتحف القبطي مشط رقم 5661 مصنوع من العاج و منقوش عليه صورة امرأة حسناء متكئة على سرير تحته كلب و بجانبها خادمة تحمل طفلا، و أيضا استخدمت المرأة الأقراط و السلاسل و العقود[3]، فالحجرة رقم 13،15 من المتحف القبطي مليئا بالعقود بأشكال متنوعة مصنوعة من المعادن و الأحجار، ويوجد أيضا الأساور و الخواتم و الخلاخيل مصنوعة من الذهب و الفضة و العاج.[4](ينظر للشكل16و17)

2-2 الزواج:

فتكوين الأسرة كان من أولويات المصريين بل و حتى المحافظة عليها، فكانت تنشأ الأسرة بالزواج بين رجل و امرأة، و عادة ما يفضل المصريين الزواج المبكر فإذا الشاب اشتد عوده و بلغ السن الخامسة عشر و كان له عمل يكون مصدر رزقه يعينه على توفير

---

[1] سيريل ألدريد : **المرجع السابق** ، ص 53.

[2] رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج2** ، المرجع السابق، ص 207.

[3] سيريل ألدريد : **المرجع السابق**، ص 54

[4] باهور ربيب : **لمحات من الدراسات المصرية القديمة**، ب ط ، مطبعة المفتطف و اليقظة، مصر، 1947، ص128-129.

حاجياته يبدأ في التفكير بالزواج، أما الفتاة فكانت تتزوج عادة في السن الثانية عشر فما فوق[1]

و مما يدل على الزواج المبكر في مصر القديمة هو وجود نصائح للحكماء يحثون فيها الأبناء على الزواج[2]، من بينها نصيحة "بتاح حتب" لابنه :" إذا كنت رجلا حكيما فكون لنفسك أسرة "، و نصيحة أخرى لأحد أبناء الحكماء: " إن من كان حكيما يتخذ له زوجة في شبابه تلد له أبناء، فإن أحسن شيء في الوجود هو بيت الإنسان الخاص به"، و يقول الحكيم " آنى": " أن يتخذ المرء لنفسه زوجة و هو صغير، حتى تعطيك إبنا تقوم على تربيته و أنت في شبابك، و تعيش حتى تراه و قد اشتد و أصبح رجلا"، كانت مراسيم الزواج تتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين، و يسجل في عقد مكتوب، و يشرف على عملية الزواج الكاهن " آمون"[3]

2-2-1 عقود الزواج:

كانت عقود الزواج عبارة عن تأمين مادي بالنسبة للمرأة المصرية، و هو يتكون من العديد من الشروط، كانت توضع من أجل حماية الزواج من الجحود و الإنكار، فقد عثر على نصوص لعقود زواج تعود لزمن الأسرة الثانية و العشرين في بردية بمتحف اللوفر تحت رقم 7849 من طيبة و يرجع تاريخها بحوالي سنة 589ق.م، مكتوبة بالخط الهيراطيقي،و جاء في هذا النص: " اليوم الواحد و العشرون من الشعر الرابع من فصل الصيف، السنة الخامسة من حكم الملك بسماتيك في هذا اليوم، دخل الكاهن "فلان" بن "فلان' منزل الكاهن "فلان" بن "فلان" ليحرر عقد زواجه بالمرأة "فلانة" بن "فلانة" و قرر أن قائمة الأشياء التي

[1] محمد شفيق غربال و آخرون : **المرجع السابق** ، ص 133.

[2] محمد فياض: **المرجع السابق**، ص 124.

[3] محمد شفيق غربال و آخرون: **المرجع السابق** ، ص133.

سيعطيها لها كمهر هي دبنان[1] من الفضة و خمسون مكيالا من الحنطة، و قال أقسم بآمون و فرعون أنني إذا طلقت أختي ملكى "فلانة" بنت "فلانة" و أكون أنا السبب في الإضرار بها لأني طلقتها أو تزوجت بإمرة أخرى عليها– فيما عدا حالة الخطيئة الكبرى من جانبها – فإني أعطيها الدبنين و الخمسين مكيالا من الحنطة المذكورة أعلاه، و كل ما سأحصل عليه معها من أملاك أبي و أمي يصبح لأولادي منها"، ثم يوقع الزوجين في آخر العقد ثم يوقع الشهود ثم الموثق لهذا العقد[2]

2-2-2 الطلاق:

كان الطلاق في مصر القديمة غير شائع و كان من الأمور المنبوذة[3]، و إن حدث الطلاق بين الزوجين فإنه يكتب في أوراق، فكانت تكتب لتدل على حدوث انقطاع بين الزوجين لأسباب سواء كانت من طرف الرجل أو من طرالمرأة، فقد وجد بردية تعود لسنة 542 ق.م مكتوبة بالخط الديموطيقي فحواها: " قال فلان للمرأة لقد هجرتك بصفة زوجة، طلقتك و إني بعيد عنك و ليس لي عليك أي حقوق بإعتباري زوجا لك، و أنا الذي قلت لك اتخذي لنفسك زوجا آخر فلن أقف عقبة أمامك في أي مكان تذهبين إليه لكي تتزوجي فيه، فمنذ الآن ليس لي أي مطلب عندك كزوجة، و لن أتخذ أي إجراء ضدك" و يشهد على هذا الطلاق أربعة شهود[4]

ثالثا : الأخلاق السائدة في مصر القديمة

[1] الدبن : هو وحدة قياس و هو ما يعادل 90 جراما من الفضة. وللمزيد ينظر محمد فياض : **المرجع السابق** ، ص 131

[2] محمد فياض: **المرجع السابق**، ص 133.

[3] آنا رويز : **المرجع السابق** ، ص 35.

[4] محمد فياض: **المرجع السابق**، ص 154.

انتشر في مصر القديمة العديد من القيم الأخلاقية الحسنة، بحيث كانت لها علاقة وطيدة بالدين، فكلاهما مكمل للآخر، و قد عنيت فئة الأطفال بتعليمه القيم الأخلاقية و الحرص على تربيتهم تربية مهذبة، وقد وصلت إلينا هذه التعاليم في نصوص برديات على شكل نصائح تربوية، بالتحلي بالصبر و التسامح و روح التعاون و التواضع احترام الغير و الأمانة و الاخلاص[1] و ايضا عدم القتل و التحريض عليه و السرقة و الغش و الزنا و أن لا يغتاب أحد،[2] ففي تعاليم كآرس التي وجهها لإبنه كايجمني نجد كثيرا من القيم الأخلاقية و منها قوله: " إذا جلست للأكل مع أشخاص كثيرين فلا تقبل كثيرا على الطعام و لو كنت تشتهيه، و لن تحتاج إلا لحظة قصيرة لتسيطر على نفسك فإنه من المخجل أن يكون الإنسان شرهاإن كوبا من الماء يروي الظمأ و إذا ملأ الإنسان فمه فإن ذلك يقوي القلب" و هذه جملة من آداب الطعام، و يقول أيضا:" لا تتفاخر بقوتك بين أقرانك في السن، و كن على حذر من كل انسان حتى من نفسك، إن الإنسان لا يدري ماذا سوف يحدث أو ما الذي سيفعله الإله عندما ينزل عقابه."[3]

و يوجد أيضا نصائح بتاح حتب الي سجلت على بردية بريس المحفوظة بمتحف اللوفر، و ترجع هذه البردية إلى الأسرة الثانية عشرة، و مما جاء فيها : " إنه من الضروري ممارسة العدالة و إلتزام الحقيقة، و يجب أن يكون الإنسان كريما و يكون رحيما، و أن يهتم بالآخرين و يتحكم في نفسه، و إبعاد كل محاولة للتكبر و التفاخر."[4] و أيضا في نصائح اتباع الحق قال له : " إذا كنت زعيما يحكم الناس فلا تسع يعتدي على ما يأمر به يحل به العقاب."[5] و

---

[1] رمضان عبده على: **حضارة المصريين القدماء**، ب ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013، ص 237.

[2] أدولف إرمان : **المرجع السابق**، ص 221.

[3] رمضان عبده على: **حضارة المصريين القدماء**، المرجع السابق، ص 238.

[4] رمضان عبده على: **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية،ج2، المرجع السابق**، ص 478.

[5] محمد شفيق غربال و آخرون : **المرجع السابق**، ص 433.

كتب " آني" كتاب فيه جملة من القيم الخلقية، يقول فيه: " كن كريما و لا تأكل خبزا حين يكون هناك آخر يتضور جوعا، احترس من المرأة الأجنبية الغير معروفة في بلدها، لا تبادلها النظرات و لا تظهر أنك تعرفها فإن هذه خطيئة عظمى حتى إذا لم تتحدث هي بذلك، من الخير أن يبكر في الزواج و أن يكون للشخص أطفال كثيرون، عامل زوجتك برعاية إن كنت تعرف عنها أنها ممتازة."[1]

3-1 بر الوالدين:

من المعروف عن الانسان المصري القديم هو حبه لوالديه، فجميع تعاليمهم كانت تحث على بر الوالدين و أن ينظر الأبناء لآبائهم بنوع من التقديس الديني و يكون موضع حبهم[2]، فالحكيم " آنى" يعظ ابنه: " قرب الماء لأبيك و أمك الذين انتقلا إلى قبرهما في الصحراء، وإياك أن تغفل هذا الواجب، وليفعل لك ابنك مثل ذلك"[3] ما يدل على بر الوالدين في الحضارة المصرية هو تلك المقابر العظيمة التي شيدها الأبناء لآبائهم المتوفين، و يعد الابن والده بأن يقيم له مدفننا فاخرا،[4]

خامسا : المظهر الديني في مصر القديمة

لم يكن المصريون موحدون في الديانة حيث كانت كل منطقة لها معبوداتها الخاصة بها، و عرف المصريون الهين كان قد انفردا بتزعم أهم المعبودات الأخرى التي ظهرت في مصر

---

[1] أدولف إرمان : **المرجع السابق**، ص 225.

[2] علماء الحملة الفرنسة: **المرجع السابق**، ص 51.

[3] محمد بيومي مهران: **الحضارة المصرية القديمة، ج2، المرجع السابق**، ص 50.

[4] جيمس هنري برستد: **المرجع السابق**، ص131.

القديمة، وهما اله الشمس و الاله اوزيريس[1]، و الذي كان يمثل النيل و التربة، فالشمس و النيل من ضمن أثمن الأشياء التي يهتم بها الانسان المصري، بإعتبارهم من أقوى المظاهر الطبيعية التي تتحكم في حياتهم . لهذا أخذوها من المعبودات الأساسية [2]

1- النصوص الجنائزية

1-1 غلبة الموت:

كانت هذه النصوص موجودة في الأهرام و هي تثبت خلود الفرعون، و قد وجد هذا النوع من النصوص في هرمي أوناس من الأسرة الخامسة و بيبى الثاني من الأسرة السادسة (ق25 – 24 ق.م) وجاء في مضمون النصوص الملكات في نهاية الأسرة السادسة بالإضافة إلى الأشخاص البارزين من الأسرتين الحادية عشرة و الثانية عشرة، و هرما أوناس و بيبى الثاني في سقارة،[3]

[1] أوزيريس: الاله السادس في تاسوع هليبوليس و ابن الالهين جب و نوت، هو اله العالم الآخر كان يصور بهيأة انسان محنط يرتدي تاج و كان يلقب بأوزيريس سيد الأبدية. للمزيد ينظر: عباس علي عباس الحسيني: **مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة دراسة مقارنة**، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، 1433هـ/2012م، ص 246.

[2] آلن شورتر: **المرجع السابق**، ص 57.

[3] جيمس بريتشارد: **نصوص الشرق الادنى القديم المتعلقة بالعهد القديم**، ب ط، ج1، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1987، ص 120.

و قد جاء في النص:" يا أوناس الملك، لم ترتحل أبدا ميتا، لقد ارتحلت حيا لأنك تجلس على عرش اوزيريس مع صولجانك[1] في يدك،حتى تستطيع اعطاء الأوامر إلى الاحياء...." انظر نصوص الشرق الأدنى،ج1،ص120

1-2 حسن حظ الميت:

أوضحت لنا النصوص المنقوشة على حائط قبر نفر حتب بطيبة المكتوبة في حوالي 1319 ق.م و أبرزها تلك الأنشودة بعنوان " العازف على القتارة" و التي تحدث عنها المغني على القتارة للأب المؤله لآمون، نفر حتب المنتصر، قال: أنتم جميعا أشراف ممتازون التاسوع الخاص بسيدة الحياة، إسمعوا أنتم لماذا يفرض ثناء إلى الأب المؤله..."[2]نصوص الشرق القديم، ص 123.

2- الطقوس الجنائزية

2-1 طقوس الدفن:

كان المصريون لهم طريقتهم الخاص في عمليات دفن الجثث، و هذا ما باحت لنا به الرسومات الجنائزية المرسومة على جدران المقابر، حيث كان نقل التابوت إلى المقبرة ليس بالسهل فكان ينقل عبر نهر النيل بواسطة سفينتين، واحدة منها مخصص بنقل التابوت و صندوق الأدوات الكانولية[3]، و السفينة الأخرى مخصصة للتجهيزات الأخرى و بعض الأفراد

[1] الصلجان : و هي عصا معقوفة تشبه عصا الراعي و هي رمز من رموز الحكم و السلطة وللمزيد ينظر ، مانفريد لوركر : **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة** ، تر صلاح الدين رمضان ، ط1 ، مكتبة مدوبلي ، القاهرة ، 2000، ص 173 .

[2] جيمس بريتشارد: **نصوص الشرق الادنى القديم المتعلقة بالعهد القديم، ج1، المرجع السابق**،ص123.

[3] الأدوات الكانوبية : هي الأدوات أو الأواني التي توضع فيها الأحشاء التي تنزع من الجثة. وللمزيد ينظر : مانفريد لوركر، **المرجع السابق** ، ص 60 .

المرافقين للجنازة من الكهنة و النادبات[1]، و كان النادبات يصرخن بصوت عالي و هم ملطخين وجوههم بالطين[2]، و كانوا يرتدون ملابس ذات لون أزرق داكن و هو لون الحداد عن قدماء المصريين[3].(ينظر الشكل رقم 15 ص 150)

و عند عملية الدفن يرش الميت بالماء ويحرق له البخور ثم يدخلون ثلاثة رجال للمقبرة و يوقظون الكاهن فيلمس وجه المتوفي مرتين بفأسين صغيرين و مرة أخرى بالمقص، ثم يأخذ الكاهن يردد : " افتح لك فمك حتى تقوى على التنفس و تأكل و تتكلم، و افتح لك الأذنبن من أجل أن تسمع، و فخذيك حتى تستطيع السير، و ذراعيك كي تكون فعالا". فالغرض من هذا الطقس هو ارجاع القوة للميت ليكمل مسيرته في الحياة الأخرى، و بعد ذلك يتم وضع التابوت في مكانه بالمقبرة.[4] و تتلى التعويذة التالية:"السلام عليك ياأيها الكائن في الصحراء الغرب المقدسة الأوزيريس فلان يعرفك و يعرف اسمك انقذه من هذه الديدان الموجودة في روستاو(الجبانة) و التي تخرج من جسد البشر و ترتوي من دمائهم..."[5]، ثم يقومون بإغلاق مدخل القبر بجدار، ثم يقومون ببناء بيت صغير لاستقبال زوار الميت، و من ثم توضع لوحات تذكارية تحتوي الأعمال الحسنة و الخدمات التي قدمها المتوفي.[6]

---

[1] ميروسلاف قرنر : **سر الأهرامات، تر خالد أبو اليزيد البلتاجي**، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005 ، ص 59.

[2] هيرودوت : **هيرودوت يتحدث عن مصر** ، المرجع السابق، 192.

[3] ياروسلاف تشرنى: **الديانة المصرية القديمة**، تر أحمد قدري، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1416هـ/1996مـ ص 145.

[4] شباحى مسعود: **الطقوس الجنائزية في مصر القديمة**، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 33 ، ديسمبر 2015م، جامعة باتنة1. ص152.

[5] بول بارجيه : **كتاب الموتى للمصريين القدماء**، تر زكية طبوزادة، ط1، دار الفكر، القاهرة، 2004 ، ص 35.

[6] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص 420.

فإنتقال الإنسان إلى عالم الموت هو في إعتقادهم ينبوع الخصب للبلاد و الذي منه يمد مصر بالطاقة الحيوية التي تتسبب في نمو المحاصيل، واستمرار وجود الخير و البركة.[1]

2-2 القرابين:

و بإعتقاد المصريين في الحياة الأخرى للميت كان لابد لهم من أن يوفروا جميع لوازم الحياة للميت خاصة الطعام و الملابس و الزيوت العطرية، فقد حرصوا على تزويد المتوفي بالأكل و الشراب و هذا ما يسمى بالقرابين، فكانت تقدم للميت كل يوم، و هذه الخدمة يقوم بها الإبن الأكبر في الأسرة، ،[2] و سبب تقديم القرابين المتوفي هو إعتقادهم بأن "الكا" لا يعود إلى القبر إن لم يقدم له القرابين، و يعتبر هذا العمل بتقديم الابن القرابين لأبية من أحسن صور بر الوالدين، و إن لم يقدم الإبن على تقديم القرابين فإن مصيبة ستحل بأبيه[3]

2-3 التحنيط:

إن كلمة التحنيط هي مرتبطة بالوفاة عند الإنسان المصري و هذا لإعتقادهم بأن الميت سوف يحى حياة أخرى بعد و فاته، فم يتصوروا حياة أخرى من دون جسد، فكان حفظ الجسد من الشروط الأساسية للحصول على حياة أخرى،، فعملية التحنيط تكون بعد الوفاة مباشرة[4]، فعند وفاة الشخص يستدعون المحنطون لمنزل الميت و يضعون الجسد على طاولة ثم يذهبون به إلى المكان المخصص للتحنيط للشروع في تحنيط الجثة،[5] و كان قبل البدء في التحنيط لابد أن يتعرفوا على هوية الجثة لأن مكان التحنيط يحتوي على المئات من الجثث، و كان أهل المتوفي يضعون بطاقة تعريفية على جسد الميت لكي يميزونه عن الأموات الآخرين، و يكتب عليها اسمه و لقبه و مكان لإقامته و تاريخ وفاته.

و دل على ذلك وجود بردية تعود للقرن 2م موجود بالمتحف المصري تحت رقم 499 مكتوب عليها معلومات عن هوية أحد المتوفين، و هي عبارة عن رسالة أرسلتها احدى

---

[1] جيرمى نيدار: **الجذور الشامانية لمتون الأهرام التراث الروحي في مصر القديمة**، تر صفاء محمد، ب ط، ص 129.

[2] محمد شفيق غربال و آخرون: **المرجع السابق**، ص 234.

[3] محمد بيومي مهران: **الحضارة المصرية القديمة**، ج2، المرجع السابق، ص 498.

[4] شبحى مسعود : **المرجع السابق**، ص 152.

[5] ياروسلاف تشرنى: **المرجع السابق**، ص 143.

السيدات إلى أخيها تقول فيها:" أرسل إليك جسد أمي (سبنوريس) و عليها بطاقة على رقبتها كتبها طاليس والد هيراكس... هذا وصف الجسد عليها من أعلى كفن ذو لون وردي والإسم مسجل على منطقة البطن..."[1]، و بعد التعرف على هوية الجيد يعرضون على أهل الميت أنواع التحنيط على شكل جثث مصنوعة من الخشب و هي أقرب للحقيقة بالنقوش التي نقشت بها، و بعد الموافقة على طريقة التحنيط يشرعون في نزع المخ بواسطة قطعة من الحديد تكون معقمة، ثم ينزعون الأحشاء بواسطة الحجر الأثيوبي المسنون[2]، و يغسلونها بنبيذ التمر ثم يطهرونها بالتوابل، و ينزع القلب ليطهر ثم يرجعونه إلى مكانه، ثم يملحون الجسد بمادة النطرون[3] سبعين يوما، و هناك من يستغرق 300 يوما، ثم يغسلون الجثة بماء النيل و يلفونها بقطع من الكتان الشفاف[4] مغطى بالصمغ و هي الخطوة الأخيرة من خطوات التحنيط، بعد ذلك يزينون الجسد بالحلي و العقود و الأساور، و يضعون على المكان الذي تم فتحه من أجل إخراج الأحشاء يضعون عليه قطعة ذهبية [5]،ثم يأتي أهل الميت و يستلمون الجثة، و يصنعون لها هيكلا خشبيا يوضع فيه الجسد و من ثم يضعونه في غرفة الدفن[6].

3- الاعتقادات الدينية المصرية القديمة

3-1 عقيدة الخلود و الحياة يعد الموت:

حب الخلود تتبع في كل غريزة سواء الإنسانية أو الحيوانية، فالإنسان بطبيعته يريد أن يعمر في الأرض و الحيوان بغريزته يريد البقاء، فكذلك الإنسان المصري آمن المصري

---

[1] أحمد صالح: **التحنيط**، ط1، جماعة حور الثقافية، القاهرة 1999، ص 27.

[2] الحجر الأثيوبي: هو الصوان وهو من أقدم الأسلحة التي كان يستخدمها المصري القديم منذ أقدم العصور وللمزيد ينظر ألفريد لوكاس ، **المرجع السابق** ، ص 662 .

[3] النطرون : هو إحدى مواد التنظيم المعروفة عند المصريين القدامى، يوجد في وادي النطرون و الملاحات الكائنة غرب الفيوم، كان يستخدمه المصريون في تنظيف بيوتهم. وللمزيد ينظر ينظر ألفريد لوكا ، **المرجع السابق** ، ص 411 .

[4] شريف الصيفي: **الخروج في النهار كتاب الموتى**، ط2، المركز القومي للترجمة، 2009، القاهرة، ص27.

[5] بيير مونتيه: المرجع السابق، ص 423.

[6] هيرودوت يتحدث عن مصر، **المرجع السابق**، ص 195

القديم بحياة الخلود بعد الموت، و الدليل على ذلك هو العثور على آثار مادية في المقابر تحتوي على أطعمة و الأسلحة و الألبسة داخل قبر الميت، و هذا ما أكد فكرة الإعتقاد بالحياة بعد الموت[1]، فالمصري القديم لم يرى في عقيدة الخلود شكلا واحدة لها، بل تعدد تصوراته منهم من اعتقده أنه حياة في جوف الأرض و منهم من تخيله في السماء حيث الرفيق الأعلى، ومنهم من رأى بأن الميت يصبح رع أو اوزيريس أو أحد من رعاياه، أو تحول الميت إلى مجرة ملكية كنجمة في السماء، و لكن في الأخير اهتدى المصري القديم أن للإنسان حياة داخل قبره يتنعم بجميع الخيرات التي كانت له في الحياة الدنيا،[2]

كان عند المصريين القدامى إعتقادا بأنه عندما يولد الإنسان تولد معه روحا لا تفارقه حتى بعد موته[3]، وهذا الإعتقاد كان سببا وراء تشييد الأهرامات و الاعتناء بالقبور و بناء التماثيل و تحنيط الجثة، و الغرض من كل هذا هو الحفاظ على الجثة من الفناء لكي تبقى الروح متصلة بالجسد[4]، و لهذا فقد حظيت جثث الموتى بعناية خاصة فكانت تدفن بشكل خاص بحيث يضعون بالقرب من الجثة جميع لوازم الحياة و بعض الهدايا ،[5] و كان هذا من عادات المصريين القدامى، و هذه العادات تدل على وجود حياة ثانية بعد الموت،[6] و

---

[1] سيد عويس : **الخلود في التراث الثقافي** ، ب ط ، مكتبة الأسرة، ب م ، ب س ، ص 60.

[2] سيد القمني: **رب الثورة أوزيريس و عقيدة الخلود في مصر القديمة** ، ط2 ، دار العالم العربي للطباعة، مصر، 1999، ص 124.

[3] عبد العزيز صالح: **الشرق الادنى القديم** ، المرجع السابق، ص 489.

[4] عبد القادر حمزة ياشا: **على هامش التاريخ المصري القديم**، ب ط، ج2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940، ص 93.

[5] عبد الحليم نور الدين : **الديانة المصرية القديمة ، ط2، ج1**، د د ، القاهرة، 2010، ص 21

[6] أندريه إيمار و جانين أوبوايه : **تاريخ الحضارات العام الشرق و اليونان القديمة**، تر فريد داغر و فؤاد أبو ريحان، ط2 ، ج1، منشورات عويدات، 1986، ص103 /.

تلك الروح التي اعتقدوها هي شبيه له وهي مخفية غير ظاهرة تسمى بالهيروغليفية "كا"[1]، و للآلهة مثله[2]، و كانوا يرمزون له بذراعين مرفوعين لأنه قيل في أساطير إن الإله رع حيم شرع في خلق الإلهين "شو"و"تفنيت" وضع ذراعيه خلفهما فمسهما الكا الذي فيه فسرت فيهما الحياة. وأيضا يوجد للميت نفس تسمى "با" فبعد موت الانسان تأخذ شكل الطير و تطير في طبقات الجو.[3]

3-2 عقائد التأليه:

هذه العقيدة تؤمن بتعدد المعبودات، فالإنسان المصري و من خلال حياته اليومية و مجاراته للأحداث التي تعترضه كالظواهر الطبيعية و المخلوقات الربانية، و القوى الخفية المسيطرة على حياتهم، فمنهم ما يعود عليهم بالخير و منهم ما يعود عليه بالشر، فأرجعوا الخير و الشر إلى قوى إلهية[4]، وهي قوى فوق قدرات البشر، فكان لكل مقاطعة إلهها الخاص بها، و لهنا بدأ تقديس الأرض و السماء و النيل و الشمس و القمر[5]، و ما يثير الدهشة هو وجود آثار لعدد كبير من المعبودات كانت تعبد في مصر[6]، و أيضا كان المصري ينظر إلى الحيوانات كالأسد و التمساح و غيرها بنظرة ملؤها الخوف و الرهبة

[1] الكا : و هو القرين الذي يبقى مع الجسد في القبر، و هي في نظر المصريين القدماء الملاك الحارس للانسان ، و كان الانسان يستقبلها بأمر من الاله رع عند ولادته. ينظر : بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة** ، ج 2 ، المرجع السابق، ص493.

[2] ول وايرل ديورانت: **قصة الحضارة الشرق الأدنى، تر محمد بدران، مج1، ج2، المرجع السابق**، ص 162.

[3] يوليوس جياد ولويس ريتر : **الطب والتحنيط في عهد الفراعنة** ، تع أنطوان زكري ، ط 1 ، مكتبة مدوبلي ، القاهرة ، 1993 ، ص 108 .

[4] عبد العزيز صالح: **الشرق الادنى القديم** ، المرجع السابق، ص 475.

[5] ياروسلاف تشرنى : **المرجع السابق**، ص28.

[6] ايرك هورنونج: **ديانة مصر الفرعونية الوحدانية و التعدد**، تر محمود ماهرطة، ب ط ، مكتبة مدبولى ، 1995، القاهرة، ص 14.

لقوتها و شراستها،[1]فبدؤوا بتمثيل كل قوة برمز أو شكل، و أخذوا منها آلهة يعبدونها، و لم تكن هذه الظواهر تعبد لذاتها و إنما لما تحمله من قوة و قدرات عالية.[2] و مع ذلك فقد عرف المصريون الهين كانا من أبرز الآلهة عبر العصور و هما إله الشمس و أوزيريس، ففي نظرهم إله الشمس هو ملك يحكم في السماء بينما أوزيريس يحكم المملكة الموحشة تحت الأرض.[3]

3-3 حساب و محاكمة الموتى:

لو تأملنا جدران المعابد من نقوش و رسوم توحي بأن للميت محاكمة بعد موته فعند القضاء من مراسم دفن الميت تأخذ الروح للحساب، فيؤتى به أمام 42 قاضيا بالإضافة إلى ميزان العدل، و يترأس القضاة " اوزوريس" على منصة المحكمة و يساعده الاله "تحوت" في تدوين مجريات الحكم، و يتكفل " اونوبيس" ليراقب كفتى الميزان، يوضع قلب الميت في كفت الميزان اليمنى و هو يمثل أعماله في الحياة قبل الموت،[4] و يوضع عيار الحق في الكفة اليسرى و هي ريشة ماعت وذلك لوزن قلب الميت،[5] ففي حالة ثقل القلب عن الريشة فهذا يعني أن الميت له خطايا كثيرة و يجب عليه هنا أن يعترف و يتوسل لهم قائلا: " علا يا من خطوتك واسعة يا من أتيت من إنو، إني لم أرتكب اثما، هلا يا من يحيطك اللهيب يا من أتيت من خرعحا إني لم أسرق بالإكراء، هلا يا صاحب الأنف يا من أتيت من خمن إني لم أسطو، هلا يا ملتهم الظلال، يا من أتيت من كرنيت إني لم أقتل ولم اقتل و لم

[1] محمد ابراهيم بكر : **المرجع السابق**، ص 61

[2] عبد العزيز صالح : **الشرق الادنى القديم** ، المرجع السابق، ص 475.

[3] آلن شوتر : **المرجع السابق** ، ص55.

[4] ياروسلاف تشرنى: **المرجع السابق**، ص 121.

[5] أسامة حسن: **المرجع السابق** ، ص68.

أرتكب أذى...." و إن ترجح كفة القلب فهنا يعلن تخوت بأن قبل المتوفي بريئ من كل الذنوب. [1] (ينظر الشكل رقم 18) .

و صور مشهد لمحاكمة الميت بعد موته و جاء في نصه: " قلبى أمي قلبى أمي قلبي، مجيئي إلى الوجود عسى ألا يكون هناك شيء يعوقني أثناء المحاكمة، عسى ألا يكون هناك إعتراضا من "زازا"... طوبى لك أن تسمع الإله تحوت قاضي العدل و الحق في هيئة الآلهة المهيبة، لتسمع ذلك الحكم"[2]

[1] خزعل الماجدي: **الدين المصري**، ط1، دار الشروق، عمان، 1999، ص212.

[2] برت إم هرو: **كتاب الموتى الفرعوني عن بردية آني بالمتحف البريطاني** ، تر السير والس بدج و فيليب عطية، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1988، ص 16.

الخـــــــــاتـــــمـــــــــة

بعد دراستنا لهذا البحث الذي يدور موضوعه حول الكتابة المصرية القديمة و دورها في ابراز المظاهر الحضارية في مصر لفرعونية، و ما حصلنا عليه من مادة علمية، تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

– إن من بزوغ نور الحضارة المصرية القديمة العوامل الجغرافية، التي أضفت عليها الطابع الحضاري العظيم، و كان أبرز تلك العوامل موقع مصر الذي توسط القارتين الافريقية و الآسيوية، و أيضا نهر النيل الذي يعتبر رئة مصر التي تتنفس بها، و أصبحت به أرض مصر مباركة،

– توصل المصري القديم إلى إختراع كتابة تعمل على إبقاء الذخائر التي قام بجمعها و الاحتفاظ بها، و ترتقي به إلى أرقى المستويات و تمنعها من الانقراض، فقد تنهار البلاد لافتقارها بعض وسائل الحياة، و لكن كانت بحوزتها أداة لا غنى عنها تضمن لها القدرة على وصل الماضي بالمستقبل و توريث الانتاج الحضاري على مر الأجيال، و بالتالي تساعد الأجيال اللاحقة على الارتقاء و التقدم و تكوين جيل يسوده روح الإبداع.

– إلا أن هذه الكتابات كانت تتميز بشدة التعقيد، بسبب تنوع الخطوط التي كتب بها، فالكتابة الهيروغليفية كانت أشد تعقيد من الكتابات الأخرى، و ظهرت هاته الكتابة على حجر الرشيد الذي كان محل إستفهام لبعض الباحثين لغرابة شكل الكتابات، و فتحت المجال أمام الباحثين لفك رموزه، ونال الفرنسي فرانسوا شامبليون النصيب الأوفر في ترجمة نصوص الكتابة الهيروغليفية، و تعتبر هذه بدايات الكشف عن الكتابات الأخرى الهيراطيقية و القبطية و الديموطيقية.

– كما اهتدي المصري إلى تسجيل إبداعاته و موروثاته الحضارية و تدوينها على اللوحات و البرديات التي وثقت لنا التاريخ المصري القديم، و التي وصلت إلينا في شكل كتابات متنوعة، مكنت من هضم الحضارة الفرعونية و الإطلال على مظاهرها الحضارية،

– عملت الكتابة على خلق لغة يتخاطب بها المجتمع المصري و يسطر بها تاريخه و ذكرياته، و علمته كيف يحسب و يهتدي إلى تقويم للزمن، و أيضا تدوين المعارف و العلوم المختلفة التي وصل اليها المصري كالطب و الفلك و الرياضيات.

– استفاد المصريون من الكتابة التي اخترعوها ليؤسسوا بها نظام سياسيا من أرقى النظم رجاحة و أكثرها دواما، و يعود الفضل في ذلك إلى الملوك الذين وقفوا على شؤون البلاد و إعطاء المناصب الهامة إلى أشخاص أصحاب كفاءة، فبرزت الصرامة في الحكم و إدارة شؤون مصر، و حسن معاملة أهلها، و نجاح تنظيم الجيوش، فتمكنوا من كسب طاعة و محبة الشعب المصري، من خلال سن القوانين التي منحت للمصري جميع حقوقه.

– و قد برزت الكتابة بشكل واضح في إقتصاد مصر، إذ سهلت عملية التبادل الاقتصادي بين التجار، و دونوا عقود البيع و الشراء ، و صنفوا قائمة منتوجاتهم، مما نشط عمليات التجارة و اجتازوا بذلك كل العراقيل التي واجهتهم، كما أن النمو الاقتصادي هو انعكاس للظروف السياسة التي كانت منظمة بقوانين تحمي حقوق الأفراد.

– نجحت الكتابة المصرية القديمة في التعبير عن حياة الانسان المصري القديم، فقد برز أدبهم في البوح عن مكارم الأخلاق التي تميز بها المصري، و تمثلت ذلك في أسفار الحكم التي رسمت لنا صورة لمثل عليا في غاية السمو، حيث قامت بمعرفة مشاعر المصري تجاه أهله و مجتمعه، تاركة انموذجا في الخصال الحميدة الطيبة، كما أن تجربته قادته إلى معايشة الحياة الاجتماعية ، فأسس مجتمع تجمعه روابط المودة و حسن المعاشرة و التجانس و روح المصاهرة.

– أما الكهنة فقد استغلوا قدرتهم على إقناع البشر بإستطاعتهم إخضاع قوى الطبيعة التي كان يخاف منها المصري و يعبدها، و هذا الإخضاع كان يتم للكهنة بإجراء بعض الطقوس

السحرية و كتابة بعض التعاويذ على الأهرامات و التوابيت، و استخدموا في ذلك الكتابة الهيروغليفية و الهيراطيقية، فكانت هذه الكتابات سببا في خضوع البشر للكهنة

– أثرت العقيدة الدينية على جميع مظاهر الحياة في مصر ، فالمصريون أهم أشد الشعوب تمسكا بالدين، لأنهم رأوا فيه سبيلا إلى خلق توافق بين متطلبات الحياة التي يحتاجها الإنسان، وظهر ذلك في النقوش التي رسمت على جدران المعابد و الآلهة التي عبدوها و جعلوا له أسماء، وتقربوا إليها بواسطة التمائم و التلاوات و القرابين.

الملاحـــــق

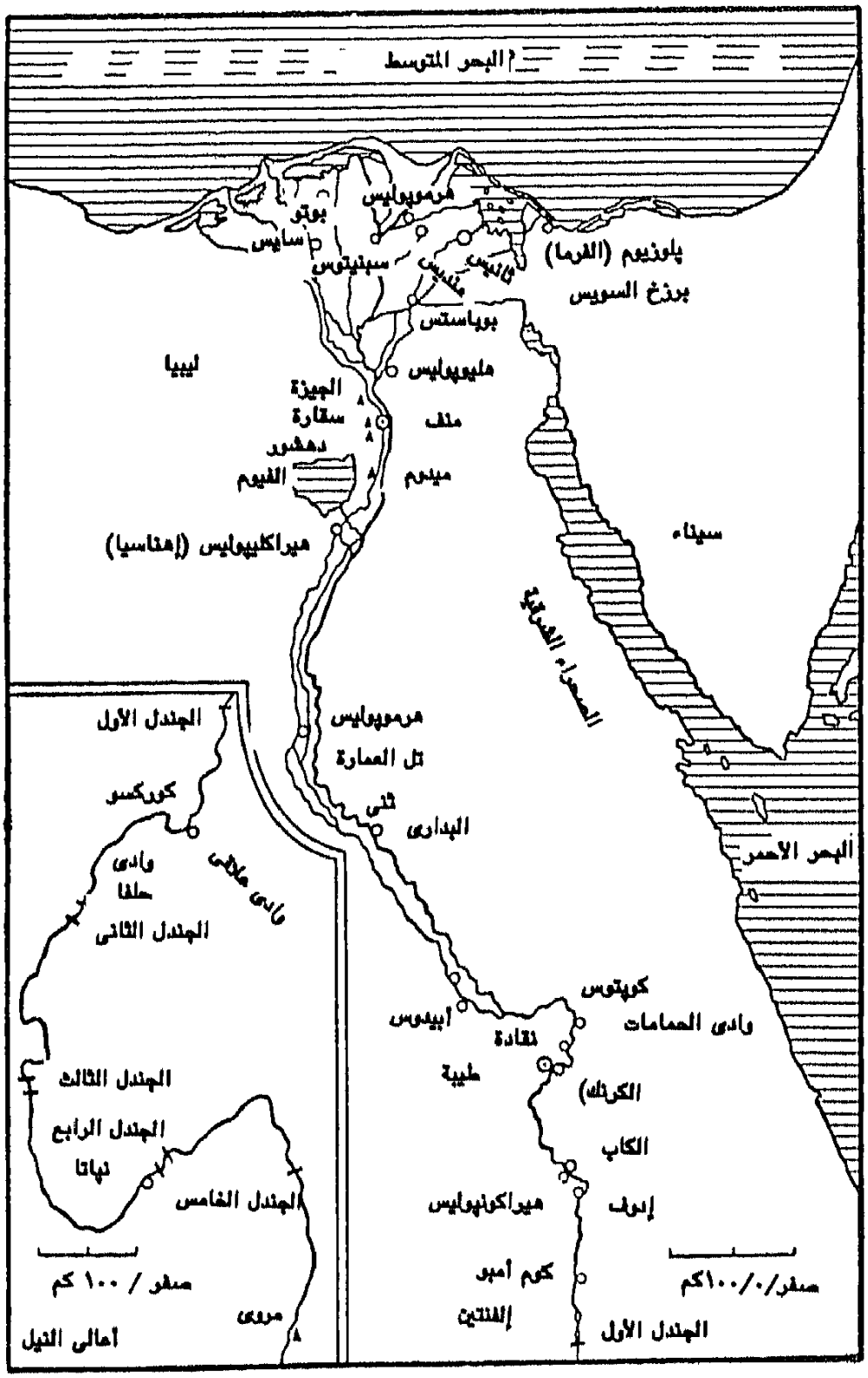

الشكل رقم01: خريطة مصر [1]

[1] جان قريكوتير : المرجع السابق، ص169

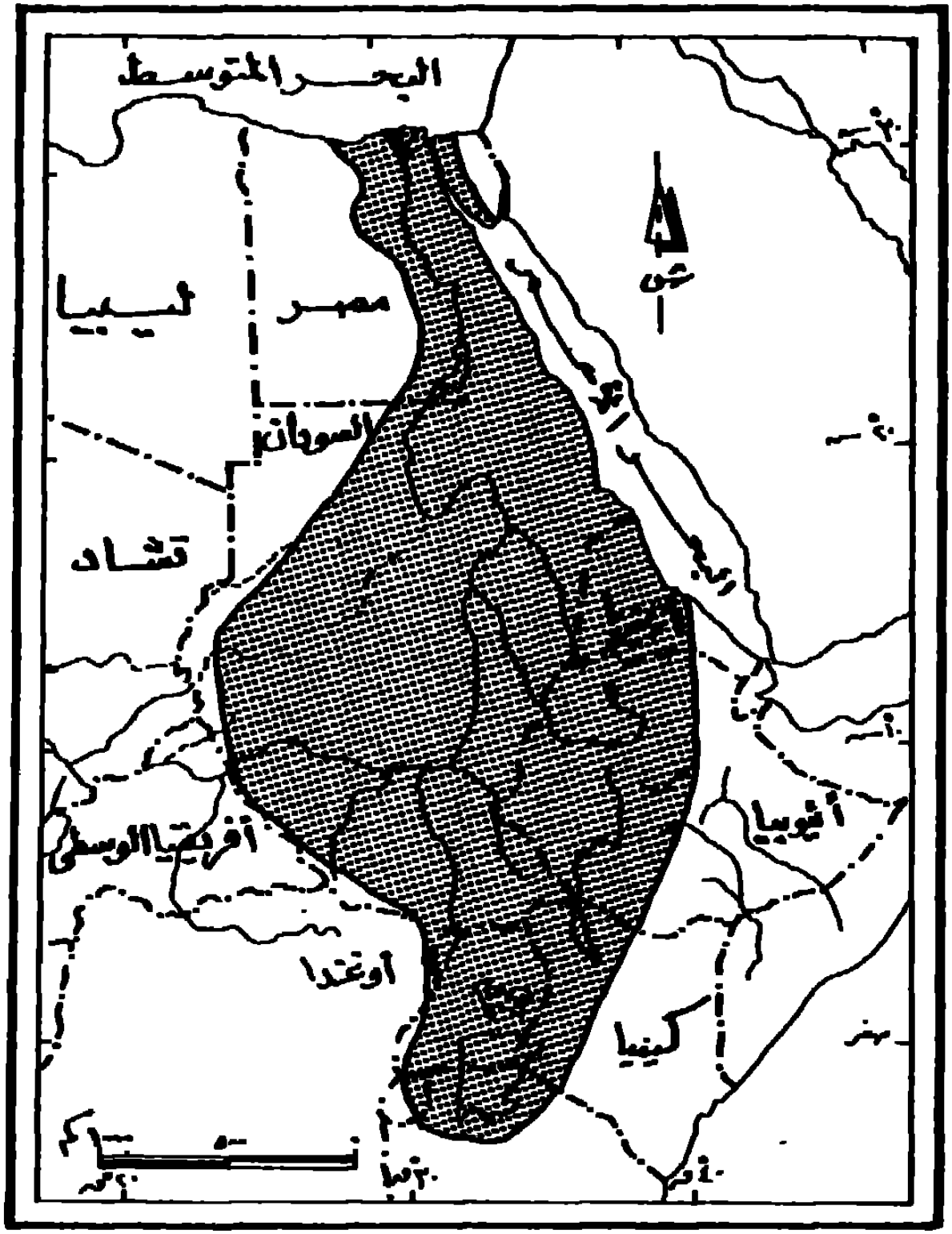

الشكل رقم 02 : حدود حوض نهر النيل. [1]

[1] صلاح عبد الجابر عيسى : **المرجع السابق** ، ص 11 .

الشكل رقم 03 : الإله تحوت (إله المعرفة والعلم وهو مخترع الكتابة) .[1]

الشكل رقم 04 : الإلهة سشات بلباس جلد النمر ، وهي تكتب على ورق البردي .[2]

[1] سيد كريم : لغز الحضارة الفرعونية ، دب ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996 ، ص 381 .
[2] https://www.marefa.org/%D8%B3%D8%B4%D8%A7%D8%AA ، 2019/06/02 ، على الساعة 40:00.

الشكل رقم05 : أداة كتابة مصنوعة من الخشب[1]

الشكل رقم 06 : العالم الفرنسي فرانسوا شامبليون الذي تمكن من فك رموز حجر الرشيد[2]

[1] https://scontent-mrs2-1.xx.fbcdn.net

[2] جورج هارت : **الحضارة المصرية القديمة**، ص36.

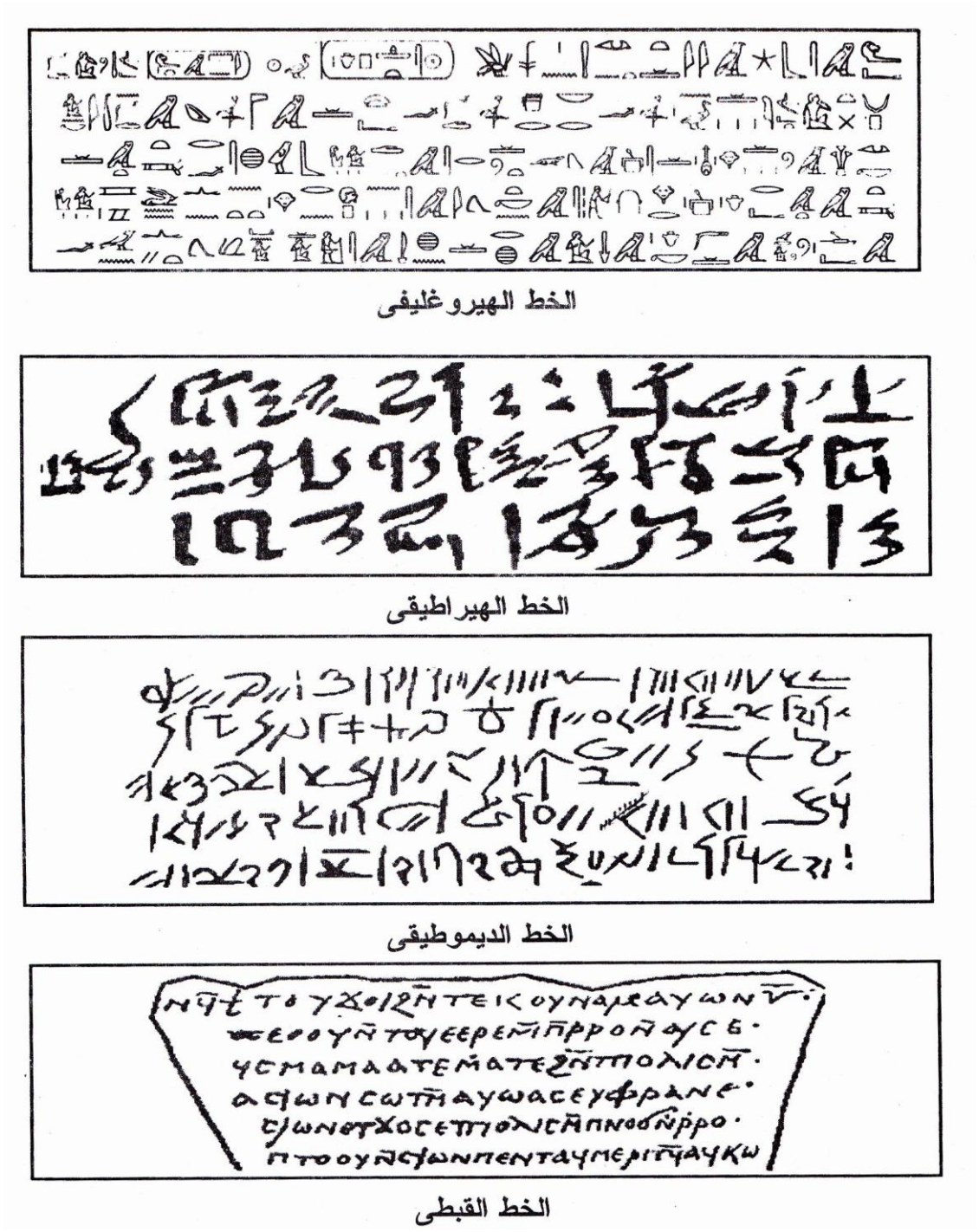

الشكل رقم 07 : أنواع الكتابات المصرية القديمة .[1]

[1] عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)** ، المرجع السابق ، ص 40 .

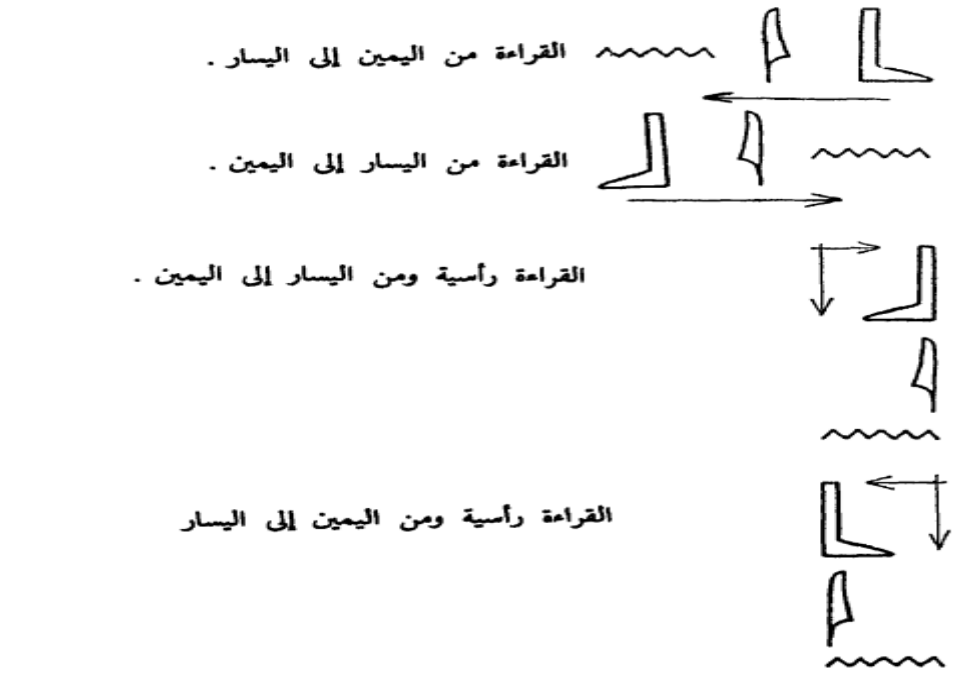

شكل رقم 08 : شكل يوضح قراءة الكتابة الهيروغليفية من جميع الاتجاهات [1]

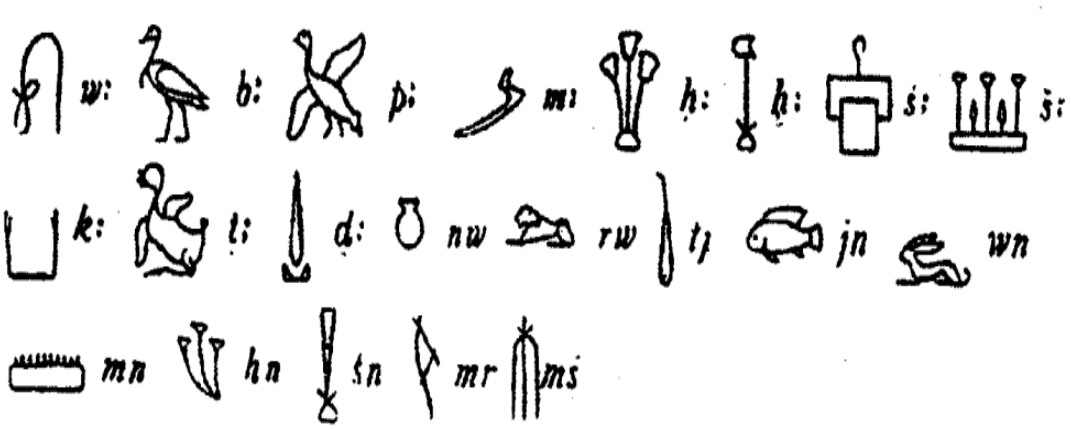

شكل رقم 09 : يمثل رموز ساكنة من لفظين [2]

[1] محمد حماد : **المرجع السابق** ، ص 70 .

[2] أرنست دوبلهوفر : **المرجع السابق** ، ص 93 .

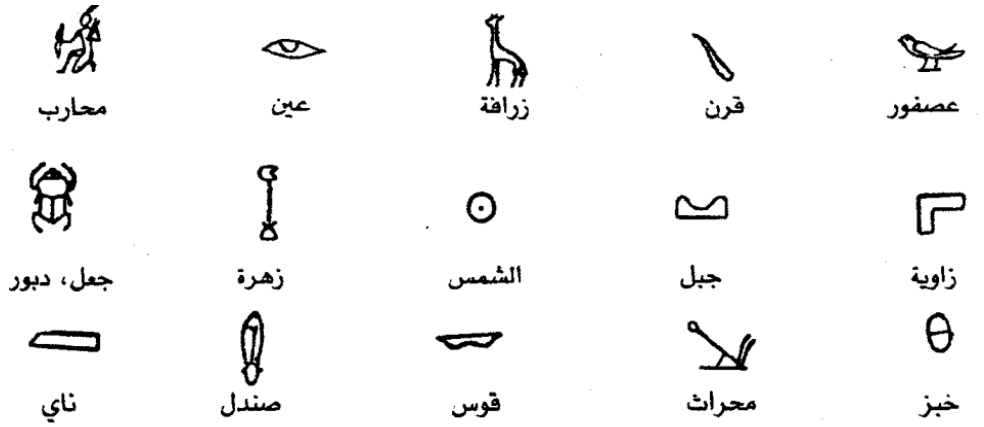

الشكل رقم 10 : يمثل هيروغليفيات مصرية تعني أشياء ملموسة .[1]

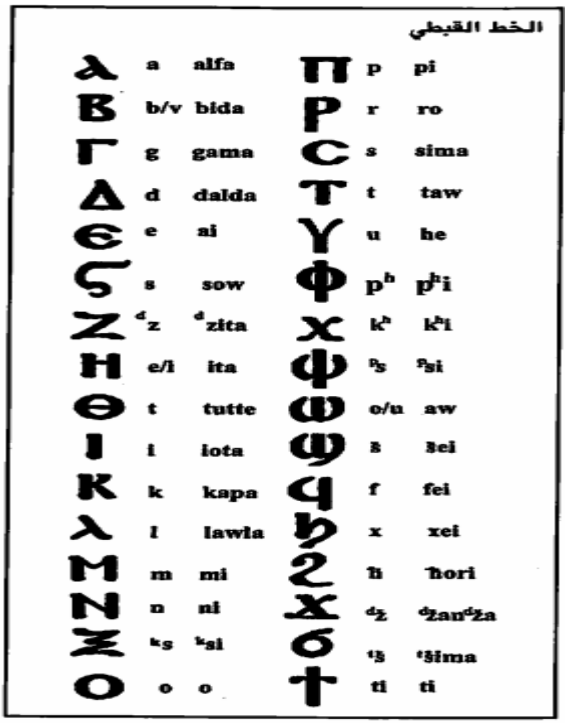

الشكل رقم 11 : ويمثل الأحرف الهيراطيقية الستة التي أضيفت للأحرف الإغريقية والتي أصبحت 24 وسميت بذلك الكتابة القبطية .[2]

[1] أرنست دوبلهوفر : **المرجع السابق** ، ص 91 .

[2] أولاف برجرين: **المرجع السابق** ، 117 .

الشكل رقم 12 : ويوضح رأس مومياء الملك "سقن رع " موضحا عليها الجروح القاتلة ، وهو يعتبر أول شهيد في حرب التحرير أثناء حرب الهكسوس . [1]

[1] زكية طبوزادة : المرجع السابق ، ص 128 .

الشكل رقم 14 : تمثال لعائلة يوضح حالة الأسرة المصرية القديمة التي تملؤها الود و السعادة ، أب تحيط به ابنتاه ممسكتين يداه.[1]

[1] حسن فياض : المرجع السابق ، ص 106

الشكل رقم 15 : أواني أحشاء

الشكل رقم 16: قلادة مصنوعة من العاج الملون

الشكل رقم 17: قلادة مصرية قديمة

المتحف القومي المصري

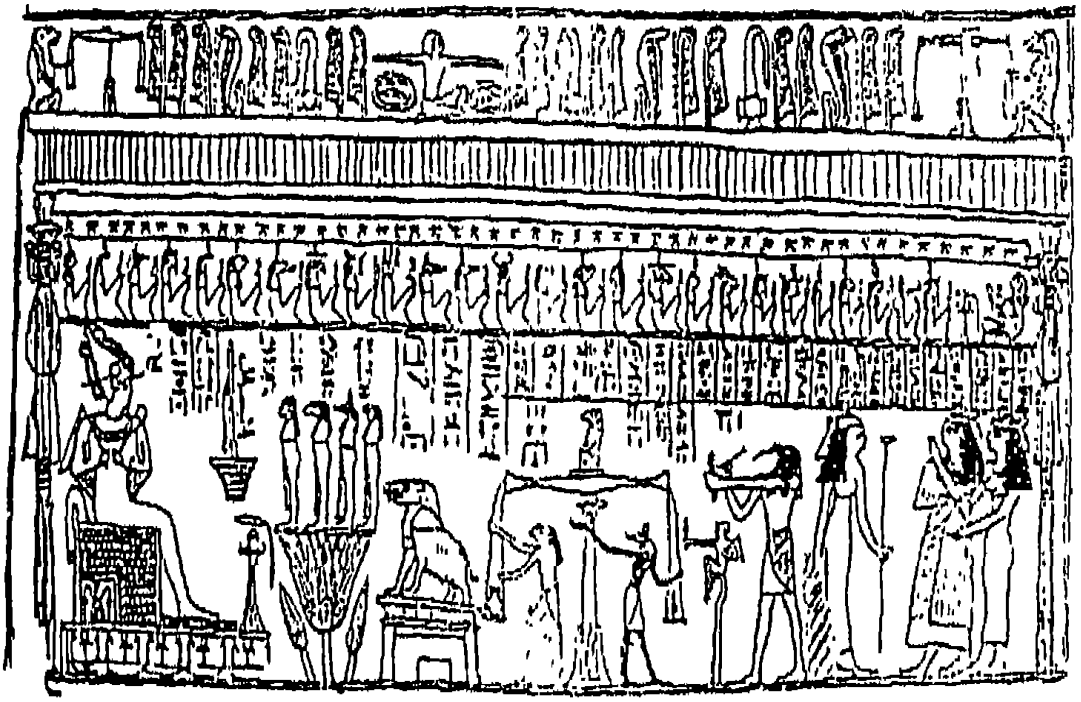

الشكل رقم 18 : مشهد يحكي محاكمة آني و هو يقاد من قبل حوروس ابن " ايزيس " إلى حضرة أوزيريس بعد أن تبين أنه صادق [1]

[1] خزعل الماجدي : المرجع السابق، ص 214.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- المصـــادر:

أ- بالعربية

1) القرآن الكريم.

2) ابن بطوطة : **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار**، تح محمد عبد المنعم العريان، مر مصطفى القصاص، ط1، ج 1، دار احياء العلوم، بيروت، 1407هت/1987م.

3) ابن حوقل : صورة الأرض، د ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، ص 139

4) أحمد القلقشندي : **صبح الأعشى** ،ج 2،المطبعة الأميرية ،القاهرة.1331ه/1913م.

5) هيرودوت يتحدث عن مصر، تر محمد صقر خفاجة، ب ط، دار القلم ، ب م، 1966.

6) ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**،ج5، ب ط ، دار صادر، بيروت، 1397ه/1977م.

ب- المصادر الأجنبية:

1- M.ajasson de grandsagne: histoire naturelle de pline Paris , imprimerie De C LF ,Panckocke Rue des poitevins ,N 14

2- المــراجـــع:

أ- المراجع باللغة العربية

1) ابراهيم ابراهيم عناني : **حجر الرشيد و علم المصريات**، دط ، دم، دب، 1999

2) أحمد أفندي كمال: **العقد الثمين في محاسن أخبار الأقدمين المصريين**، ط1، المطبعة الميرية، مصر، 1300هـ.

3) أحمد رشاد موسى : **تاريخ مصر الاقتصادي الدراسة الأولى حضارة ما قبل التاريخ و حضارة مصر الفرعونية** ، ط 1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998

4) أحمد صالح: **التحنيط**، ط1، جماعة حور الثقافية، القاهرة 1999،

5) أحمد فخري : **مصر الفرعونية وموجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد** ، د ط ، مكتبة الأسرة ، 2012 ،

6) إدان دودسون : **ملوك النيل**، تر مروة سعيد الفقى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة،

7) أدلوف أرمان : **مصر والحياة المصرية في العصور القديمة** ، تر عبد المنعم أبو بكر، مر محرم كمال ، مكتبة النهضة ، القاهرة.

8) أرنست دوبلهوفر : **رموز و معجزات ، دراسات في الطرق و المناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات و اللغات القديمة** ، ط1 ، تر عماد حاتم ، دار علاء الدين ، سوريا ، 2007.

9) أسامة حسن : **مصر الفرعونية** ، ط 1 ، دار الأمل ، 1419هـ / 1998

10) آلن جاردنر : **مصر الفراعنة** ، ترجمة ميخائيل ابراهيم ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983

11) آلن شورتر : **الحياة اليومية في مصر القديمة** ، تر نجيب ميخائيل ابراهيم ، مر محرم كمال ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

12) آنا رويز: مصر القديمة ، ط 1 ، تر إكرام يوسف ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2005 .

13) أندرياس المقاري :قواعد اللغة القبطية ، تر نيافة الأنبا وإبيفانيوس ، ج1 ، مطبعة دير القدس أنبا مقار ، القاهرة ، 2003.

14) أندريه إيمار و جانين أوبوايه : **تاريخ الحضارات العام الشرق و اليونان القديمة**، تر فريد داغر و فؤاد أبو ريحان، ط2 ، ج1، منشورات عويدات، 1986.

15) أنطوان زكري : **مصر الاقتصادية في عهد الأسرة 18** ، د ط ، مطبعة السعادة ، مصر.

16) انطوان زكري : **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادى اللغتين القبطية والعبرية** ، ط1 ، مكتبة مدوبلي، القاهرة ، 1417هـ / 1997.

17) انطوان زكري: **النيل في عهد الفراعنة و العرب** ،ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

18) ايرك هورنونج: **ديانة مصر الفرعونية الوحدانية و التعدد**، تر محمود ماهرطة، ب ط ، مكتبة مدبولى ، 1995، القاهرة.

19) باهور ربيب : **لمحات من الدراسات المصرية القديمة**، دط ، مطبعة المفتطف و اليقظة، مصر، 1947.

20) برت إم هرو: **كتاب الموتى الفرعوني عن بردية آني بالمتحف البريطاني** ، تر السير والس بدج و فيليب عطية، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1988.

21) برهان الدين دلو: **حضارة مصر و العراق**، ط1، دار الفرابي ، لبنان ، 1989، ص 161.

22) بنتنوس السكندري : **سلسلة آباء الكنيسة** ، تر ، انطوان فهمى جورج ، ط1 ، د د، دس.

23) بول بارجيه : **كتاب الموتى للمصريين القدماء**، تر زكية طبوزادة، ط1، دار الفكر، القاهرة، 2004.

24) بيير مونتييه : **الحياة في مصر في عهد الرعامسة** ، تر عزيز مرقص منصور ، مر عبد الحميد الدواخلى ، د ط ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، 1900

25) ت ، ج ، جيميز : الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة في مصر القديمة ، تر أحمد زهير أمين ، مر محمود ماهر طه ، د ط ، الهيئة المصرية العامة المكتبية ، 1998 .

26) جان فيركوتير : **مصر القديمة** ، تر ماهر جويجاني ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات والنشو والتوزيع ، القاهرة ، 1992.

27) جمال حمدان: **شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان**، ج1 ، دار الهلال ، ب م ، د س.

28) جورج فيلوثاوس عوض : **القسم التاريخي ، المجلة القبطية** ، مصر ، العدد 1 ، 8 أفريل 1908.

29) جورجى صبحى بك: **تراث مصر القديم**، دط ، د د، دب، 1936.

30) جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل : **الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الاول إلى الأباطرة الرومان** ، تر فؤاد الدهان ، مر زكية طبوزادة ، ط1 ، دار الفكر للنشر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1990.

31) جيرمى نيدار: **الجذور الشامانية لمتون الأهرام التراث الروحي في مصر القديمة**، تر صفاء محمد، ب ط.

32) جيمس بريتشارد: **نصوص الشرق الادنى القديم المتعلقة بالعهد القديم**، ب ط، ج1، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1987.

33) جيمس بيكي : **مصر القديمة** ، نجيب محفوظ ، ط 1 ، مطبعة المجلة الجديدة شارع الملكة نازلي 1939 ، القاهرة .

34) جيمس هنري بريستد: **فجر الضمير** ، تر سليم حسن، د ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1956.

35) خالد عزب وأيمن منصور : **الاهرامات المصرية (أسطورة البناء والواقع)** ، ط 1 ، عين للدراسات والبحوث إنسانية والاجتماعية ، 2000.

36) دومينيك قالبيل: **الناس و الحياة في مصر ، تر ماهر جويجاتي**، ط2، دار الفكر، القاهرة، 2001.

37) رالف لنتون: شجرة الحضارة (قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث)، تر أحمد فخري، ب ط، ج3، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1961.

38) رمضان عبده على: **حضارة المصريين القدماء**، دط، مكنبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013.

39) رمضان عبده علي : **تاريخ مصر القديم** ، دط، ج 3 ، دار نهضة الشرق، القاهرة ، 1998 .

40) رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**، دط ، ج2، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، د م ،د س.

41) رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**، دط ، ج1، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، د م ،د س.

42) رمضان عبده علي : **حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**، دط ، ج3، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، د م ،د س.

43) رمضان علي عبده : **تاريخ مصر القديم** ، ج 1 ، دار نهصة الشرق ، القاهرة ، 2001.

44) زبيدة محمد عطا : **الحياة الإقتصادية في عهد مصر البيزنطية** ، ط 1 ، دار الأمين

45) زكي سعد : **الحفائر الملكية بحلوان ، د ط ، دار الينيل للطباعة** ، 1952

46) زكي علي و آخرون: **مصر في العصور القديمة**، مر محمد شفيق غربال، ط2، مكتبة مدبولى، القاهرة 1418هـ/1998م.

47) زكية يوسف طبوزادة : **تاريخ مصر القديم** ، مر: محمد ابراهيم علي ، د ط ، القاهرة ، 2008 .

48) سالي آن أشتون ، تر زينب عاطف ، مر نيقين عبد الرؤوف ، د ط ، مؤسسة هنداوي للطبع والنشر، د ب ، 2018.

49) سامح مقار : **أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة** ، ج1 ، ط 1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003 .

50) سامي سعيد الأحمد و جمال رشيد أحمد : **تاريخ الشرق الأدنى** ، د ط ، مكتبة المهتدين الإسلامية ، 1988.

51) سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب : **الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية** ، د ط ، 1427 هـ / 2006 م .

52) سليمان حزين: **حضارة مصر أرض الكنانة**، ب ط، دار الشروق، القاهرة، 1990.

53) سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، 1998، ص38 .

54) سوزان مبارك : **قادة مصر الفرعونية** ، د ط ، مكتبة الأسرة القراءة للجميع ، 2009

55) السيد السيد الحسيني: **نهر النيل في مصر منحنياته و جزره (دراسة جيومورفولوجية)**، ب ط، دار المنار العربي، القاهرة، 1991.

56) السيد السيد النشار : **المخطوطات العربية** ، د ط ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، 1998.

57) سيد القمني: **رب الثورة أوزيريس و عقيدة الخلود في مصر القديمة** ، ط2 ، دار العالم العربي للطباعة، مصر، 1999.

58) السيد سيد النشار:**تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة**، د ط ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ،1997.

59) سيد عويس : **الخلود في التراث الثقافي** ، ب ط ، مكتبة الأسرة، ب م ، ب س.

60) سيد كريم : لغز الحضارة الفرعونية ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996.

61) سير وليام فلندرز بترى: الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، تر عبد المنعم 66- عبد الحليم، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

62) سيريل ألدريد : **الحضارة المصرية** ، ترجمة مختار السويقي ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، 1989.

63) شارل سنيوبوس: **تاريخ حضارات العالم الحضارة الفرعونية** -الآشوريون-البابليون-الفينيقيون-الفرس-اليونا-الرومان، تع محمد كرد علي، ط1، الدار العالمية ، الجيزة،2012.

64) شريف الصيفي: **الخروج في النهار كتاب الموتى**، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

65) صدقي ربيع : **المراكب في مصر القديمة ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب** ،1992

66) طه باقر : **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس والاغريق والرومان** ، ج 2 ، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

67) عادل الألوسى : **الخط العربي نشأته وتطوره** ، ط 1 ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2008.

68) عامر سليمان : الكتابة المسمارية ، ط 1 ، دار أبن الكثير للطباعة والنشر ، 2000.

69) عباس علي عباس الحسيني: **مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة دراسة مقارنة**، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، 1433هـ/2012مـ.

70) عبد الحليم نور الدين : **الديانة المصرية القديمة ، ط2، ج1**، د د ، القاهرة، 2010،

71) عبد الحليم نور الدين : **اللغة المصرية القديمة الخط القبطي(العصر الوسيط)**، ط1، العربي للطباعة والنشر، القاهرة،2009.

72) عبد الرحمان أبوزيد : **سمات وأسس الخط الهيراطيقي** ، ط 1 ، د ن ، 2016.

73) عبد العزيز الدالي : **البرديات العربية** ، ط 1 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983.

74) عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)** ، د ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2012.

75) عبد العزيز صالح : **حضارة مصر القديمة و آثارها** ، د ط ، ج 1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1962 .

76) عبد القادر حمزة ياشا: **على هامش التاريخ المصري القديم**، ب ط، ج2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940.

77) عبد الوهاب حميد رشيد ، حضارة وادي الرافدين " ميزوبوتاميا " ، ط1 ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، 2003 .

78) علماء الحملة الفرنسية وآخرون: **وصف مصر** ، تر زهير الشايب، ط3، جمعية التنمية الثقافية، دم،1993.

79) علي مهران هشام : **اللغة المصرية القديمة**، د ط ، جامعة القاهرة، 1989،

80) ف دياكوف و س كوفاليف: الحضارات القديمة ، ج 1 ، تر نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين ، دمشق، 2000.

81) فرانسيس روجرز : **قصة الكتابة والطباعة من الصخرة المنقوشة إلى الصفحة المطبوعة** ، تر الدكتور أحمد حسين الصاوى ، د ط ، مطبعة الأنجلو المصرية مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، ديسمبر 1979 .

82) الكسندر ستيتشفيتش : **تاريخ الكتاب** ، ترجمة محمد الأرناؤوط ، القسم الأول ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1993

83) كمال فريد اسحاق : **تاريخ اللغة القبطية** ، ط 1 ، مؤسسة بيتر للطباعة والتوريدات ، القاهرة.

84) لطيف شاكر: **اللغة القبطية والهوية المصرية** ، د ط ، دن ، القاهرة.

85) لوكاس ألفريد :**المواد والصناعات عند قدماء المصريين** ، ترجمة الدكتور زكي اسكندر و محمد زكريا غنيم ، ب ط ، مكتبة مدوبلي القاهرة ، 1991 .

86) مانفريد لوركر : **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة** ، تر صلاح الدين رمضان ، ط1 ، مكتبة مدوبلي ، القاهرة ، 2000.

87) محرم كمال : **الحكم و الأمثال والنصائح عند المصريين القدماء** ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.

88) محمد ابراهيم بكر: **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، دط ، هيئة الآثار المصرية ، مصر، د س.

89) محمد أبو المحاسن عصفور : معالم حظارات الشرق الأدنى القديم ، دط ، دار النهضة العربية للنشر ، 1308 هـ / 1968 م.

90) محمد أمين فكرى: **جغرافية مصر**، ط1، مطبعة وادي النيل المصرية، مصر، 1396هـ.

91) محمد أنور شكري : **العمارة في مصر القديمة** ، د ط ، الهيئة المصرية للتاليف والنشر ، 1980 .

92) محمد بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة (الحياة الإجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية)** ، ط 4 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1309هـ / 1989 م

93) محمد بيومي مهران : **الحضارة المصرية القديمة** ، ج 1، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1309 هـ / 1989 .

94) محمد بيومي مهران: **الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

95) محمد حماد : **تعلم الهيروغليفي لغة مصر القديمة و أصل الخطوط القديمة** ،ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1991 .

96) محمد علي سعد الله : **تاريخ الشرق الأدنى القديم** "مصر وسورية القديمة" ، د ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2001.

97) محمد فياض: **المرأة المصرية القديمة**، ط1، دار الشروق، القاهرة،1968.

98) مختار السويقي : **أم الحضارات لأول ملامح حضارة صنعها الإنسان** ، ط1 ، ج 3 الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1434 هـ / 2000 .

99) مختار السويقي : **أم الحضارات وملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان** ، ط 1 تق ، رجاب الله على جاب الله ، الدار المصرية اللبنانية ، 1999 .

100) مراد كامل : **حضارة مصر في العصر القبطي** ، د ط ، مطبعة دار العالم العربي وشارع الظاهر بالقاهرة.

101) مصطفى النشار : الخطاب السياسي في مصر القديمة ، ط 1 ، دار اقباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998.

102) ميروسلاف قرنر : **سر الأهرامات، تر خالد أبو اليزيد البلتاجي**، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

103) ناصر الأنصاري : **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، بيروت،1993.

104) نبيلة محمد عبد الحليم: **معالم التاريخ السياسي و الحضاري في مصر الفرعونية**، دط، دار المعارف ، الاسكندرية

105) نعيم فرح: **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي**، دار الفكر، دمشق، 1972.

106) نيكولا جريمال: تاريخ مصر القديم ، تر ماهر جويجاتي ، مر زكية طبوزادة ، ط 2 ، دار الفكر والدراسات للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1993

107) والتراب أمرى : **مصر في العصر العتيق الاسرات 1 و 2** ، تر: راشد محمد نوير و محمد علي كمال الدين : مر : عبر المنجم أبو بكر ، دار نهضة مصر القاهرة : 1967.

108) والس بدج : آلهة مصر : تر محمد حسين يونس ، د ط ، مكتبو مدبولي ميدان طلعت حرب بالقاهرة.

109) ول وايريل ديورانت : قصة الحضارة ، ج2 ، تر : محمد بدران ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت .

110) ياروسلاف تشرنى: **الديانة المصرية القديمة**، تر أحمد قدري، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1416هـ.

111) يوحنا نسيم يوسف : **تاريخ اللغة القبطية ولهجاتها** ، ط 1 ، مؤسسة القديس مرقس للدراسات التاريخ القبطي ، القاهرة ، مصر ، 2005.

112) يوليوس جياد ولويس ريتر : **الطب والتحنيط في عهد الفراعنة** ، تع أنطوان زكري ، ط 1 ، مكتبة مدوبلي ، القاهرة ، 1993.

113) يوهانس فريدريش : **تاريخ الكتابة** ، تر سليمان أحمد الضاهر، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2004.

ب- باللغة الأجنبية

1- H,parmentier et paul pierret : **conferences faites au musee guimet** . ed erenst leroux . paris 1906 . p245

2- R.O.**Faulkner egypt from the inception of the nineteenth dynasty** , P242

3- الموسوعات و القواميس

1- أحمد زكي بك: قاموس الجغرافية القديمة، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1899،

2- حسين فهد حماد: **موسوعة الآثار التاريخية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 2003

3- سليم حسن : موسوعة الحضارة المصرية عهد الهكسوس و تأسيس الإمبراطورية ، ج 4 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2012

4- سليم حسن : **موسوعة مصر القديمة (الجزء الرابع) الاسكندر الاكبر وبداية عهد البطالمة في مصر**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،ر2012، للنشر والتوزيع ، 1994

5- صلاح عبد الجابر عيسى و آخرون: **الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي إقليم حوض النيل**، ب ط، م 8 ، جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية، 1719هـ،

6- هاشم عبود الموسوي : **موسوعة الحضارات القديمة**، ط1، دار الحامد، عمان، 1434هـ/2013م

4- الدوريات

1- شباحى مسعود: **الطقوس الجنائزية في مصر القديمة**، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 33 ، ديسمبر 2015م، جامعة باتنة1

2- فائز عمر محمد جامع : **التطورات السياسية والاجتماعية فى مصر القديمة من خلال كتاب الاصل الافريقي للحضارة**، جامعة الخرطوم-المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث

العلمي –الدراسات الانسانية والتربوية– فبراير– 2013 الخرطوم السودان –مداولات المؤتمر –المجلد الثالث

3– وسناء حسون يونس : **أهم الخصائص الجغرافية في مصر القديمة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، م17، العدد9، تشرين الأول، 2010.

4– جورج هارت : **الحضارة المصرية القديمة** ، تر هالة حسانين ، مجلة الإبتسامة القاهرة ، ط 1 ، يوليو 2007.

5– الأطروحات الجامعية:

1– بن السعدي سليمان : **علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابق قبل الميلاد** ، (أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ القديم) ، تحت إشراف محمد البشير شنيتي ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، نوقشت في سنة 2008 /2009.

2– السعيد شلالقه : الكتابة ودور الكتب بمصر القديمة ما بين 2100–1050 ق–م ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم) تحت إشراف الدكتور بلقاسم رحماني ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر بوزريعة ، نوقشت موسم 2009– 2010.

3– علي صوشة المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الاغريقي، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم منشورة)، تحت اشراف العقون أم الخير، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، واهران، 2017.

ملخص المذكرة:

أ- باللغة العربية:

إن الدارس لتاريخ مصر الفرعونية يجد بأنها حضارة ذات تعاقبت على مصر الكثير من الحضارات تركت بصمات مختلفة ظهرت في الآثار و الحفريات التي وجدها الباحثون، و قد قسم علماء التاريخ الفترات التي مرت على مصر إلى تاريخ مصر القديم ، و تاريخ مصر الحديث، فقد كانت مصر هي الحضارة الوحيدة في العالم القديم التي توصل إلى مفهوم الكتابة و ابتدعت الحروف و العلامات الهيروغليفية، كما كان المصريون يمتازون بتسجيلهم لكل أحداث حياتهم و تاريخهم، و بذلك أصبحت لمصر تاريخ مكتوب مسجل، إلا أن تلك الكتابة ظلت غامضة أكثر من ألف عام، وكانت السبب في تأخر الكشف عن أسرار هاته الحضارة، و من هذا السياق تبرز الاشكالية الرئيسية للبحث:

إلى أي مدى استطاعة الكتابة الرقي بحضارة مصر القديمة ؟ وماهو الدور الذي قدمته في التفاعلات الحضارية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية متمثلة فيما يلي :

- بماذا تميزت الكتابة المصرية القديمة ؟
- و ماهي أنواع الكتابات التي عرفتها مصر ؟
- كيف كان دور الكتابة في بروز الحضارة الفرعونية ؟

ب- بالفرنسية:

The problem of research was to what extent was it able to write in the ancient civilization of Egypt? What role did it play in cultural interactions?

- The answer to the problem with the entrance and three chapters where the portal included the geographical and historical framework of Egypt,

– The first chapter, where we touched on the first beginnings of Egyptian writing and its development with the most important source is a good stone with a set of characteristics,

The second chapter includes the writings of ancient Egypt. The beginning was written with hieroglyphic writing. The most important writing, followed by the demotic script, the hieratic writing and the last writing, is the Coptic, so we defined all the characteristics and characteristics of each writing. With illustrations of each kind.

– The third chapter, which is entitled the importance of writing in highlighting the manifestations of civilization so that we dealt with four elements:

The political aspect in which we explained how the rise of writing in political life in Egypt.

The military aspect, which is considered the military factor, which is the main factor to preserve political life.

The economic aspect is represented in agriculture, trade, industry and their relationship to writing, especially in the trade relations of Egypt with its neighbors.

Social aspect so that we explained the social structure that consists of which we divided according to what is written in the royal texts and literary texts.

The religious side where we came to know the religious life through funerary rituals and ancient Egyptian beliefs.

In the latter, we concluded some points by including them in the conclusion:

That the emergence of the light of ancient Egyptian civilization and geographical factors that have been added to the great civilization and was one

of the most prominent factors in the location of Egypt to mediate the continents of Africa and Asia.

Al-Masri came to invent the writing so that he recorded his works so as to guarantee her the ability to connect the past with the present and to inherit the cultural output over generations.

The writing worked to connect the creation of a language in which the Egyptian society is addressing

الفـــــــــــهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل عام : الدراسة الجغرافية و التاريخية لمصر الفرعونية	**7**
الدراسة الجغرافية	7
الدراسة التاريخية	13
الفصل الأول: الكتابة في مصر الفرعونية	20
تمهيد	20
نشأة الكتابة المصرية .	21
تطور الكتابة المصرية:	24
اكتشاف حجر الرشيد	25
أدوات الكتابة المصرية	29
خصائص الكتابة المصرية	34
الفصل الثاني: أنواع الكتابة المصرية	**37**
الكتابة الهيروغليفية وتطورها	39
الكتابة الهيراطيقية	46
الكتابة الديموطيقية	53
الكتابة القبطية	56

الفصل الثالث: أهمية الكتابة المصرية في إبراز مظاهر الكتابة الحضارية	62
الجانب السياسي	63
الجانب العسكري	71
الجانب الأقتصادي	78
المظهر الاجتماعي	91
المظهر الديني في مصر القديمة	100
الخـــــــــاتـــــمـــــــــة	111
المـــــــــلاحـــــــــــق	114
قائمة المصادر والمراجع	126

تم بحمد الله